

كتاب حكايات عن



خيري أبو الجين

كتاب حكايات عن ياما

خيري أبو الجين



كتاب حكايات

عن ياما



دار الشروق للنشر والتوزيع

المركز الرئيسي - عمان - الأردن / تلفون ٤٦١٨١٩٠ - ٤٦١٨١٩١ - ٤٦٢٤٣٢١

فاكس: ٤٦١٠٠٦٥ - ص. ب ٩٢٦٤٦٣ - عمان ١١١١٨ الأردن

فرع الجامعة الأردنية - تلفون: ٥٣٥٨٣٥٢

E-mail: shorokjo@nol.com.jo

www.shorok.com

الباب الأول

لمحات عن مدينة يافا

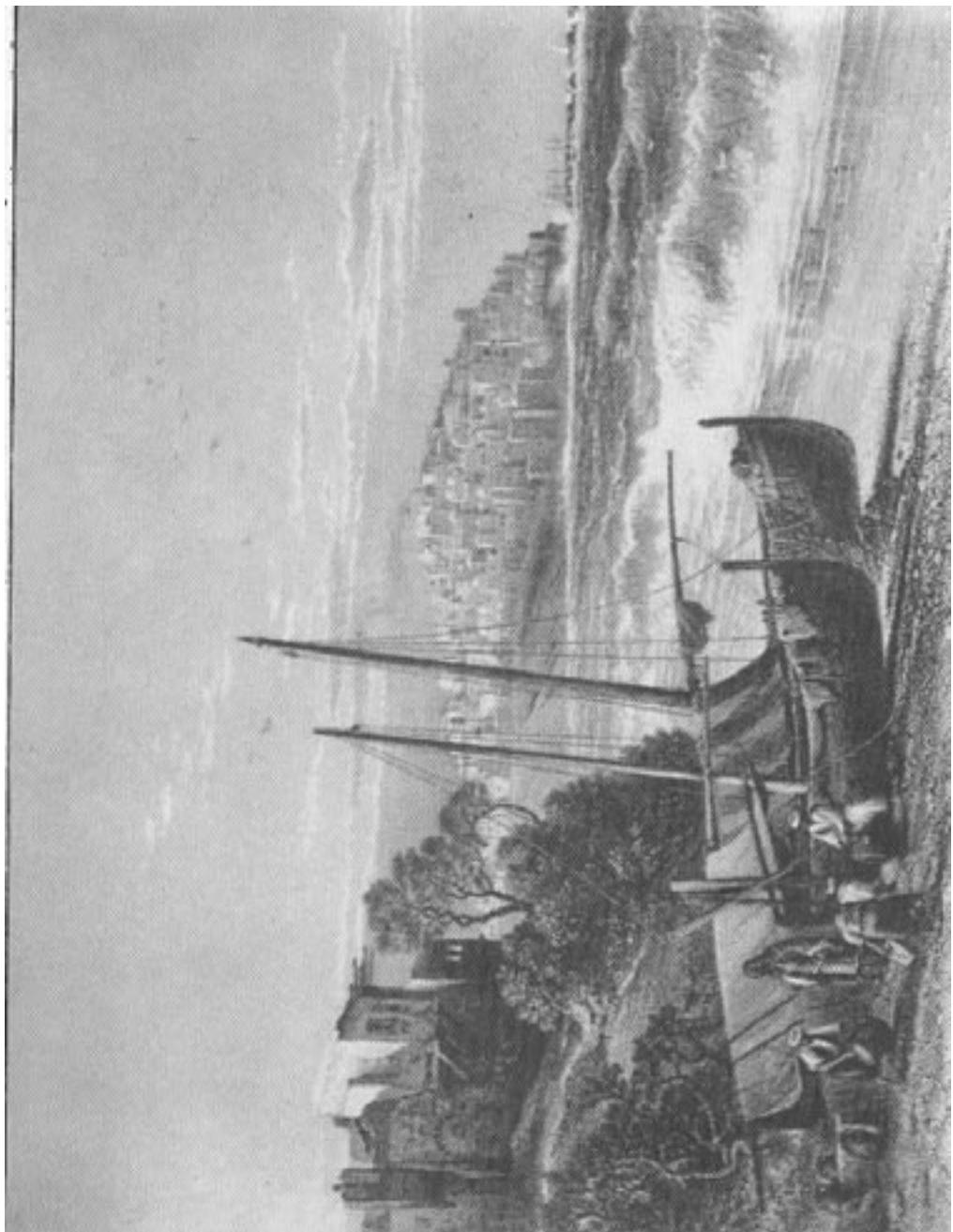
تسمية المدينة وتاريخها

تعتبر يافا من أقدم المدن الفلسطينية، أنشأها العرب الكنعانيون قبل خمسة آلاف سنة، أي في الألف الثالث قبل الميلاد. واحتفظت باسمها الكنعاني «يافي» عبر العصور ويعني الجميل أو المنظر الجميل لأنها كانت من أجمل المدن الفلسطينية على الساحل الفلسطيني المطل على البحر الأبيض المتوسط.

عرفت يافا بهذا الاسم على مر العصور، وأن أي تحريف به سواء كان في عهد السيطرة الفرعونية على المدينة، أو في العهد اليوناني، أو الروماني، حيث عرفت بـ«جوبا» أو «يبا»، فجميعها مصطلحات تعني الجمال الذي اشتهرت به المدينة منذ نشأتها، وقد ذكرها العرب والمسلمون بنفس الاسم «يافا».

تقع مدينة يافا القديمة فوق هضبة خصبة ترتفع نحو ثلاثين متراً عن سطح البحر في موقع مميز، يضم ميناً طبيعياً في منتصف الساحل الفلسطيني.

ومن خلال مينائها الطبيعي كانت يافا تستقبل السفن منذ العصور القديمة وأصبحت المدخل البحري الرئيسي لفلسطين.



صورة جميلة لمدينة يافا، رسمها الرسام جون دوغلاس في عام (1840)

ومن موقع يافا هذا فإنها تطل شرقاً على السهل الساحلي الفلسطيني الخصب الذي يتميز ببيارات♦ البرتقال ، مما يزيدها جمالاً على جمال.

أقام أجدادنا العرب الكنعانيون يافا في الالف الثالث قبل الميلاد، وكانت عبارة عن بلدة صغيرة، وقد أحاطوها بالأسوار الحجرية من أجل حمايتها كعادة الكنعانيين في حماية مدنهم الأخرى في فلسطين في ذلك العصر.

دخلها الفراعنة خلال الألف الثاني قبل الميلاد في عهد الملك تحتمس الثالث وفي عهود ملوك آخرين. وتبعدم الاشوريون والبابليون والفينيقيون. أما الفلسطينيون القادمون من بحر اريحة فقد استطاعوا السيطرة عليها وعلى معظم الساحل الفلسطيني حوالي سنة 1300 قبل الميلاد، وبعد فترة من الزمن استقروا ببيافا وبقية الساحل الفلسطيني واختلطوا بالسكان الكنعانيين وأطلقوا اسمهم على كل فلسطين.

وفي سنة 332 ق.م صار لمدينة يافا صبغة اغريقية وشهدت رخاءً وازدهاراً ملحوظاً نتيجة لصلاتها التجارية الداخلية والخارجية. وفي هذا العهد انشئ فيها مصنع لسك العملة اليونانية التي كانت تستخدم في فلسطين.

دخلت يافا تحت حكم الرومان سنة 63 ق.م وتعرضت إلى الكثير من التدمير والتخريب وأحياناً الحرق لعدة مرات بسبب كثرة الحروب والمنازعات وعندما أقام الرومان هيرود ملكاً على البلاد في عام 37 ق.م نافسته كليوباتره وسعت عند انطونيوس طالبة ضم كل فلسطين لملكها لكنها لم تحظ إلا بالأجزاء الساحلية ومن ضمنها يافا وبعد زوال ملك كليوباتره عادت يافا إلى هيرود وأصبحت تابعة لروما في السنة السادسة قبل الميلاد.

♦ الناشر: البيارات جمع بياره وهي البستان المزروع بالبرتقال.

ومع قدوم السيد المسيح اعتنق نفر من أهالي يافا المسيحية عندما زارها بطرس أحد حواريه المسيح والذي تصر على يده قائد الرومان في قيصرية.

في القرن الثالث أصبحت يافا ذات صبغة رومية محضة ثم انتقلت إلى حكم بيزانطة في أواخر القرن الرابع الميلادي.

وفي سنة 636 ميلادية وفي موقعة اليرموك انهزم جيش الرومان بقيادة هرقل أمام جيوش العرب المسلمين وفي نفس السنة حكم العرب بقيادة عمرو بن العاص مدينة يافا وبقيت المدينة سليمة وظلت في مقامها ومنزلتها باعتبارها الميناء الأول لفلسطين.

زارها اليعقوبي المؤرخ والجغرافي العربي الشهير في سنة 891 ووصفها بأنها كانت المركز الرئيسي الأول لتجارة فلسطين وأنها ميناء الرملة التي كانت عاصمة فلسطين في ذلك الاوان.

وفي سنة 970 زارها المؤرخ "المقدسي" ووصفها بأنها مدينة صغيرة محمية بحصن منيع ولها أبواب حديدية من جهة البحر وبها مسجد جميل يطل على البحر وميناؤها لطيف وصالح للنزول من البحر. وانتعشت المدينة في العهد الإسلامي وبخاصة في العهدين الأموي والطولوني وعندما تطاحن الحكام من العباسيين والفاطميين والطولونيين وغيرهم أدى ذلك إلى احتلال فلسطين من قبل الصليبيين واستمرت الحروب الصليبية نحو قرنين قاست يافا فيها كثيراً وتعرضت للتدمير عدة مرات نتيجة لتبادل السيطرة عليها بين المسلمين والفرنجة الذين تم اخراجهم منها سنة 1268م عندما غزاها المماليك بقيادة بيبرس وكل ذلك أدى إلى تعرضها لدمار شديد.

ثم عادت الحياة إلى يافا وراجت تجارتها وتحسن أحوالها إلا أن ذلك لم يدم طويلاً وفي عام 1516 فتحها الاتراك العثمانيون وفي سنة 1675 تقدم العمران في المدينة وأقيمت فيها بعض المباني الهامة.

وفي حوالي سنة 1740 شرع في بناء الرصيف الذي صار فيما بعد شارع الميناء كما بني على نفس الرصيف دير الارمن ودير اليونان لايواء الحجاج وفي سنة 1779 دمر السور البسيط الذي كان حول المدينة. ثم غزاها نابليون وذبح حاميتها ومعظم أهلها في عام 1799. أما في العقد الثاني من القرن التاسع عشر ما بين 1810-1820 فشهدت المدينة نهضة عمرانية أشاء عهد الوالي العثماني أبو نبوت والذي كان من الحكماء المصلحين الذي اهتموا بتعمير يافا وتعتبر فترة حكمه العهد الذهبي ليافا بسبب ما ازدهر فيها من العمران والتقدم إذ تم بناء السور حول المدينة وأقيم حولها خندق بالإضافة إلى بناء المسجد الكبير كما انشأ أبو نبوت سبيلاً للماء على طريق القدس.

وفي سنة 1831 فتح ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر مدينة يافا بدون حرب وفي هذه الفترة اضطرد تقدم المدينة.

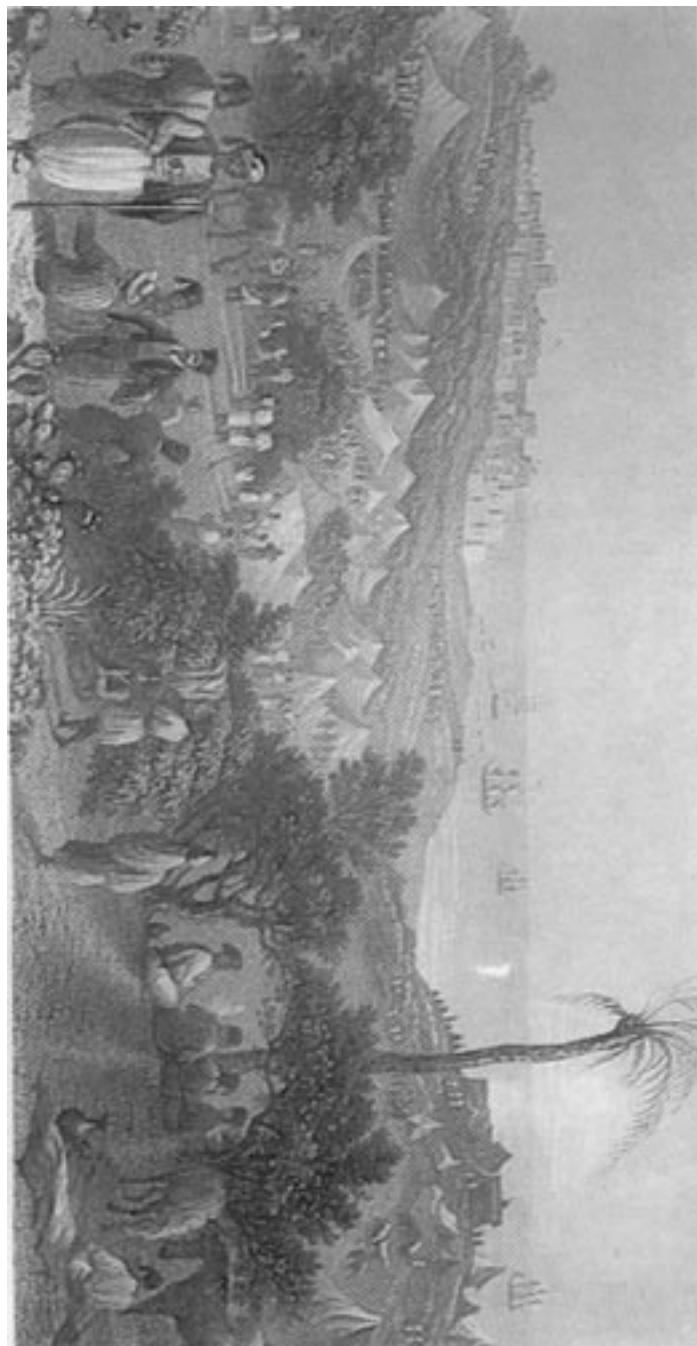
وفي سنة 1838 حصل زلزال عنيف في يافا ضرب عدداً كبيراً من البيوت واجزاء من الحصون.

وفي سنة 1840 عادت فلسطين إلى حكم الاتراك وانسحب الجيش المصري منها.

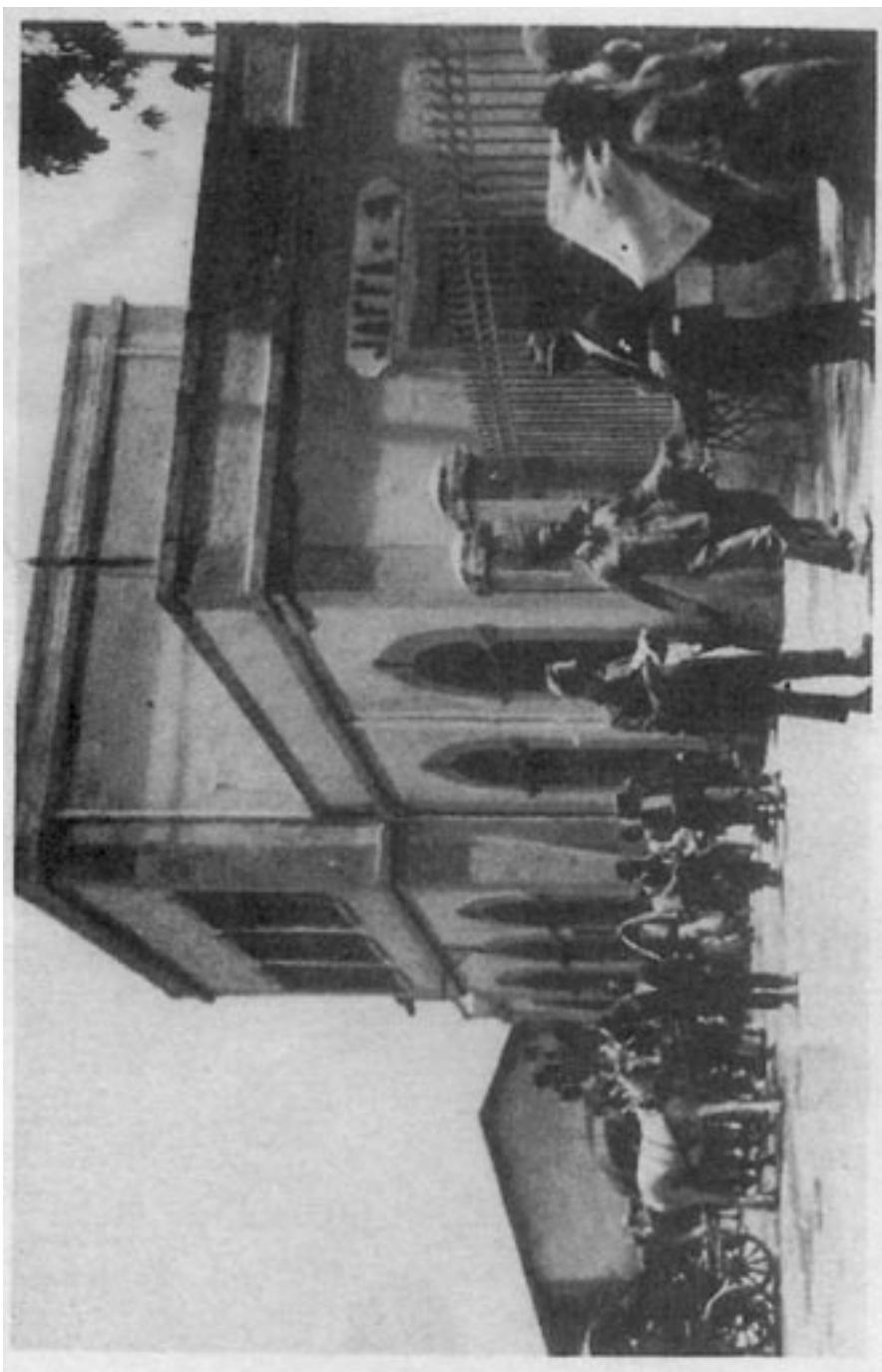
ويعتبر عام 1879 نقطة تحول في تاريخ يافا العثماني إذ شرع في هدم السور مما نتج عنه امتداد المدينة في الشمال والجنوب خارج الاسوار وضم إليها العديد من الحارات المشهورة.



صورة سبيل أبو نبوت



حملة ابراهيم باشا



محطة القطار في آخر شارع المحطة

وفي سنة 1892 افتتح الخط الحديدي بين يافا والقدس وهو أول خط ينشأ في فلسطين.

وفي سنة 1914 جاء إلى يافا والتركي جديد اسمه حسن بيك وفي عهده تم تنظيم المدينة واقامت الشوارع والميادين وانشأ حسن بيك في حي المنشية مسجداً يعرف إلى اليوم باسمه " جامع حسن بيك".

وطلت يافا تحت الحكم العثماني إلى أن وقعت وكل فلسطين تحت سيطرة الاستعمار البريطاني في أعقاب الحرب العالمية الأولى سنة 1917.

ثم بدأت الحركة الصهيونية بإنشاء الكثير من المستعمرات اليهودية في أطراف يافا وفي 15 أيار من عام 1948 سقطت المدينة وأصبحت تحت الحكم الصهيوني.

يافا المناضلة

كانت يافا دائماً هدفاً ومطمعاً لكل الغزاة الذين تواردوا إلى فلسطين وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي في وسط الساحل الفلسطيني لذلك فإن هذه المدينة العريقة أصبحت متعرسة في النضال ضد كافة المحتلين على مر العصور.

كذلك كانت يافا تتمتع بوعي سياسي متقدم بسبب كونها المركز الرئيسي للصحافة في فلسطين وفي خلال فترة الانتداب البريطاني كانت مدينة يافا

شعلة تتلألق منها المظاهرات والاضرابات مما جعل هذه المدينة الباسلة في طليعة المدن الفلسطينية التائرة.

وقد احس أهل فلسطين بالخطر الصهيوني الداهم منذ البداية وكانت لهم انتفاضات وحركات سياسية متتالية ضد المحتل والمستوطنين شملت مختلف المدن والقرى الفلسطينية. وقد كانت يافا سباقة دائمًا في الاشتراك في هذه الحركات.

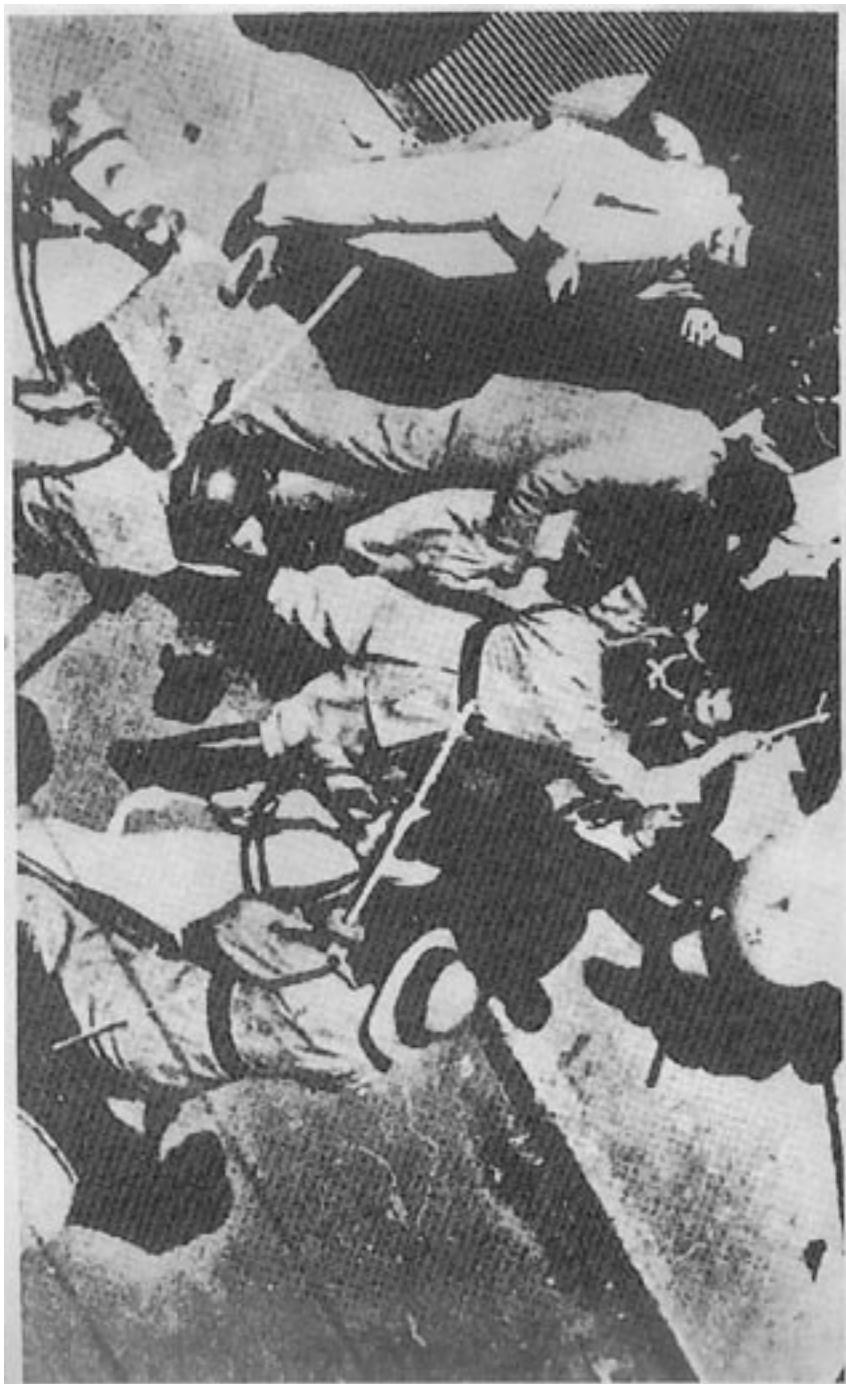
فبعد الاحداث الدامية التي وقعت اثناء احتفالات موسم النبي موسى في القدس في نيسان 1920، بدأت ثورة 1921 في يافا حيث كانت النfos معباءً بما وقع في القدس في العام السابق.

وببدأ الصدام بين أهل يافا واليهود الذين ساروا بمظاهرة بمناسبة الأول من أيار باتجاه المنشية وحصل أول اشتباك مع الصهاينة ما لبث أن انتشر إلى باقي أحياe المدينة وهو جمت دائرة المهاجرة وقتل فيها عدد من الأشخاص وقامت القرى العربية المحيطة بـ يافا بالهجوم على المستعمرات وامتدت الاضطرابات خمسة عشر يوماً ثم تدخل الجيش المحتل لوضع حد لها.

وعند اندلاع ثورة البراق سنة 1929 بدأت الاضطرابات في مدينة يافا في عام 1930 إذ تظاهر الاف اليهود في تل ابيب وكانوا يهتفون ضد الانجليز والعرب احتجاجاً على حوادث البراق في القدس في العام السابق فعقد اثر

ذلك اجتماع كبير في جامع حسن بيك بحي المنشية تبعه هجوم على الحي اليهودي وهجوم ثان على مقر الحكومة (السراي) وبدأت النجدات تصل للانجليز حتى ان حاملة طائرات من قطع الاسطول البريطاني قامت طائراتها بالتحليق فوق المدينة بقصد الارهاب والتخويف، وانتشرت الثورة في احياء فلسطين وقتل عشرات اليهود واستشهد عدد من الفلسطينيين.

وفي عام 1933 عقدت اللجنة التنفيذية العليا في فلسطين مؤتمراً وطنياً في يافا وصدرت قرارات بعدم التعاون مع الانجليز ومقاطعة البضائع الانجليزية واليهودية وأعقب ذلك مظاهرات عارمة في القدس مما حدا باللجنة التنفيذية تنظيم مظاهرة سلمية في يافا تأييداً للقدس وكان في مقدمتها موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية ووفود من احياء سوريا وشرق الأردن ووفود القرى والمدن الفلسطينية الاخرى وما ان سار الموكب من جامع يافا الكبير حتى الطريق المؤدي الى حي العجمي حتى بدأ قرسان الجيش الانجليزي بالضرب بالهراوات وسقط في تلك المظاهرة الكثير من الناس وفي مقدمتهم الزعيم موسى كاظم حيث لم يحمه كبر سنّه ومركزه من الضرب وسقط كثير من الشهداء في ساحة الساعة التي سميت فيما بعد ساحة الشهداء تكريماً لشهداء 1930 كما استشهد الزعيم موسى كاظم لاحقاً اثر الجروح التي اصابته في تلك المظاهرة.



صورة البوليس البريطاني يضرب الزعيم موسى كاظم باشا الحسيني



مظاهرة حدثت في يافا عام 1933 كما صورتها احدى الصحف البريطانية

وخلال الاضراب الشامل الذي عم أنحاء فلسطين لمدة ستة أشهر متواصلة تم نسف البلدة القديمة في يافا حيث كان الثوار يلجمون إليها لضيق شوارعها وكان مبرر النسف بحجية تطوير المدينة وتوسيعها وكانت عملية الهدم على مرحلتين الاولى في 18 حزيران 1936 والثانية في 29 تموز من نفس العام وتم تشريد 2500 عائلة.

وبعد قرار تقسيم فلسطين في 11/29/47 جرت مصادمات بين العرب واليهود في يافا وكانت ساقطة عسكرياً واليهود أكثر تسليحاً، وبذلك سقطت يافا في 28/4/48. وقال المؤرخ الفلسطيني الكبير عارف العارف: «لقد خسر العرب بسقوط يافا مدينة من أقدم مدنهم تاريخاً وأخصبها أرضاً وأغناها مالاً وثقافة ورجالاً ولو لم يكن فيها سوى البرتقال ومرفأها الذي يزهو على موانئ البحر المتوسط بقدمه وكثرة رواده لكفاحا ذلك فخرًا».

سطور عن يافا

يافا تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي منتصف السهل الساحلي الفلسطيني ومناخها معتدل صيفاً وشتاءً يلطفه هواء البحر العليل وتحيط بها بياres البرتقال، أما مساحتها فهي حوالي عشرين كيلو متر مربعاً.

يافا أكبر مدينة عربية في فلسطين من حيث السكان إذ وصل عددهم عام 1948 إلى 130 ألف تقريباً.

وصدر في يافا في الأربعينيات عشر مجلات أسبوعية وصحف يومية، وكان فيها مكتبة عامة وهي المكتبة الإسلامية التي ضمت الوفا من الكتب المخطوطة والمطبوعة في مجالات مختلفة.

وقد تعددت المدارس ذات المراحل المختلفة في يافا فكان منها الحكومية والخاصة والاجنبية وتلك التابعة للإرساليات إضافة إلى فصول مسائية لمكافحة الأمية وثلاث دور لحضانة الأطفال.

وفي عام 1948 قبل سقوطها كانت مدينة يافا تعم بمستوى حضاري متقدم فسبة التعليم فيها كانت مرتفعة وكان فيها عدد كبير من الصحف والنوادي والمستشفيات فضلا عن مختلف النشاطات الاجتماعية والرياضية والثقافية، كما كانت تتتوفر فيها كافة مرافق المدينة الحديثة.

وكانت يافا تعتبر أهم مدينة صناعية بفلسطين وكان فيها شركات صناعية رائدة منها شركة السكك الفلسطينية التي اهتمت بالخراءطة وموتورات السيارات وبعمل أغطية المانهول للمجاري. وكذلك شركة الصناعات الحديدية وكان في يافا مصانع «واجنر» الالمانية التي تدرب فيها معظم شباب المدينة على أعمال الخراطة والسكب والأعمال الميكانيكية الأخرى.

ومن أهم الصناعات التي اشتهرت بها مدينة يافا:

- عمل دفashات المراكب

- عمل «بودي» الباصات (body)

- عمل وتصليح الطلمهات وموتورات السيارات

- عمل عجلات عربات الحنطور والدليجانص

- عمل المعاصر ومكابس المصابن

- وغير ذلك

وهناك صناعات أخرى عديدة مثل صناعة الغزل والنسيج والتريكو والأدوات الصحية والعصائر والحلويات والفاكهة المجففة وغيرها.



صورة غطاء مانهول المجاري من صنع شركة السكب الفلسطينية في يافا
عثرت عليها في عام 2000 المناضلة الفلسطينية المقدسية رima مفید
النشاشيبي

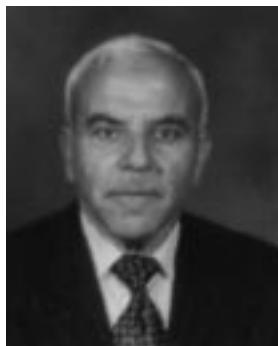


مجموعة الطوابع من يافا

مأخوذة من كتاب "تاريخ فلسطين في طوابع البريد" (لنادر خيري أبو الجبين)

يافا عالبال

فيما يلي وصف موجز لمدينة يافا وعرض سريع لتاريخها. كتبه الأديب اليافي اسحق عادل الحمامي ضمن اوبريت "يافا عالبال" التي عرضها صندوق يافا الخيري في الكويت في شهر آذار من عام 1990.



اسحق الحمامي

غناء

يافا عالبال

عالبال والله عالبال

البعد والله طال

يا يافا البعد طال

طال وانتي عالبال

عالبال والله عالبال

يافا عالبال

الراوي

يا سامعين .. يا سامعين

يافا في التاريخ

من الاف السنين

كانت حصن حصين .. خزانة فلسطين

الفرعون(تحتمس) .. بعتلها (جحوثي)

أشهر القادة

عصيت عليه .. لكن صار

اللي بعدين .. صار

مع طروادة

و (تحتمس) منم (جحوثي)

لقب .. (فاتم يافا)

هادا يا سامعين من الاف السنين

(تحتمس وجحوثي) .. كتبوا العنوان

(فاتم يافا) لقب كبير هداك الزمان

يافا يا سامعين .. اسم كبير

من زمان

غناء

**من قبل الميلاد بسنين
اجدادنا الكنعانيين
فرعوني وتنري ومملوكوي
والرمان والصلبي بيدين**

**تاریخ بفار فیکی
وأول ناس سکنوكی
اجوکی یا یافا احتاکی
والفس والیونان غزوکی**

دخلوكى يا يافا وهدموكى
وقالو : احنا مش طالعين

اجاهم يوم وتركوكى
هادا مصير المحتلين
واخذ ذوا امك فاسطين
لابد يا يافا طالعين
هادا مصير المحتلين
بعمره وسلام الدين
بالصحابة المدفونين

واذا اليهود اخدوكى
أديش يا يافا فرحتي
وأرضك قالت : يا بختي

والحـوت امـروا ربـك
طلـم يـونـس عـلـى شـطـك
من صـلـب الـعـرب اـهـلـك
من أـصـلـ الـكـنـعـانـيـنـ

يا يافا شـفـتـي العـجـب
والـلـهـ اـشـيـ زـيـ الـكـذـبـ

من نـابـلـيـونـ وـأـبـو الـدـهـبـ
سلـبـ ، قـتـلـ ، نـهـبـ

نابليون يا غدار

بيت يافا وبينك في تار؟

برجالها بعد الحصار

تار يخ شاف اللي صار

رجال الحامية سمعوك

امنتم صدقوك ..

ثلاثيام فـ تـ لـ تـ النـ اـ

وـ يـ مـ العـ يـ دـ فـ تـ لـ تـ النـ اـ

وراحوا شهدـاـ تـ لـ تـ لـ اـ

ها صـ دـ فـ الاـ الـ لـ يـ شـ اـ

تلـ الـ رـ يـ شـ بـ تـ تـ نـ هـ

وكـ ماـ الذـ كـ رـ يـ بـ تـ تـ جـ دـ

سبـ قـ جـ حـ وـ تـ يـ ياـ غـ دـ

وعـ كـ اـ مـ يـ اـ فـ اـ بـ تـ شـ هـ

نابليون يا غدار



لوحة تمثل غزو نابليون لمدينة يافا في عام (1799)

11

عربیہ طول عمر کی من اصل الکن عانی یعنی

ملك بشهد مع بحرك من صلب العرب اهلك

وجنوب نه روبیز
بالناس رایح ین جایین

نهر العوجا بشمال
جيزان قالو ندالك

لے گا اس سنبھال و سنبھال
وہ مکھیں ہوں گے جنکا

حلوة بصيفك وش تاكي وماحد شافك بنساكي

لمنادي .. يافا سطين

حيفا وصف دشاهدين

غزة ونابلس وجنين

بطة اهلية طالبة
يا يافا كنتي ش حالة
والقدس واللد والرمלה

الراوى

ولما بنوكي عالتة . . وطالتي على الزهان

موم البحر سوا حفلة . . وادضك قالت : يا بردقان

اظهرو میان .. علیک الامان

غنا

بياراتك سور اخضر
وهواكي يا يافا معطر
وبالزينة بردقانك نور
والموج بشطك بتكسر

شوبقدر بحكي شوبقدر
الله اكـ بـ رـ
طاـ وـ اـنـتـ عـ الـ بـ لـ اـ

الـ لـ يـ بـ شـ وـ فـ هـ اـ المـ نـ ضـ
سـ بـ حـ اـنـ الـ لـ يـ صـ وـ دـ
الـ بـ حـ عـ دـ وـ اـ لـ لـ هـ طـ اـ

الراوي
حاراتك يا يافا عالباد
مش منسيه
والجلدية
والمنشية
وضواحيكي يا يافا حلوة كتير
سكنة درويش منها وسكنة ابو كبير
وكمان كرم التوت
وسبيك ابو نبوت

الراوي

أطيف ذكرى

يوم الهريرة

عائىكم يوم

شونقوند اليوم

بنه ملك يا يافا

ما بنسى يا يافا

حسبنا الغيبة عنك كم يوم

بالاكثر خمسة عشرة

بكينا لفراقك يا يافا

شونقوند اليوم يا يافا

الباب الثاني

المجتمع اليافي قبيل النكبة

مقدمة:

أورد فيما يلي أسماء الأشخاص الذين كانوا يكُونُون المجتمع اليافي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي وحتى نكبة عام 1948 . وتألف هذا المجتمع في رأيي من رجال السياسة والأحزاب الفلسطينية وأعضاء اللجنة القومية بالإضافة إلى أعضاء المجلس البلدي ولجان البلدية المعينين في الفترة بين انتهاء مدة مجلس 1931 (عند بداية اضراب 36) وانتخابات المجلس البلدي التي جرت عام 1946 يضاف إلى كل هؤلاء التجار والمحامون والمهندسون والأطباء والصادلة والصحفيون والأدباء ومسؤولو الأندية والجمعيات ثم رجال التعليم فضلاً عن مدراء البنوك والشركات الهاامة والمسؤولات في الجمعيات النسائية. كما رأيت أن هناك عدداً من كبار الموظفين والملاك وغيرهم ممن كانوا يشغلون مراكز هامة في المدينة اعتبرتهم جميعاً من المجتمع اليافي.

وبالنسبة للعائلات اليافية أقول أنني بدأت في احصاء تلك العائلات لتسجيلها في كتابي هذا، فعددت الكثير الكثير منها وبلغ ما عدلت أكثر من خمسمائة عائلة. ولا عجب فقد كان عدد سكان مدينة يافا قبل النكبة مئة وثلاثين ألفاً فإذا حذفنا منهم عدة آلاف من اليهود الذين كانوا يقيمون في أطراف المدينة نجد أن اليافيين العرب من مسلمين ومسحيين كانوا أكثر من مائة وعشرين ألفاً. وبحسبة بسيطة تكون هناك أكثر من الفي عائلة يافية غير يهودية على أساس أن عدد أفراد كل عائلة لا يزيد عن خمسين شخصاً.

لهذا كله فقد عدلت عن ادراج أسماء العائلات اليافية في هذا الكتاب لأنها أكثر من الكثير ولا فائدة ملموسة من ذكرها. معتبراً أن العائلات التي منها أفراد المجتمع اليافي الذين أشرت إليهم وكذلك عائلات الأشخاص المذكورين في الفصول الأخرى من هذا الكتاب هي العائلات المعروفة في يافا على وجه التقرير .. ولا شك أنتي قد أكون نسيت بعض شخصيات ذلك المجتمع وبالتالي لم نذكر عائلاتهم ولكن للذاكرة حدود فليعذرني القارئ الكريم على النسيان .. !

وحول هذا الموضوع أقول أنه كان في يافا عائلات كثيرة لم تكن في الأصل يافية ولكننا نعتبر أن كل من سكن يافا هو يافي .. لأن يافا مدينة مفتوحة وهي أم الغريب كما قلت في كلمتي في حفل يافا عالبال الذي أقامه صندوق يافا الخيري في الكويت في عام 1990 . علمًا بأننا أجرينا احصاءً لليافيين العاملين في الكويت ونشرنا الأسماء بمناسبة إقامة ذلك الحفل، فوجدنا أن هناك أكثر من ألف وأربعينائه شخص يافي يعملون في الكويت وهم من عائلات مختلفة. ولا بد أن نذكر هنا أن العائلات اليافية الأصلية في يافا عددها محدود حيث أن نابليون بونابرت قد ذبح جميع أفراد الحامية اليافية والآلاف من السكان وذلك عندما فتح مدينة يافا في شهر مارس - آذار - عام 1799 .

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من العائلات اليافية أصولها مصرية لأن الكثيرين من المصريين استوطنوا مدينة يافا عبر التاريخ وخصوصاً بعد حملة إبراهيم باشا التي بدأت في عام 1831 واستمرت عدة سنوات، كما أن في يافا عائلات اصلها من سوريا أو لبنان أو المغرب العربي وغيرها .

صندوق يافا الخيري

الحصر المبدئي
للعاملين بالكويت من أهالي يافا
مارس ١٩٩٠

صورة غلاف كتيب حصر العاملين اليافيين في الكويت عام 1990

وأذكر فيما يلي أسماء الأشخاص الذين كان يتألف منهم المجتمع اليافي قبيل النكبة وهذه الأسماء لم يسبق نشرها مجتمعاً على ما أعتقد، وأردت أن أسجلها في كتابي هذا لاظهار معالم المجتمع اليافي في أواخر عهد الانتداب البريطاني على فلسطين أي في ثلاثينيات ومطلع الأربعينيات من القرن الماضي وهي السنوات التي عايشت فيها هذه الشخصيات أو سمعت عن نشاطها وأهميتها في يافا. فضلاً عن أنني التقى بعض هذه الأسماء من الكتب التي صدرت عن يافا ووردت فيها عند ذكر بعض النشاطات والمناسبات اليافية، أما معظم الأسماء المذكورة أدناه فهي من ذاكرتي الشخصية!!

1- النخبة السياسية

رجال السياسة والأحزاب

أ) أعضاء الحزب العربي في يافا: كامل الدجاني، علي الدباغ، خالد الفرج، محمد عبد الرحيم، الشيخ راغب أبو السعود الدجاني، فوزي اسماعيل أبو خضرا، رفيق التميمي .

ب) أعضاء حزب الدفاع: عمر البيطار، عبد الرؤوف البيطار، علي المستقيم، مسعود الدرهلي ، عاصم السعيد.

ج) من أعضاء الأحزاب الأخرى: الشيخ عيسى أبو الجبين، محمود أبو خضرا، مصطفى الطاهر وحلمي أبو خضرا.

2- أعضاء المجلس البلدي ولجنة البلدية:

(أ) أعضاء المجلس البلدي المنتخبين: يوسف هيكل، أحمد أبو لبن، محمد راشد كنعان ، عادل الحمامي، رباح أبو خضرا، إدوارد بيروتي، بشارة عازر، شوقي أبو زناد، حسن خلقي الدجاني، خليل المقدادي وهم أعضاء مجلس عام 46. ومن أعضاء المجالس السابقة عاصم السعيد ، الشيخ عيسى أبو الجبين وخالد الفرج. وكان عمر البيطار رئيساً للبلدية في اواخر العهد العثماني.

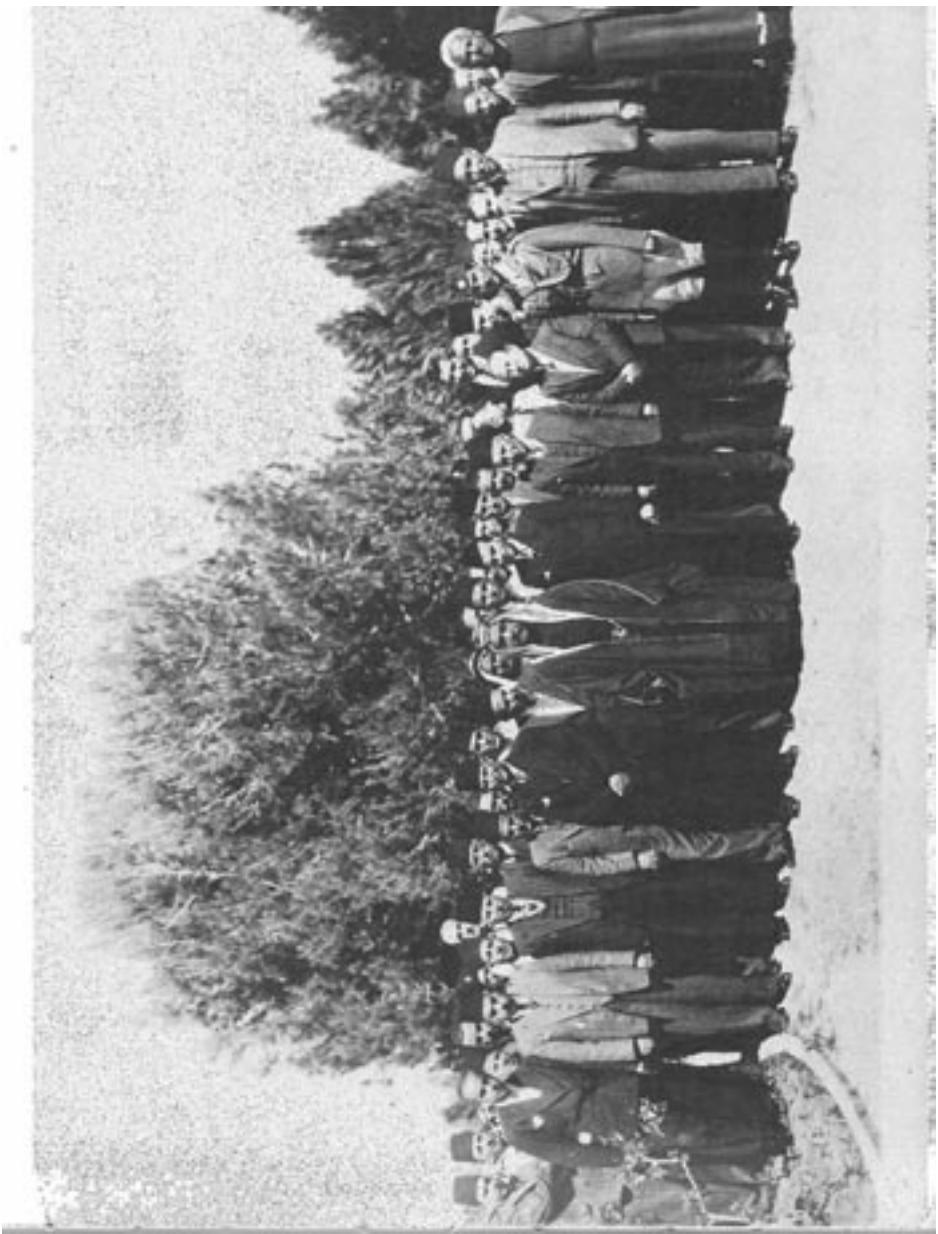
(ب) من أعضاء «لجنة البلدية» المعينين: عمر البيطار، عبد الرؤوف البيطار، سليم السعيد، يوسف هيكل، مسعود الدرهلي، علي المستقيم، زهدي أبو الجبين، حسن عرفة، الفرد روك، عبد الرحمن السكك وأحمد الحوت.

3- أعضاء اللجنة القومية عام 48

أمين عقل، مصطفى الطاهر، عبد الرحمن الهباب، محمد خير البهلوان، محمد الهندي، محمد عبد الرحيم، أحمد أبو لبن، ادوارد بيروتي، صلاح الناظر، أمين اندرواس، حسن فرعون ورفيق الأصفر، وفائق طلاماس، ظافر الدجاني وبشارة عازر.

4- القيادة العسكرية عام 48

المقدم عادل نجم الدين، ميشيل العيسى، وال حاج مراد (يوجسلافيا) وكان الشيخ حسن سلامة قائد الجهاد المقدس في منطقة اللد .



جلالة الملك عبد الله الأول في يافا عام 1947

عن يساره الدكتور يوسف هيكل رئيس بلدية يافا وفي الصورة عدد من شخصيات يافا منهم مصطفى الطاهر وهو الثالث على يسار جلاله الملك وخلف الطاهر يظهر عبد الرحمن السكساك

II- التجار

1- تجار البرتقال

الديب حمدان، عبد المحسن حجازي، أحمد الحسني، حمدان مرسى، عبد الرؤوف وحسن وزكي بركات، هاشم أبو خضرا، خليل الحوت واخوانه، الشيخ محمد شعبان، ابراهيم يونس ، زهدي أبو الجبين، الحاج حسن القطان ، الحاج خالد سنجق، الحاج خالد سكجها ، زهدي حجاج والسيد حجاج وعلى حجاج، القدسى، الحاج ابراهيم البنا، الحاج خليل البنا، سعيد بيدس ويوفى بيدس ، الحاج حامد أبو لبن ومحمد رمضان حمو، .. وحسن أبو حسان.

وكان يوسف بيدس وزهدي أبو الجبين العضويين العربىين فى مجلس مراقبة الحمضيات.

2- تجار مال القبان* والحبوب

كمال القطان ومحمد القطان، حسن عرفة، عبد الحميد بىبى، حلمى أبو الجبين، أسعد أبو ضهير، عبد الله تمارى، وهبة تمارى، محمد راشد كنعان، طالب دروزة، محمد النونو، زكي شهاب الدين، هاشم وقراز، وردة وكباب، سبiero قديس، حلمى ساق الله، محى الدين شاتيلا، عبد الرازق البورنو، روبيين الكيالي، رباح علي الكيالي، الحاج محمد شعبان وأولاده، نجيب القطان.

3- تجار المانيفاتورة** والخرودات

زكي أمين عياد، الحاج ابراهيم الزعلانى، محمد الحسنى، حمدى النابلسى، وزكي كنعان، عبد اللطيف البواب، محمد سليم أبو لبن، فلاحة

*الناشر: تجار قبان هم تجار المواد الغذائية والسكر والبن.

** الناشر: تجار المانيفاتورة هم تجار الأقمشة.



رفيق الأصفر سكرتير جماعة العمال
وعضو اللجنة القومية



زهدي أبو الجبين (مع زوجته)
تاجر برترقال

أخوان، محمود نجم واخوانه، الحاج اسعد وفا، شريف وعلمي، محمد محمود الشريف، الياس الدباس ، .. بطيشون، يوسف الصايغ، فؤاد أمين عياد، عزت الشيخ ياسين، أسعد وحنوش، .. الأولي، فوزي البيقدار، العمري، يوسف نجم، عطا الله فريح (ملابس جاهزة).

4- تجار الخضروات والفواكه

محى الدين أبو لغد والكلحة، عيد السوق، عبد الحكيم وحمامي، صبحي السحار، موسى السحار، سعيد شراب.

5- تاجر خشب وورق البرتقال

.. عبد النور، جمال وفضل ورشاد أبو الجبين (أبو الجبين اخوان) .. عازر، .. ملك.

6- تاجر مواد البناء

مصطفى أبو زيد، حمزة وسعيد ملص، التلاوي، شهاب الدين.

7- تاجر اللحوم

عبد الحليم، معوض.

8- أصحاب المطاحن

دولة، دعدس، عطا الله، الجلاد.

III- أرباب المهن الرئيسية

1- الأطباء

الدكتاترة فؤاد الدجاني، محمد زهدي الدجاني، سعيد الدجاني، ثم جواد أبو رباح، نايف برتقش والصوابيني وتمارى (أسنان) ثم د. كورني و د. بيرو (فرنسيان) ثم موسى التلاوي، سعيد الحاج، ميخائيل طوباسي، حسن فرعون، جورج صباغة، فؤاد الياس ، الياس برغوث، يوسف العكاوي ، حسن الخالدي، سامي بشارة، راغب الخالدي، نصوح النابلسي ، صفير، علي الشعراوي، ثابت الدباغ، حنا فيالة، سانا غازر، خليل أبو العافية، ميشيل تادرس ، حمدي التاجي، جورج رودنكو، عوني حنون، ثم الجبجي (عيون) ثم حمادة والشهابي (أنف وأذن وحنجرة).

2- الصيادلة

رسم أبو غزالة ، عيسى الحلبي، يوسف أبو ضبة، اسحق الدجاني، رشيد الدجاني، أديب عرفة،.. المغربي، .. قيالة، .. عازر، محمد زيد الكيلاني، فخري جدای، .. البرتقش، .. صيدح، شوكت يني، .. القدومي، .. الصباغ، خالد أبو خضرا.

3- المحامون

سعيد زين الدين، فايز الكنفاني، عبد الرحمن السكاك، حكمت التاجي، الشيخ راغب، أبو السعود الدجاني، حربي الأيوبي، ابراهيم نجم، عزيز شحادة، بشارة عازر، محمد نمر الهواري، سليمان أبو غزالة، راغب الامام، حبيب حمصي، عوني الداودي، عزيز شحادة ، ميشيل عازر.

4- المهندسون:

درويش ابو العافية، محمد أبو العافية، خالد الخالدي، إبراهيم النوباني، فوزي العقروق، شحادة البديري (كهرباء) سليم الدمياطي، مطيع الدجاني.

IV- مدراء البنوك والشركات الهامة

1- مدراء البنوك

شوكت حماد ثم جودت حبيب (البنك العربي) ، شارل مدور (البنك العثماني)، فرانسيس جлад (بنك باركليز)، سعود جميل (بنك الأمة العربية).

2- مدراء الشركات الهامة

جودت حبيب (مدير شركة الصناعات الحديدية)، يوسف بامية (مدير شركة باصات غزة) موسى عبد النبي (مدير شركة السكب) ، ..أبو غزاله (مدير شركة باصات يافا).

V- رجال وسيدات التعليم

1- كبار رجال التعليم

جميل الخالدي ومصطفى مراد الدباغ وعبد اللطيف الطيباوي (مفتشو معارف الجنوب)، عزمي غنيم مساعد المفتش، محمود الحوت مفتش المدارس الأهلية، عارف البديري ورفيق التميمي وعلى شعث وعبد اللطيف الجبال نظار المدرسة الثانوية.

ليديا حاطوم ناظرة مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، كامل ديب ناظر الكلية الوطنية الأرثوذكسية ، شفيق الأنصارى مدير كلية الثقافة، أحمد يوسف ناظر كلية الثقافة.

2- النظار والمدرسو:

أ) مدرسو «المدرسة العامرية الثانوية»:

رضا الإيراني، عبد الهادي جرار، أديب خوري، ابراهيم مطر، حسن فهمي الدجاني، شوكت الدجاني، زهدي جار الله، رفيق التميمي، صبحي شعث، عبد الله الريماوي ، احمد السبع، حسن الدباغ، خالد حمو، حافظ الدجاني، حسن يحيى ، محمد الحاج مير، الشيخ عبد البديع الشرقاوى، محمد العدناني، فوزي الكيالي، رشيد الرياحى، بشاره عازر.

ب) مدرسو مدرسة «النزةة الابتدائية»:

محمد هيكل ، ابراهيم مراد، جميل القدوبي، خالد الافرنجي، يوسف الحموي ، ابراهيم قمر ، بطرس مدور، عيسى القبطي، شريف النشاشيبى ، شفيق أبو غريبة، جميل الحسني، عمر القطان، رشاد الدباغ، محمد فتيان، سعيد الدجاني، الشيخ موسى جبر، شقيق أبو غريبة.

حسين الهباب، عبد الرحمن الهباب، الياس دلل، جميل السعيد، زهير الشهابي، سعيد الدرهلي، جواد شحىبر، رفيق البابايدى، علي صبرى، احمد عبد الشافى.

ج) نظار ومدرسو المدارس «الحكومية» الأخرى:

موسى الكردي، رشاد عرفة، عبد الله عمار، أحمد عزت أبو عمارة، سليم الطاهر، خيري أبو الجبين، بشير الدباغ، منيب الحالدي، زكي الدرهلي، صفي الدين الطاهر، جمال العلمي، عادل القلقيلي، عبد الله الدجاني، سليمان الحسني، مصطفى زكي الدجاني، عبد اللطيف الحبالي، سعيد الجمل، سعيد الشوا، صبحي الدحالة، قدرى زيد الكيلاني، صبيح عبد الهادي، نهاد الجاعوني، الشيخ سليمان الجعبري، سعيد الصباغ.



أحمد عزت أبو عمارة

د) نظار ومدرسو المدارس الأهلية:

سمير الجاعوني، جمعة صوان، حمدي الدجاني، يوسف سيف، احمد شهاب الدين، ..صوان، اسطفان درخم، كامل ديب، شفيق الانصارى، حسين محمود نجم، جورج كرفيوني، خضر نصار ، محمد محمود نجم، أحمد يوسف، محمد علي الغرابلي، خليل خوري، محمد سكجها، ايليا جدعون، جبرا زبانة، علي الدجاني، الشيخ ابراهيم الشاعر، الشيخ محمد شعبان، شعبان سرور، أحمد الكيالي، خيري أبو الجبين، عبد الرؤوف زيدان، شعبان عمر شعبان، بشاره قسطندي ، نجيب حداد، حسني الأسمري، ...الزعبي، هاشم السبع، وديع سري،



المدرس حسن الدباغ(١) والمدرس فوزي الكيالي(٧)
مع مجموعة من طلاب المدرسة العامرية الثانوية

نعم العيسى ، جورج حرب، ناصر أبو عقال، عبد اللطيف كمال، أحمد العيساوي، ابراهيم جاد الله، حازم جودة، اسماعيل طوباسي، محمد الدريري، إبراهيم الشرقاوي، علي الدجاني.

3- الناظرات والمدرسات

علياء عمارة، وصال عرفة، ابتهاج صوالح، يسرى كيالي، فاطمة الشعراوي، سارة كنج أحمد، عطاف الحنة الغنيمي، زينب ساق الله ، شفيقة قسطندي، مهيبة خورشيد، ليلى غندور، سعاد خورشيد الحناوي، وشقيقتها هند، ليديا حاطوم، زينب شعبان، هيلانة حوا، فتحية شوika ، حياة ملص، سارة جار الله، رفقة جار الله، لطيفة الدباغ، كاملة الدباغ، بدرية الدباغ، مفيدة الدباغ، سمية جار الله، خيرية شبارو، فريدة صالح، فاطمة القاسم، نجاح الجمل، قسمت حجاوي ، شهيرة كيالي، نظيفة حلاق، شهرات السحار، أليس غاوي، ليلى قدسي، فريدة حاطوم، الكسندر ... وشقيقتها ايفلين، بديعة الجغليط، هيفاء بولص، خالدية الخالدي، ميسر عمار، ندى صفیر، نهلة كنج أحمد، فهيمة ناصر، ثريا الأعظمي، نهى غندور ،... الجاعوني ، فطوم بظان، سلطانة دحدح .. دقاق، لوريس بندي، قسمت أبو لبن، لطيفة صايغ، بديعة دلل، نينا دلل، إيلين عبد النور، نجية حسن بيبي ، صبحية المغربي.



هند خورشيد



المدرسة ابتهاج صوالح



المدرسة العامرية الثانوية

4- أصحاب المكتبات

حنا صليب، بولس ووديع سعيد، هاشم عبد الرحيم وأولاده، عيسى السفري، الشيخ حسن حسونة ، مصطفى الطاهر، رمزي الحراري، و..العشى.

VI- شخصيات عامة

1- الملوك

شكري التاجي وعبد الرحمن التاجي، فهمي أبو خضرا، علي أبو خضرا، فؤاد السعيد ، حسيب الدرهلي، محمود السعيد، وديع خوري، محمد الشيخ علي وال الحاج يوسف عاشور، وهبة البوري، زهدى ابو الجبين، الحاج علي بيبى، الحاج عبد الحميد بيبى، محمد الصلاحى؛ .. حزبون، الحاج يوسف أبو جياب، عبد اللطيف أبو خضرا، سليم العمري، ..القطب، الحاج زكي خلف، عزيز الداودي، ..ظريفة ، ..الهريش.

2- المخاتير

صالح أبو الجبين ووديع سري مختارا محلتي "الرشيد" و "المسلح" رشيد بركات و اللولو مختارا محله النزهة، الحاج خميس العمري وال الحاج أمين البيروتى مختارا محلة المنشية، يني زكي النورسى مختار الطائفه الارثوذكسيه، عبدو كردوس مختار العجمي، الحاج توفيق الدسوقي مختار الجبلية وسعيد أبو الدويك مختار سكنة دروش.

3- ضباط البوليس

محمود الهباب وسعادة الجلاد ضابطا مركز بوليس المدينة، الضابط عبد الله سليم ضابطا مركز بوليس المنشية.

4- من رجال الدين المسلمين

الشيخ فوزي الامام (امام المسجد الكبير).

الشيخ محمود الطاهر (امام مسجد النزهة)

الشيخ ركي الدجاني

5- من رجال الدين المسيحيين

الخوري صليبا زيدان

الخوري يوسف حرب

الخوري أطناس

الخوري سليم شعيبا

6- من كبار الموظفين

الشيخ رامز مسمار والشيخ عبد الرؤوف الشرقاوي، (القضاة الشرعيون)
الشيخ محمد الشريف (المحكمة الشرعية) جمال القاسم (مدير الأوقاف)
بشير الشرابي (قاضي)، رفعت الهباب (مراقب السلوك) سعيد شنير (ضابط الأحداث)، سلامة أبو لغد (المحاكم)، محمود أبو قاعود ومصطفى درويش الدباغ (المحاكم)، عبد القادر الزين ويونس طالب (سكرتيرا غرفة التجارة)

سعاد الزين وغالب الدجاني وحسن حليلة (الشؤون الاجتماعية) جمال أبو الجبين (مدير المؤن)، عبد الحميد ياسين وخالد الافرنجي (البلدية) ، اسحق النشاشيبي وإحسان السعيد وإحسان هاشم ونظمي العنباوي (مساعدو حاكم اللواء) ، د. زاهي حداد (مدير الصحة)، صبحي الأيوبي، (البلدية) ، محمد نسيبة (البلدية) ، طه دولة (المعارف)، د. عادل نسيبة (الصحة) وصبحي خورشيد وفتحي شحيبير (البلدية).



المختار صالح أمين ابو الجبين

7- بعض الشخصيات الهاامة من تجار وغيرهم

ادمون روك (قتصل لبنان الفخري)

مصطفى ابو غبن (مقاول) ، خليل جبرى

الشيخ شاكر أبو كشك، ميشيل متري (رئيس جمعية العمال). اسكندر برتقش، سعد الدرهلي، عبد الحميد الدرهلي.

الشيخ عبد القادر المظفر، انطون وديع خوري، توفيق غرغور، موسى الكيالي، حسين أبو رضوان، عمر شهاب الدين، عدنان الكيالي، أحمد زكي الدجاني، سليم بركات، إيليا ظريفة، حبيب غرغور، محمد نمر عودة، يوسف ضيا الدجاني ، حسين شهاب الدين، نقولا سبانخ ود. ادوارد سبانخ، نقولا غرغور، مدحت الهباب، جودت الهباب، أحمد أبو اسماعيل ، أبو شاكر الغلاييني .. بوتاجي، .. بطشون، ..الجلدة، ..الصايغ، .. جدعون،... طنوس...، البوري ...البهو.

VII- رجال الاعلام والأدباء

أ) صحفيو جريدة فلسطين: عيسى العيسى ، داود بندي العيسى، رجا عيسى العيسى، أكرم الخالدي، ابراهيم سكجها، محمد كنانة، يوسف حنا، اشرف لطفي واحسان الدجاني (مترجمان) ، سانا الملك، ابراهيم بطشون، ويوف قريش، محمد الدرهلي.



الصحفي إبراهيم سكجها

ب) صحفيو جريدة الدفاع: ابراهيم الشنطي، صادق الشنطي، محمد توفيق الشنطي، عرفان عبد الهادي، نديم علم الدين، محمود أبو الزلف، الشيخ محمد المسلمي، محمود يعيش.

ج) من الصحف الأخرى: الشيخ سليمان التاجي الفاروقى (الجامعة الاسلامية)، كنعان أبو خضرا وحلمي حنون وإدمون روك (أصحاب جريدة الشعب)، الشيخ عبد الله القلقيلى (جريدة الصراط المستقيم)، أحمد خليل العقاد (العهد الجديد)، محمد الدرهلي ومحمد القوقة ومحمد لصوى (محررو جريدة الشعب)، نجيب فرنجية وحسين محمود نجم (جريدة الحرية)، هاشم السبع (جريدة الصربيح) محمد سليم اشكتنا، زهدي السفا وخيري حماد.

2- من اذاعة الشرق الأدنى

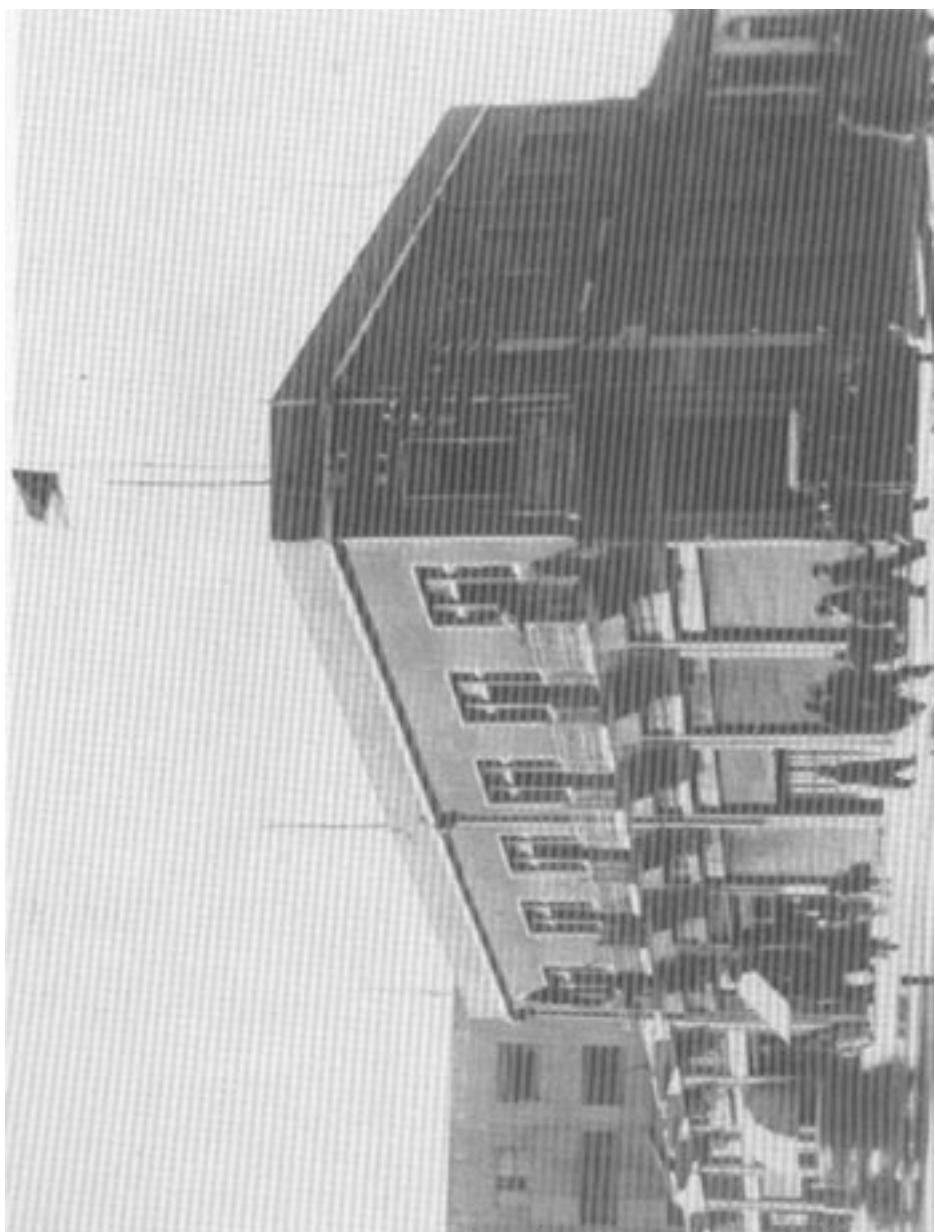
فهمي شما، محمد الغصين، صبحي أبو لغد، عبد المجيد أبو لبن، غانم الدجاني، احمد جرار، موسى الدجاني، سعدي ابو ضمير، محمد بيبي ، بسام عازر، صبري الشريف ، ضياء الدين الرفاعي، كامل قسطندي، شريف العلمي، مصطفى ابو غريبة عدنان أبو خضرا، وفيق الأحول.

3- من دائرة المطبوعات ومراقبة الصحف

عبد الرحمن بامية، نظير الرفاعي ، فريد زيد الكيلاني، خيري الدين ابو الجبين، نجيب خوري احمد بدarrow، فايز ابو خضرا، وعصام الخيري، محمد الزبادي.

4- من الأدباء والشعراء

محمد نديم الأفغاني، حسن أبو الوفا الدجاني، محمود الحوت، كامل الدجاني، عارف العزوني، محمود سيف الدين الايراني، سعيد العيسى، أديب أبو ضبة، مصطفى درويش الدباغ، عادل جبر، الشيخ سليم اليعقوبي، رشاد بيبي، رفيق شهاب الدين أحمد اللبابيدي.



النادي الرياضي الإسلامي تأسس عام 1927

VIII- رجال وسيدات الأندية والجمعيات

1- من النادي الرياضي الإسلامي:

رشاد الدباغ، عبد الرحمن الهباب، رشاد عرفة، عبد السلام الدجاني، حلمي حنون، خيري أبو الجبين، فوزي الشنطى، جميل القدومى، علي الحسنى، سعيد شnier، د. جواد أبو رباح، صفى الدين الطاهر، علي الدجاني، ممدوح النابلسى، أسد طزو والياس سلامة، عبد الرحمن العمرى، حلمي الدباغ، داود الحسينى، محمد سكجها، ابراهيم سكجها، جميل الحسنى، وعمر القطان، عوني حنون، محمد الزبادى، حسيب الدرهلى، وأحمد عرفات أبو عمارة.

2- من النادي الارثوذكسي:

بطرس ملك، حليم سابا، باسيل غناب، ميشيل عازر، نقولا أبو خضر، ايلازيون صايغ، هنا فركوخ، هنا حداد ومنير دلل، سبيرو قديس، عيسى غندور ، هنا المدبك، الياس سلامة، جبرا الصايغ، ايليا شبطة، جورج خنوف.

3- من نادي الشبيبة الإسلامية:

محمد خير البهلوان وسعيد الكيالى وشوقى أبو لبن، وعصام أبو طه ويوسف أبو الجبين، وسامuel الفاروقى ونصوح الكيالى، ودرويش العيساوى وشاكر الكيالى.

4- من النادي العربي:

برهان الدجاني، غالب الدجاني، احمد عبد الرحيم، محمد الهندي، يوسف أبو ضبه، اكرم عبد الرحيم، عصام عاشور، احمد السبع، رؤوف الحلبي، شفيق قمبرجي، يوسف الزعبلاوي، وأخوه محمد، حسني المقدادي، نظام الشرابي، محمد علي القطان.

5- من الأندية الأخرى:

علي الدباغ وعزمي الدباغ (جمعية الشبان المسلمين) ، خليل الشاعر (نادي الشباب) ادمون روك، ورشاد ابو الجبين، وعدنان أبو خضرا (من نادي الاتحاد).

6- من سيدات الجمعيات النسائية:

ام غالب الدجاني، ام كمال أبو لبن، اديل علزر، يسرى طوقان، مهيبة خورشيد، سامية ابو الجبين، سلوى السعيد، مفيدة الدباغ، كاملة الدباغ، فاطمة صلاح، فوزية العقروق ، زليخا السعيد، سمية جار الله، رفقة جار الله، وصال العمري، زلفى عاشور، بيرت بيروتي، ليلي حبایب، ليلي صفیر، لوريس حلاس، عربية خورشيد .



توسط الصورة زينب الوكيل زوجة النحاس باشا رئيس وزراء مصر، أثناء زيارة
رسمية له في يافا عام 1940، يحيط بها: (من اليمين إلى اليسار) سامية زهدي
أبو الجبين، سكرتيرة النحاس باشا، فريحة جمال أبو الجبين، سلوى فؤاد
السعيد، زليخة احسان السعيد، 1940

الباب الثالث

من دفتر يوميات شاب يافاوي

من دفتر يوميات شاب يافاويٌ

لاطلاع القارئ الكريم على بعض أنشطة أهل يafa وعاداتهم في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي قبل النكبة، أنقل فيما يلي بعض ما كتبته في دفتر مذكراتي اليومية في تلك السنوات وقد اخترت عن قصد مذكرات وأشارت إلى أمور شخصية تتعلق بي أو بعائلتي لتكون الصور حية ..!

35/4/6 يوم الجمعة

أخذني والدي صباح اليوم إلى الرملة لمشاهدة احتفالات موسم النبي صالح فيها وذهبنا بالباص من أمام دارنا بالنزهة إلى موقف باصات الرملة - اللد الكائن في شارع جمال باشا خلف دائرة الصحة ومن هناك ركبنا الباص إلى الرملة. واستغرقت الرحلة حوالي نصف ساعة، وفي الرملة اختار والدي مقهى قريب من الجامع الأبيض جلسنا فيه ومنه شاهدنا موكب النبي صالح بأعلامه وموسيقاه أثناء قدومه من مدينة يافا . وتناولنا الغداء في المقهى وهو عبارة عن كباب مشوي مع لبن . وعند العصر عدنا مع الموكب بالقطار إلى يافا وحملنا معنا لإخوتي هدية هي «حلوة النبي صالح» البيضاء اليابسة في وعاء صغير من الفخار.

وأمس الخميس كان خميس البيض حيث اشتري والدي كمية من البيض الطازج سلقته لنا والدتي وصبغت البيض بألوان مختلفة وكنا نتلذذ بأكل

❖ الناشر: من الواضح أن المعلومات الواردة في يوميات المؤلف تعكس الوضع في مدينة يافا في تاريخ إعداد تلك اليومية فقط ولا تعكس الوضع بعد ذلك التاريخ.



هذه الصورة مأخوذة من كتاب نادر خيري أبو الجبين "تاريخ فلسطين في طوابع البريد"

البيض الملون .. وأول امس الاربعاء كان يوم «اربعة ايوب» وجرى الاحتفال في الساحة الكبيرة في العجمي الواقفه امام المدرسة الأيوبيه والنادي الارثوذكسي وقد ذهبت الى هناك بباصر رقم 6 وصادفت في هذا الاحتفال اربعة من زملائي التلاميذ في مدرسة النزهة من المسلمين وال المسيحيين وقد أخبرني والدي أن يوم الجمعة المقرب يسمى الجمعة العظيمة (الحزينة) عند الطوائف المسيحية الغربية أما الطوائف الشرقية فتحتفل بالجمعة العظيمة في الأسبوع الذي يليه.

37/3 يوم السبت

هذا اليوم السبت هو يوم عطلة اليهود، وكان اليهود يعملون في يافا بحرية تامة حتى اضراب السنة الماضية، وكانت معظم محلاتهم في شارع اسكندر عوض وفي أول شارع يافا تل ابيب، ومن العائلات اليهودية القديمة في يافا عائلات امزالق وماير وموبال وشلوش وسمحاقيل. ويدذكر أن عدداً من شباب يافا قد تزوجوا فتيات يهوديات من بنات هذه العائلات وغيرها، وأنا أعرف العديد منهم !..

وقبل الاضراب كنا نذهب إلى سينما عدن وسيينا أوفير في تل ابيب لمشاهدة بعض الأفلام السينمائية ولم يكن في يافا إلا سينما أبولو في العجمي وسيينا الشرق في البلد لأن سينما الحمراء الفخمة أنشئت بعد الاضراب. ومن الأفلام التي شاهدتها في سينما أوفير وأنا صغير فيلم عبد الوهاب الأول واسمه «الوردة البيضاء». وسيينا اوفير قريبة من نهاية شارع يافا - تل ابيب اما سينما عدن فهي قريبة من إخر حي المنشية وسوق الكرمل وقد شاهدت فيها فيلم عبد الوهاب الثاني واسمه «دموع الحب».



الموسيقار محمد عبد الوهاب لدى زيارته يافا في سنوات الأربعينات
ويبدو في الصورة مع مستقبليه

يوم السبت 37/9/18

رجعنا أمس من روبين لأن المدرسة ستفتح أبوابها يوم الإثنين بعد غد.
وموسم النبي روبين من المواسم الشعبية الخاصة بأهالي مدينة يافا وما
جاورها، وهو يعقد في الصيف حيث تنصب الخيام في أرض روبين التي تقع
على بعد 15 كيلومتراً جنوب مدينة يافا وتضم كثبان رملية ناعمة بيضاء وتقع
بين نهر روبين والبحر. وقد ذهبت مع العائلة إلى روبين قبل شهر تقريباً بعد
أن شاهدت في يافا «زفة الثوب» من بلكون مكتب خالي زهدي في السوق
حيث مر الموكب في شارع العجمي قادماً من الجامع الكبير. وشارك في

الاحتفال العلماء وحملة الأعلام ورجال الدين والشخصيات ثم اتجه الموكب من يافا إلى روبيين حيث تحفظ الأعلام في «مقام النبي روبيين» هناك. وكانت فرقة «ال الحاج جمعة» الموسيقية النحاسية تشارك في هذا الموكب.

واستمرت اقامتي في روبيين مع عائلتي أكثر من شهر. وروبيين مصيف جميل جداً وبلدية يافا تشرف على النظافة والأسواق فيه ودائرة الصحة تتولى الرعاية الصحية للسكان ومركز البوليس يتولى حفظ الأمن. ولروبيين مجلس بلدي يترأسه عمي الشيخ عيسى.

والمعروف أن الذهاب إلى روبيين في الصيف أمر شبه الزامي بالنسبة للأسر اليافية. وكانت ربة البيت تصر على الذهاب إلى روبيين أسوة بجاراتها، وتهدد زوجها بأنها ستتركه إذا لم يأخذها لموسم روبيين وتقول له «يا بتروبني يا بطلقني». واذكر اننا لم نذهب إلى روبيين في الصيف الماضي بسبب الاضراب. وفي هذه السنة عدنا للذهاب إلى روبيين ولاحظت أن فرق الأندية والكلشافة من يافا والرمלה واللد شاركت في احتفالات الموسم ونصبت الخيام الكبيرة لأفرادها وأقامت الاستعراضات والنشاطات المختلفة هناك.

ويوجد في روبيين سينمات ومسارح وهناك أسواق ومقاهي وعيادات أطباء وأفران ومطاعم وكل ما يؤمن للسكان الحياة المريحة.

وبالنسبة للعائلات الكبيرة القديمة في يافا فقد كان لكل منها في روبيين موقع خاص ت慈悲 العائلة فيه خيامها كل سنة ولا يجوز أن يشغله غيرها..! وكان المكان الذي ت慈悲 فيه عائلتنا خيامها قريب من «تل السكر» وكنا في روبيين نعيش في صيوان اشتراه لنا من مصر خالي فضل الدين قبل سنتين والصيوان مصنوع من القماش السميك وله في وسطه عمود من الخشب

«دريلك» وكان الصيوان مطرزاً من الداخل، وكان مكتوباً فيه على قماش من الحرير بالتطريز الآية القرآنية الشريفة «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلَوُنَ عَلَى النَّبِيِّ .. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

وهناك «دوار» حول الصيوان وعلى بعد بضعة امتار منه وهو مصنوع من نفس قماش الصيوان السميك ويتوسط كل مترين منه قطعة خشب مستطلية وهكذا ..! حتى يسهل طيّة وتخزينه في نهاية الموسم. و«الدوار» يستعمل لlagراض المنزلي كالطبخ وغيرها أما النوم فيكون في الصيوان. وفي آخر الدوار مطبخ، وفي طرف الدوار مرحاض يجلب إليه الماء. وفي آخر موسم روبين عندما تهدم الخيام تردم المراحيض في حفر عميقه ويهال عليها تراب كثيف حتى يمكن استعمال الموقع في السنة التالية. ويوجد للعائلات الكبيرة خيام أكبر من الصواوين تسمى كل منها سحابة (بتشديد الحاء) وللسحابة «دربكان» (مشى دربك).

وأذكر أن أول مرة ذهبت فيها إلى روبين كانت في عام 28 بالجمل وكانت في حضن أمي ومشى الجمل على شاطئ البحر من يافا إلى روبين طيلة الليل ووصل فجر اليوم التالي. وبعد انتشار السيارات صارت تستعمل للوصول إلى روبين بالإضافة إلى الجمال. والسيارات تصل فقط إلى شاطئ النهر «الجاف» ولا تسير داخل رمال روبين الكثيفة!.

وفي روبين عشنا ببساطة وكنا ننام على الأرض وكنا في إجازة، ففي ساعات الصباح كنا نلعب ونتسامر حول الخيام أو نذهب مع الوالد إلى أحد المقاهي المنتشرة في الأسواق وكان والدي يلعب هناك «الورق» أو «الدومينو» مع عمه الحاج رشيد.



موكب متوجه
إلى مصيف
روبيان



منظر عام لمصيف روبيان في الموسم

وكانت سخونة رمال روبين تلسع أقدامنا عند عودتنا ظهراً من السوق إلى خيمتنا لأنها حارة جداً حيث كنت أسير حافياً بينما كان والدي يلبس «بلغة» أو حذاءً خفيفاً.

وفي عصر كل يوم كنا نذهب إلى «السبق» أي سباق الخيل الذي كان يجري قرب «المخاضة» وهي آخر مجرى نهر روبين، وفي أيام أخرى كنا نذهب إلى «الفوار» أي مكان ينبع الماء للنزهة .. وكان المصيف مكاناً صالحًا للتعارف وكان البعض يذهبون صباح كل يوم من أيام المصيف إلى يافا بالسيارات لقضاء أعمالهم ثم يعودون إلى روبين في المساء .. وكانت ليالي روبين حلوة يحلو فيها السهر والغناء ، وكنا نسعد بمشاهدة ألعاب «ثلجة وعبد الرحيم» وألعاب «الحاجة زبيدة» و«راكب الموتورسيكل» ومشاهدة الأفلام وسماع المنولوجات في إحدى السينمات أو الساحات المنتشرة في روبين.

وكانت الأسواق في روبين عامرة وكان هناك سوق للسيدات مليء بالأقمصة والفوانيس والأساور وكل ما يلزم للسيدات وكانت البضاعة اليابانية تغمر ذلك السوق في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي وكانت رخيصة جداً. ويدرك أن ثمن «12» قلم رصاص مع محاية كان «تعريفة» أي 5 «ملات». ♦ وكان سوق السيدات مقتضاً عليهم في الليل وكانت أذهب مع والدتي إلى ذلك السوق وبإضافة إلى سوق السيدات كان هناك أسواق أخرى.

وفي روبين كان أبي يلبس الملابس الخفيفة «قمباز وسروال» . أما أنا فكنت ألبس إما «سركس» أو «شنته» أو «جلابية» وأحياناً كنت أتجول

♦ الناشر: ملات جمع مل وهو أقل النقود قيمة في العملة الفلسطينية التي سكت في عام 1927 . وكانت العملة المصرية تستعمل في فلسطين بعد دخول الجيش الإنجليزي إليها في عام 1917 والمل يعادل الفلس الأردني، والتعرية تساوي 5 ملات بينما القرش يساوي 10 ملات والشلن 50 ملأ.

«باليبيجاما».

وأذكر أنه في أشاء الموسم جرى «ظهور» عبد الرحمن ابن حسن ابن عمي، وتجمعنـا في «مقام النبي روبين» الكائن على ضفة النهر قرب «المخاضة» وهناك قام «المطهر» بظهور عبد الرحمن وسط احتفالنا بذلك، والضرب على التقرزان[❖].

وكان منه العابنا في روبين كنا نتجمع ونتسابق في التدرج على «تل السكر» دون أن تتسخ ثيابنا لأن رمال روبين ناعمة جداً ذهبية اللون ممزوجة بذرات الزلف الأبيض ولا أثر فيها للفبار أو الطين أو الوحل.

ومن العابنا أيضاً عمل «الهبيطة» وهي حفرة عميقـة تغطى بالقش والورق ثم يفرش عليها الرمل لتضليل القادم إلى الجهة التي فيها «الهبيطة» ، فعندما يدوس عليها تنزل رجلـاه في الحفرة ويغرق في الرمال ونحن نضحك ثم نهرب بينما يكون من سقط في «الهبيطة» غارقاً ومرتبكاً ويقذف اللعنات والشتائم علينا !..

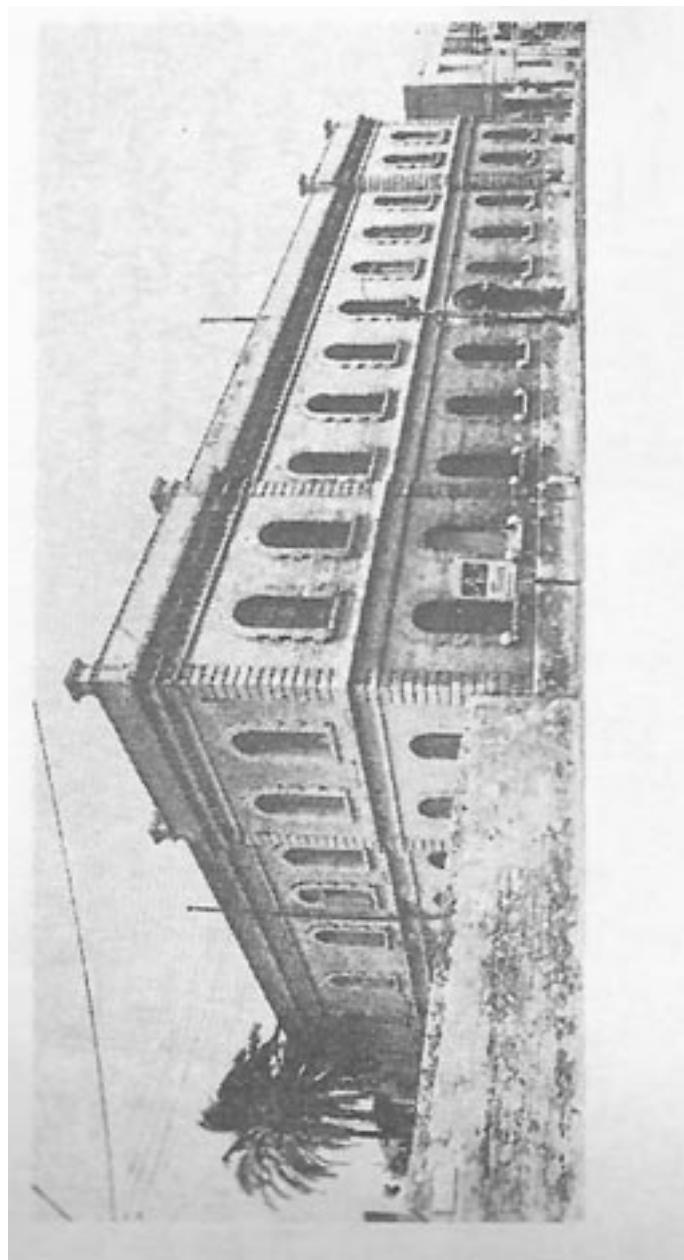
وكان ركوب الحمير والتتسابق بها الشغل الشاغل لنا وكتـت في أيام التزهـ استـاحر حماراً للذهبـ إلى شاطئ البحر أو إلى "المخاضة" وهناك كـنا نتسابق بعد أن نتجول في الأسواق المنتشرـة عند بداية منطقة رمال روبين.

38/5/14 يوم السبت

أنا حزين جداً فقد توفيت والدتي بعد ظهر أمس الجمعة في المستشفى

❖ الناشر التقرزان: الطبل الصغير.

الفرنسي بعد عملية جراحية «لاستئصال المرارة» أجراها لها الدكتور «بيرو» وهو طبيب جراح فرنسي اشتهر في يافا مع زميله الطبيب الباطني الدكتور «كورتي». ويعتبر المستشفى الفرنسي من أهم المستشفيات في يافا وهو يقع في أول طريق العجمي، وخلفه أحد أبواب البلدة القديمة وينافسه في الأهمية مستشفى الدكتور فؤاد الدجاني وهو مستشفى خاص أقامه الدكتور فؤاد في حي النزهة ويعتبر أول مستشفى عربي خاص في فلسطين. ويضاف إلى هذين المستشفيين كل من المستشفى البلدي في الجبالية والمستشفى الإنجليزي ويقع أمام تلة العرقتنجي في طريق العجمي أيضاً. هذا وقد حضرت ظهر اليوم جنازة والدتي مع والدي وأخي أنور وأخوالي وأعمامي وأبناء عمي وب بدأت الجنازة من «ساحة الشهداء» بعد أن صلي على الجثمان في «مسجد السوق الكبير» وشارك في الجنازة عدد كبير من أهالي يافا وسارت الجنازة من ساحة الساعة إلى أمام مدخل سوق الدير إلى سوق الحبوب حيث مررت بأول شارع الدرهلي ثم عرجت على نهاية سوق الصلاحي قرب سوق الخضار وتوقفت الجنازة في الساحة الواقعة أمام بناية البلدية في مدخل المدينة الشرقي من جهة طريق يافا القدس، وهناك تقبل كبار رجال عائلتنا التعازي وحملوا النعش بالسيارة إلى مقبرة «الشيخ مراد» في شرقي المدينة حيث ووري الجثمان الشري. وتبادل أفراد عائلتنا وأصدقاؤهم التعازي بعد ذلك في المقبرة وكان «العزاء» في منزل العائلة في شارع أبو الجبين لمدة ثلاثة أيام. ويدذكر أن أهل يافا كانوا من قبل يدفون موتاهم في مقبرة البرية وهي في حي أرشيد قرب شاطئ البحر والتي تحولت أرضها بعد مرور المدة القانونية إلى ملعب كرة القدم للنادي الإسلامي. وكنت وأنا صغير أشاهد مباريات كرة القدم هناك وبعد الاضراب تحولت أرض الملعب إلى «سوق



المستشفى الفرنسي

الأسعاف» . وهناك مقابر أخرى في المدينة منها مقبرة «الказخانة» في حي الجبالية في الجنوب . وأذكر أن والدي أخذني معه وأنا صغير لزيارة قبر والده جدي الحاج أمين المدفون في مقبرة «عبد النبي» وهي تقع في شمال المدينة وغطتها أراضي تل أبيب فيما بعد .

39/10/27 يوم الجمعة

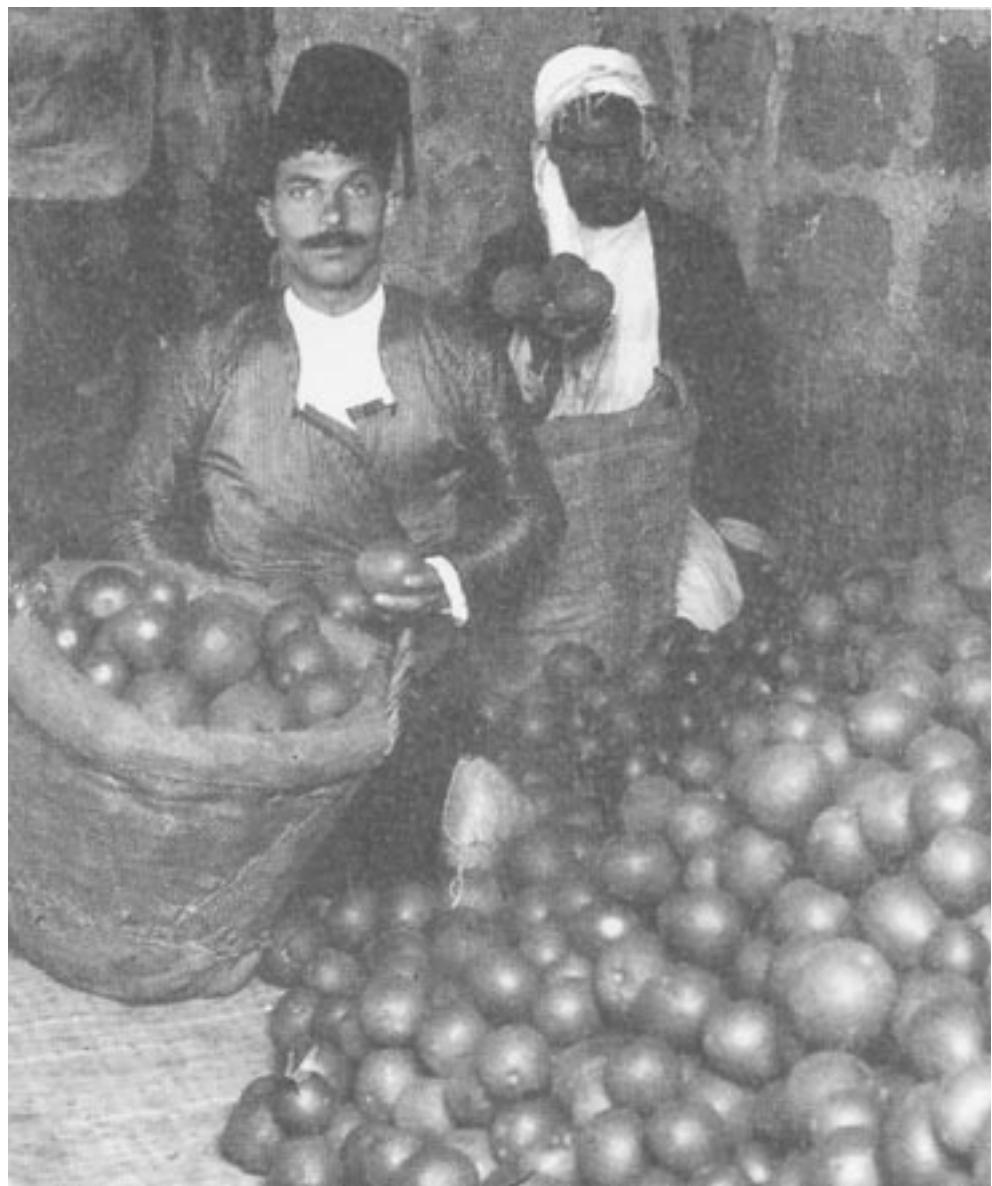
اليوم الجمعة والطقس جميل جداً . اتفقنا أمس مع ابن عمي نصوح أن نذهب لقضاء اليوم في بزيارة خالي زهدي في «بيت دجن» . وطلبنا من العم أبو سعيد أن يأخذنا إلى هناك بسيارة خالي زهدي فوافق على ذلك . وقد حضر في الصباح إلى دارنا وأخذني أنا ونصوح في سيارة خالي وهي ماركة «باكارد»... ونصوح ابن عمي صديقي وهو أقرب أولاد عمي سنًا بالنسبة لي . ووصلنا الزيارة قبل الساعة 11 صباحاً وكان البياري حسنين بانتظارنا على الباب، ودار خالي فخمة على الطراز الحديث!! وفيها بركة للسباحة وملعب تنفس وأرض غرفة الأطفال من المطاط لحماية الأطفال في حالة السقوط !!

وعلى بعد بضعة أمتار من البوابة كان هناك «ياخور» فدخلناه ولفت نظرنا وجود حصانين قصيرين فيه من نوع pony ، وقال لنا البياري إن هذين الحصانين أهداهماولي عهد السويد لرجا وسامي أبناء خالي في السنة الماضية، وقال إن ولـي عهد السويد كان ضيفاً على خالي زهدي في قصره هذا قبل سنتين . وخلال زهدي من أثرياء فلسطين وهو شريك في شركة Godwin Simons Abulgiben Ltd وهي شركة يافية انجليزية تعمل على تصريف برقاء التجار الذين يتعاملون مع خالي في يافا حيث أن خالي يتولى

❖ الناشر: ياخور اسطبل الخيل.

اقراضهم ما يلزم للصرف على بياراتهم في الصيف ويقوم في الشتاء ببيع برقالهم في بلاد الانجليز من خلال شريكه الانجليزي هناك وبذلك يسترد قيمة القروض التي أقرضها لهم. وهناك مكاتب أخرى في يافا تقوم بهذا العمل ولعل أهمها مكتب خالي زهدي .. وبيارة بيت دجن هي إحدى البيارات التي يملكها خالي وعددها ببارات في جهات مختلفة في فلسطين.

وعند وصولنا إلى «المشغل» في أول البيارة بدأ البياري يشرح لنا عملية قطف البرقال واعداده للتصدير وانتقلنا معه إلى البيارة التي كانت أشجارها لا تزال محملة بحبات البرقال التي لم يتم قطفها بعد، وبدأنا نلاحظ عمليات قطف البرقال واعداده للشحن فرأينا عاملاً يقطف البرقال من الشجرة وعاملاً آخر يضع البرقال المقطوف في السلال وعاملاً ثالثاً ينقل سلال البرقال المقطوف إلى «المشغل». وفي المشغل رأينا «النقيس» يصنف البرقال حسب الحجم ويفرز البرقال غير الصالح للتصدير ثم «الاستيفادور» وهو الذي يرتب البرقال في الصناديق بعد أن يكون «اللفيف» قد لف ثمرة البرقال بورقة ناعمة مطبوع عليها «الماركة» حيث كان لكل تاجر ماركة أو علامة تجارية أو أكثر يعرف بها. وبعد صف البرقال في الصندوق رأينا «النجار» الذي كان قد أعد الصندوق أصلاً من قطع الخشب ذات المقاسات المحددة 68 سنتيمتر أو 72 أو 74 حسب حجم حبة البرقال التي ستوضع في كل صندوق !! رأينا النجار يلف حول كل صندوق طوقاً من خشب خاص لحمايته ثم يقفل الصندوق بالمسامير. ورأينا العمال بعد ذلك ينقلون الصناديق الجاهزة إلى السيارة التي تنقلها إلى الميناء للتصدير. وأثناء مشاهدتنا عملية تصفييف البرقال في الصناديق قال لنا المسؤول عن المشغل أن هناك عمليات أخرى كثيرة غير التي شاهدناها. وبصورة عامة فإن نصف أهل يافا تقريباً مرتبطون بهذه الثمرة الذهبية بصورة أو بأخرى. فمنهم صاحب البيارة وعمال البرقال من مختلف المهن والمزارع والكومسيونجي



تعبئة البرتقال في الصناديق تمهيداً لشحنها

والتاجر والمخمن والنجار وتاجر بيع الخشب والورق اللازم لعملية التصدير بالإضافة إلى أصحاب السيارات والسائقين والميكانيكيين وموظفي المخازن في الميناء وعمالهم والبحارة وعمالهم الذين ينقلون صناديق البرتقال من الميناء للبواخر وكذلك أصحاب المطابع التي تطبع اسم التاجر أو علامته التجارية على ورق لف البرتقال وعلى خشب صناديق البرتقال وعمالهم.

هذا وأثناء تجولنا في البيارة كنا نلتقط حبات البرتقال والمندلينا من فوق الشجر. ونتمتع بأكلها، وسألنا البياري عن أنواع الحمضيات المزروعة في البيارة فقال أن هناك أنواعاً كثيرة من البرتقال ومعظمها مزروع في البيارة وهي : البرتقال العادي والبرتقال الشمومطي وأبو صرة والفالنسيا وبرتقال دم الزغلول والكبداد والبوملي والجريب فروت والكلمنتينا والمندلينا ويوفس أفندي والليمون الحلو والليمون الحامض والخشاش والبرتقال الصغير الذي يؤكل مع قشرة وذلك بالإضافة إلى البرتقال الحلو والذي نسميه السكري أو الفرنساوي كما كان يطلق عليه في الخارج أحياناً لفظ البرتقال «المغربي» وغيرها .

وبعد أن استرخنا لبعض الوقت في ظلأشجار البرتقال أعد لنا البياري طعام الغداء وكان مكوناً من الحمام المشوي والبندوره وخبيز الطابون الذي بالإضافة إلى الزيتون والبصل الأخضر والفجل وما إلى ذلك وبعد أن شربنا الشاي عدنا مع العم علي بالسيارة إلى شارع أبو الجبين !!

يوم الاثنين 39/11/27

كان أمس يوم الأحد وهو يوم عطلة المدرسة ورأيت من المناسب أن أذهب إلى الميناء للتفرج على عملية تصدير البرتقال من هناك، وكان الجو أمس دافئاً مع أننا في بداية فصل الشتاء أو آخر الخريف. والمعروف أن درجة

الحرارة لا تتحفظ كثيراً في يافا في فصل الشتاء وكانت درجة الحرارة يوم أمس 12 مئوية.

وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً توجهت ماشياً من دارنا إلى الميناء ووصلت إلى رصيف الميناء قبل الساعة الحادية عشرة بقليل وتوجهت لتوي إلى مخازن صناديق البرتقال الخاصة بخالي زهدي وأنا أعرف مكانها لأنني سبق أن ذهبت إليها. وهذه المخازن تخزن فيها صناديق البرتقال المرسلة من البيارة بالسيارات وتبقى فيها يوماً أو أكثر لحين شحنها بالجرومة ♦ التي توصلها إلى الباخرة التي تنقلها إلى بلاد الانجليز لبيع البرتقال هناك.

وعند وصولي إلى المخازن التقيت بابن عمي ممدوح وهو يستغل مع خالي وهو مسؤول عن استلام صناديق البرتقال القادمة من البيارة وتخزينها.

رحب بي ابن عمي كثيراً وبعد ذلك قلت له أنني أريد قضاء اليوم عندك أتفرج على عملية شحن البرتقال وطلبت منه أن ينقلني بأحد المراكب إلى الباخرة لأنني أتفرج عليها وأشاهد عملية الشحن هناك أيضاً.

وتجلو بي ابن عمي في المخازن ورأيت صناديق البرتقال مصفوفة فيها ثم رأيت العمال يحملون الصناديق إلى «الجرم» ويرتبون الصناديق فيه إلى أن أمتلأ وكان الجرم مربوطاً بالرصيف بجذير من الحديد الثقيل .. وركبنا أنا وأبن عمي في الجرم وجلسنا إلى جانب «الرئيس» ♦♦ وهو من دار الكاشف وهو الذي يتعامل معه خالي في شحن البرتقال من المخازن إلى الباخرة.

❖ الناشر: الجرومة جمع جرم وهو مركب واسع ينقل منه البرتقال والبضائع الأخرى من رصيف الميناء إلى الباخرة وبالعكس.

❖ الناشر: الرئيس هو رئيس البحارة.

وعائلة الكاشف من عائلات البحارة المشهورين .. وبدأت أتحدث مع الرئيس بينما يعبر البحر في طريقه إلى الباخرة التي كانت تقف بعيداً في عرض البحر بسبب طبيعة ميناء يافا . وقلت له أريد بعض المعلومات عن بحارة يافا لأنني سأكتب موضوع إنشاء قد كلفنا بكتابته مدرس العربي الاستاذ أديب الخوري فوافق الكاشف وبدأ الحديث قائلاً «إن بحرية يافا لهم جماعة كبيرة ومن ضمنها جمعية الصيادين وجمعية لرؤساء المراكب وجمعية البحارة الذين يعملون في الميناء ورئيس هذه الجمعية هو الحاج حسن أبو شليح وكان رئيسها في السابق الحاج علي هيكل . ولما سألت الرئيس الكاشف عن أشهر البحارة قال إن رؤساء البحارة كثيرون منهم المدهون والكاشف وأبو شليح وجهير واليسير وعوض اللواح واشكنتا والمشهراوي والزيبيق والتلبيني ودولة ودباش وحليمة والشندي والقولا غاصي والشولي وسالم وكتة والقطان وغيرهم .

ثم قلت للكاشف «سمعت أن بحارة يافا يسمون بحارة يافا «الاشاوس» فلماذا سُمووا بهذا الاسم ومن الذي سماهم؟

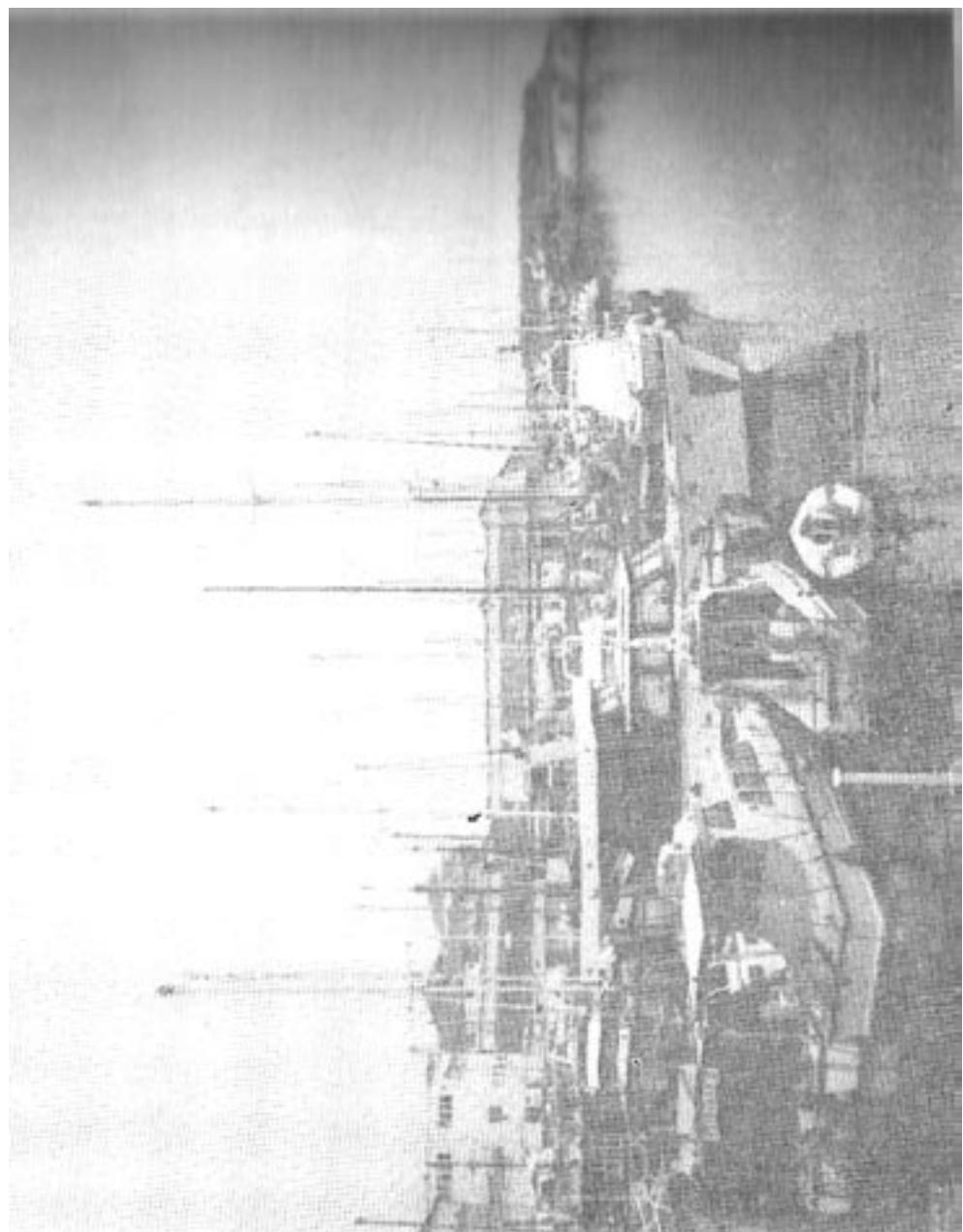
فردّ على قائلاً «إن الذي سماهم «الاشاوس» هو الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العليا لأنهم كانوا أبطال وكانوا دائماً يشعرون الثورات التي تبدأ بیافا ثم تنتشر في كل أنحاء فلسطين وكانوا يطلعوا باللنشات ويضرموا火 المهاجرين اليهود القادمين بالبحر بالقنابل والرشاشات لذلك قلت الهجرة اليهودية لفلسطين لبعض الوقت . ثم قال «اليهود كانوا يهربون السلاح عن طريق ميناء يافا قبل إنشاء ميناء تل أبيب . وفي إحدى المرات سقط أحد الصناديق أثناء تزيله من الباخرة «باللونش» فانكسر الصندوق وبانت الأسلحة والقنابل التي كانت فيه !!..

بعد ذلك طلبت من الرئيس أن يذكر لي شيئاً عن لهجة البحارة والألفاظ التي يستعملونها، فأجاب ضاحكاً «منها ياريسي، ياخوي، شايف كيف، هات الـ«باتاتوكا»، والحقني على الفلوكة، يعني هات الجاكيت والحقني على الفلوكة..». ولما سأله عن لباس البحارة قال لي «البحارة يلبسون الشراويل يعني شروال أبيض وفوقه شروال أسود والبحار يلف الشملة ويلبس الصدرية والطربوش الأحمر أو الطربوش الأحمر المائل إلى السواد».

ولما وصلنا قرب الباخرة ساعدني اثنان من البحارة على الصعود إليها مع ابن عمي، ورحب بنا قبطان الباخرة وهو إنجليزي وقال لي أن باخرته هي باخرة شحن إنجليزية وذكر أنه سيتجه بحمولته من صناديق البرتقال إلى ميناء «ليفربول» الإنجليزي غداً لتفریغ الباخرة من البرتقال الذي يباع هناك بأسعار جيدة. وبعد أن تجولنا في الباخرة لبعض الوقت عدت لركوب «الجرم» بمساعدة بعض البحارة!!

وفي أثناء عودتنا تجادلت أطراف الحديث مع «الكافش» عن البحر والبرتقال والبحارة والبلاد التي يسافرون إليها وعندما كنا نقترب من رصيف «البور» سأله عن السمك والصياديدين، ولم يكن هناك وقت كاف للحديث عن ذلك فاقتصر على أن أسأله أحد الصياديدين أو أحد بائعي السمك عن ذلك، وبعد وصولنا إلى الرصيف نزلت من الجرم وشكرت الرئيس الكافش وودعت ابن عمي ممدوح.

وسرت من الميناء إلى سوق الصلاحي وهو قريب ودخلت مسمكة أحمد أبو اسماعيل وأنا أعرفه لأنه جارنا ويسكن في آخر الشارع (شارع أبو الجبين) وأعرف أولاده كلهم وأبنه إسماعيل صديقي. وأصل هذه العائلة من بور سعيد



منظر عام للميناء وتبدو في الصورة اليخوت وسفن الصيد

واستقرت في يافا بعد حملة إبراهيم باشا، وتقع مسمكة أبو اسماعيل في أول سوق الصلاحي وهي قريبة من قهوة الصفدي في أول السوق وتتأتي بعدها قهوة داوود التي يجلس فيها تجار البرتقال وعمالهم. وقد لاحظت عند دخولي المسمكة أنها تغص بالمشترين ووجدت الأسماك الطازجة بمختلف أنواعها موزعة هنا وهناك وكان هناك في الصدر ثلاثة كبيرة.

وبعد أن خف الزحام سلمت على العم أبو اسماعيل فرحب بي وسألني عن صحة والدي فشكرته وقلت له أنتي أريد أن أعرف أنواع الأسماك في يافا لأنني أريد كتابة موضوع «إنشاء حر» عنها، فقال لي إن في بحر يافا وهو البحر الأبيض المتوسط أنواعاً كثيرة جداً من الأسماك من مختلف الأحجام منها اللقز والصلفوح وسلطان إبراهيم والمرمير، البوري ، الفرقور، القمبار، اللبط، الأجاج، السرغوس، المسقار، المليطة ، البخشيك، السريدة، والمشط وغير ذلك.

ثم بدأ أبو اسماعيل يشرح لي شكل وطبيعة كل سمكة من هذه الأسماك وأخيراً قال إن أشهر الأسماك المعروفة في يافا هي البوري والقس كما أن السريدة من الأنواع المعروفة وهذه السمكة صغيرة الحجم وتؤكل مشوية أو مقلية. وقال إن الفريدة والمشط والمسقار مشهورة أيضاً ثم قال إن من أغلى أنواع السمك هو سلطان إبراهيم ولون السمكة أحمر فاتح أو وردي. بعد ذلك شكرت أبو اسماعيل وعدت إلى المنزل.

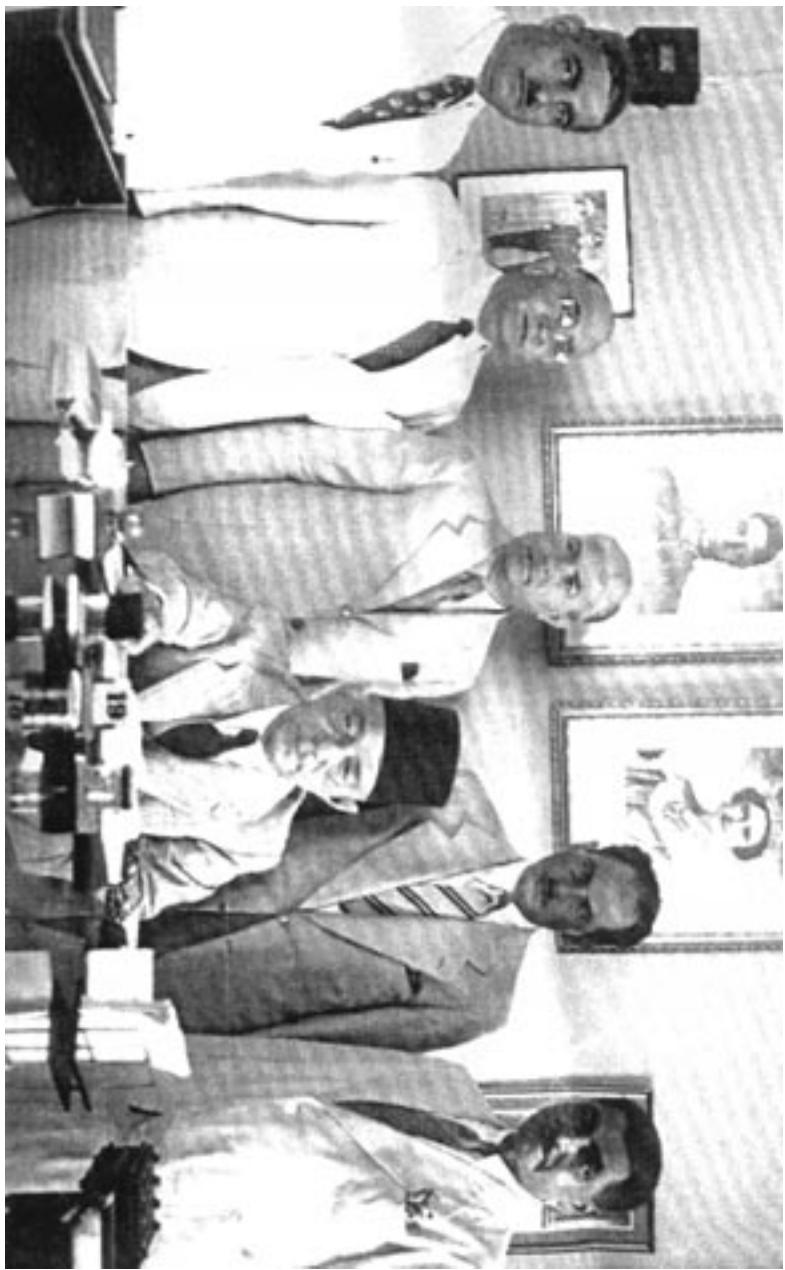
41/9/7 يوم السبت

ذهبت بعد ظهر اليوم مع فريق النادي إلى مستعمرة «ريشون لزيون» لمباراة فريقها في كرة القدم علماً بأننا عدنا منذ بدء الحرب لإجراء المباريات الرياضية مع اليهود بعد أن توقف التعامل معهم منذ الإضراب. وبسبب الحرب وقلة البضائع المعروضة في أسواق يافا صارت السيدات يتوجهن إلى تل أبيب للتبعض منها.

وقد ذهبت في الأسبوع الماضي إلى تل أبيب مع شقيقتي لميا لشراء فستان لحفلة خطوبتها من متجر يهودي يقع في شارع النبي. كما إنتي اصطحبت خالتى أول أمس إلى عيادة طبيب يهودي مختص بالأمراض الجلدية تقع عيادته في شارع روتسليد.

وبدأنا في هذه الأيام نرى الشباب يذهبون إلى تل أبيب لارتياد الملاهي ومشاهدة بعض الأفلام في السينمات هناك، وشاهدت في الأسبوع الماضي فيلما اسمه Mrs Meniver «مسز مينيفر» في سينما شارع ديزنوكوف وهو من أفلام الحرب.

وقد قرأت في جريدة الدفاع أمس عن تشكيل «لجنة البلدية» لأن الانتخابات للمجالس البلدية متوقفة وذكرت الجريدة أسماء أعضاء اللجنة ومنهم ماير امزالق ممثلاً لليهود الذين يسكنون في أطراف حي المنشية قرب سوق الكرمل واليركون ويبلغ عددهم أكثر من خمسة آلاف.



رئيس بلدية يافا عمر البيطار والأعضاء في عام 1941 ويظهر خلفه من اليمين زهدي أبو الجبين ومسعود الدرهلي وعلى المستقيم والعضو اليهودي ماير امزاقي ثم حسن عرفه

يوم الخميس 42/4/9

اليوم عصراً كان «إملاك» أختي لمياء حيث عقد قرانها في دارنا على ابن عمتها عزت عياد .. وقد حضر «الملاك» الأهل والأقارب والجيران وبعض أصدقاء العائلة من الرجال وتم عقد القران بعد صلاة العصر حيث حضر «الشيخ» أو المأذون الشرعي وقام بعقد القران أمام الحاضرين ووقع على «الأذنام» والدي والعريس ولم تكن شقيقتي موجودة عند العقد بل دخل رجلان اختارهم المأذون إلى داخل الدار وسألوا شقيقتي وأخذوا موافقتها.

وفي وثيقة العقد كتب «الشيخ» مقدم المهر والمؤخر وعش الشهادتين. ولأن العريس من العائلة كان مقدم الصداق رمزاً . وبعد اتمام العقد بارك الحاضرون لوالدي وللعريس وزع على الحاضرين أكياس الملبس والغريبة. ثم قدمت للحاضرين القهوة قبل انصرافهم.

والمعروف أن مستلزمات «الملاك» يحضرها أهل العريس وهي عبارة عن البن و«روس» السكر^{*} أو قطع السكر والغريبة والملابس.



عزت عياد



لمياء أبو الجبين

* الناشر: سكر روس هو قالب السكر الكبير على شكل مخروط وملفوف بورق ازرق عادة.

والتزواج بين الأقارب منتشر في يافا وكذلك الزواج من بنات يافيات. وأذكر أن والدي وعمي الشيخ عيسى وعمي فوزي كلهم تزوجوا من بنات أعمامهم بينما تزوج عمي سليم وعمي مصباح من فتاتين من يافا. والزواج من غير الفلسطينيات غير شائع وأذكر أن ثلاثة من أخوالي تزوجوا من بيروت ودمشق في الثلاثينيات وهذا أمر غير مأثور. ويدرك أنه في بداية الثلاثينيات وبسب الأزمة المالية العالمية (الكريزا) كان بعض الشباب يذهبون إلى قبرص بالباخرة للزواج من فتيات قبرصيات مسلمات وذلك بسبب رخص مهورهن حيث كان المهر لا يتجاوز خمسة جنيهات!!

هذا وفي اليوم التالي «للملاك» أقيمت «الجلوة» للسيدات في دار العريس أي في دار عمتي أم فؤاد. وفي اليوم التالي سافر العروسان إلى مصر لشهر العسل. ومن الجدير بالذكر أن عرس شقيقتي لا يعد من الأعراس التقليدية في يافا لأنه لم يحصل فيه زفة للعريس كما هي العادة!!

وأذكر أنني حضرت في الشتاء الماضي عرس ابن عمتي سكينة وهو "عمر الشعراوي"، وشاركت في زفة العريس التي بدأت من دار عمتي رئيسة الواقعة في أول شارع حسن بييك حيث كانت «التبليسة» وهناك ليس العريس وأعد نفسه لحفلة العرس وبعد العشاء خرج العريس وأصدقاؤه والأهل من تلك الدار في زفة كبيرة تقدمها فرقة موسيقى "الحاج جمعة" التقليدية ، وقد مشينا في الزفة مع العريس الذي كان يحيط به أخوه وأبناء خاله وأصدقاؤه وسرنا في شارع حسن بك وسط الأهازيج والأناشيد وكانت «جلوبات النور» محمولة لإضاءة الموكب وعندما كان العريس يتعب كانوا «يقدّعوه» على كرسي للراحة ولمشاهدة مباراة «السيف والترس» بين فارسين من الحضور. وفي

اشاء سيرنا كانت ترش على الزفة العطور والزهور من المنازل التي كنا نمر عليها تكريماً من أهلها للعربيس.. وفي تلك الزفة كان هناك «شوباش» ردده عدة مرات عثمان أبو لغد ابن خالة العريس وحسن أبو الجبين ابن خال العريس عمر.

ومن كلمات الشوباش التي أذكرها:

عـرـيـسـنـاطـوـيلـطـوـيلـهـايـهـايـ
بـمـشـيـعـلـشـوـكـحـافـيـ
اطـفـاـلـهـاعـلـهـايـهـايـ
وـجـهـالـعـرـيـسـضـاوـيـ
مـبـرـوكـيـاعـرـيـسـهـايـهـايـ
مـبـرـوكـيـاعـرـيـسـهـايـهـايـ
كـمـابـارـكـمـحـمـدـبـهـيـالـنـورـهـايـهـايـ
عـلـىـجـلـبـلـعـرـفـاتـ

وبعد كل شوباش كان الجمهور يردد «هيـهـ هيـهـ» !! ... !!

وفي تلك الزفة كنت أردد مع المشاركين فيها الأناشيد وأغاني الزفة ومنها:

دـرـجـيـاغـالـلـالـيـ
يـارـيـحـالـحـ
دـرـجـيـاغـالـلـالـيـ

ثم أغنية أو أهزوجة:

شـمـةـمـنـهـهـالـرـيـحـانـ

وكذلك أهزوجة «الله الله الله يا بدرينا» ... !! وغيرها

وعندما وصلت الزفة إلى دار العريس الكائنة في آخر شارع حسن بك دخل العريس وبعض أقاربه وعلى رأسهم جد العريس الحاج رشيد أبو الجبين وهو عم والدي، دخلوا إلى صالة العرس حيث كانت «الجلوة». وكنت من الذين دخلوا الدار مع العريس. أما بقية المشاركين في الزفة من غير الأهل فقد

غادروا المكان بعد تهنئتهم للعرис بترديدهم أهازيج معينة !! وفي الصالة كانت السيدات يستمتعن بمشاهدة الراقصات وسماع الجنائي ويرددن الأغانيات مع الموسيقى وعندما دخل العريس وسط زغاريد جلس إلى جانب العروس في «اللوج».

هذا وذكرت لي أختي اعتدال أن العروس وصلت منذ العصر إلى دار العريس حيث تقام «الجلوة» ووصلت مع العروس والدتها وشقيقاتها وبعض قريباتها، واستقبلتها هناك أم العريس وأخته وخالته وبدأت أم العروس في عرض «الجهاز» على أم العريس وهو يتكون من الملابس والحلي ومستلزمات العروس التي كان أهلها قد اشتروها لها من المهر الذي كان العريس قد دفعه في حفل «الملاك» عند توقيع عقد الزواج علمًا بأن بعض أولياء الأمور كانوا يقدمون لجهاز بناتهم أكثر مما دفعه العريس كما كانوا يضيفون إلى «الذهب» الذي قدمه العريس لعروسه مع «المسكة» عند خطوبتها. وبعد أنأخذت العروس قسطاً من الراحة بدأت «الماشطة» في الإشراف على حمام العروس ثم بدأت عملية تزيين العروس وسط اعطاء النصائح اللازمية لها لإنجاح عرسها وليلة دخلتها !!

وبعد صلاة العشاء بدأت السيدات المدعوات بتواجدن إلى دار العريس حيث تقام الجلوة وحضرت «الجنائي» ومعهن عازف الكمان «الضرير» وعازفة العود وضاربة الدف والطبل وبعد أن أكملت العروس زينتها دخلت بالبدلة البيضاء إلى صالة العرس وبدأت «جلوة» السيدات التي تسبق وصول زفة العريس.

وبعد أن جلس العريس إلى جانب العروس على «اللوج» قام بكشف المنديل الأبيض عن وجه العروس وسط زغاريد أم العريس و قريباته، وبعد ذلك بدأت

الراقصات بالرقص أمام العروسين وفي أثناء الرقص كانت الراقصة تتقدم إلى أحد أقرباء العريس وتحبني بظهرها أمامه لتأخذ «النقوط» .. وتتكرر العملية مع تكرار الراقصات لتناول الراقصة من كل جالس ما يوجد به من العطاء وفقاً لمركزه الاجتماعي ومدى قربته من العريس!!

وهكذا أمضينا السهرة نستمتع بمشاهدة الرقص وسماع الأغاني وخصوصاً أغنيات العرس التي كانت الجنافي يرددناها وفقاً للثوب أو الفستان الذي كانت ترتديه العروس ومنها أغنيات «البيدو» و«القهوجي» و«الصبي الخياط» . وقد بدت العروس خلال السهرة سبعة فساتين بألوان مختلفة منها فستانها الأبيض التقليدي الذي كانت ترتديه عند وصول العريس . وعند تبديل فستانها كانت العروس تحمل خنجراً أو دلة قهوة وفنجان أو كشتبان وابرة وفقاً للون الفستان الذي ترتديه والاغنية التي كانت ترددتها «الجنافي» أثناء تمايل العروس وهي ترتدي ذلك الفستان.

وفي آخر الليل عادت العروس ولبس ثوبها الأبيض ثم سارت مع عريسها في زفة الوداع بينما الجنافي بيarkan لأم العريس بأغنية «يا أم العريس الله يتم عليكي»، ويفنين للعروس أغنية الزفة .. !!

ع ر ي س ا ك ال خ ف ة

م ب رو ئ ع ل ي ك ي

م ب رو ئ ع ل ي ك ي !!

ي ا ع ر و س ة ي ا ز ا ي ن ة الز ف ة

ووسط موجة من الزغاريد ودموع الفرح غادر العروسان قاعة الحفل إلى «ليلة الدخلة» ثم شهر العسل !!..

الناشر:

الملك : أو الملك بتسكين الميم هي حفلة عقد القران
الاذنامة : كلمة تركية معناها وثيقة الزواج وكانت تستعمل في فلسطين منذ أيام
الاتراك العثمانيين.

كريزا: الأزمة المالية العالمية في أوائل الثلاثينيات.

الجلوة : حفلة العرس وهي للسيدات
التلبيسة : الفعل «لبس» وهي عملية تلبيس العريس واعداده لحفلة العرس.
الرفة : تجمع شعبي بهيج .. وزفة العريس هي موقف يتجمع فيه اهله واصدقاؤه
لمشاركته فرحته في طريقه للجلوة.

جلوبات : كلمة عامية تعني مصابيح الكهرباء وهي جمع لكلمة جلوب الإنجليزية أي
المصباح

السيف والترس : مباراة ودية بين شابين يتم فيها تلامس سيفاهمما . والترس ما يحمله
الفارس لحماية نفسه من سيف اشخص الذي يناظره.

شوباش : أهازيج (جمع أهزوحة) تحية العريس والمباركة له أثناء الرفة !!
بدرينا : من بدر

اللوج : أي المنصة وهو مقعد مرتفع ، والكلمة أجنبية .

الجهاز : ما تحضره العروس معها من ملابس وحلي وما شابه قبل حفلة زفافها .
المسكة : أو الشبكة وهي ما يقدمه العريس لعروسه من حلبي وهدايا عند الخطوبة .
الماشطة : المشرفه على تزيين العروس وملابسها وهي التي تراقبها وترشدتها اثناء
حفلة العرس وبعدها .

ليلة الدخلة : ليلة الزفاف

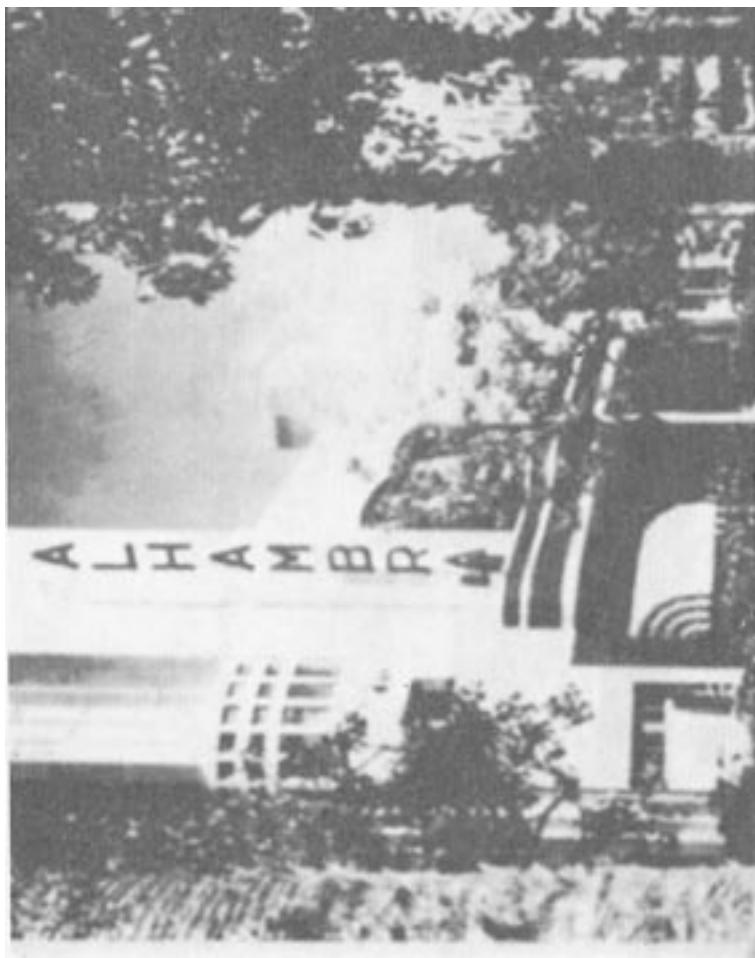
يوم الخميس 24/12

كنتاليوم عريف الحفل في المهرجان التمثيلي الذي أقامته كلية الثقافة في قاعة سينما الحمراء وقد عرضت في الحقل تمثيلية «صراع بين العاملة والشرف» قدمتها فرقة المدرسة التمثيلية وكان من أبطال المسرحية عبد المجيد أبو لبن ومحمد علي الغرابلي وهم من خريجي الكلية القدامى وذلك بالإضافة إلى بعض طلاب المدرسة. وبعد عرض التمثيلية جرت حملة تبرعات للمدرسة وعرضت فيها للبيع قلم حبر ثمين ماركة بليكان الشهيرة . Pelican

وفي الحفل ظهر الطفل المنلوجست مازن الانصاري ابن الاستاذ شفيق مدير المدرسة وقدم مازن منلوجات منها تعال تفرج على البابا ..! ومنلوج انت وبختك ..! كما قدم المنلوجست اليافي عز الدين القمبرجي بعض المنلوجات في فترة الاستراحة بين فصول التمثيلية منها منلوج «بردون» يا مسيو بردون» وكانت الحفلة ناجحة جداً.

وقال لي الاستاذ شفيق أن الفرقة ستتسافر في رحلة مدرسية إلى مدينة غزة لعرض هذه التمثيلية في عطلة الشتاء القادمة على أن تسافر في عطلة الربيع إلى نابلس وطولكرم لعرضها هناك. والمعلوم أن هناك ثلاثة عطل للمدارس الأولى في آخر كانون الأول بعد الفصل الدراسي الأول لمدة أسبوعين والثانية بعد الفصل الدراسي الثاني في الربيع والثالثة هي عطلة الصيف الطويلة وتمتد لأكثر من شهرين وتبدأ في أواسط شهر تموز بعد انتهاء الفصل الدراسي الثالث والامتحانات النهائية للمدارس.

الناشر: بردون : كلمة فرنسيّة معناها عفواً أو آسف وهي شائعة في اللغة العربية



سينما الحمراء



عز الدين القمبرجي
من المهتمين بشؤون أهل يافا

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد فنانون يافيون آخرون غير الطفل مازن الانصاري والمنولجست عز الدين القمبرجي، منهم المطرب القديم رجب الأكحل والطفل غازي الشرقاوي والمطرب محمد الرشيدى الذى يقدم أغانيه من خلال محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية ومقرها في حي الجبلية بيافا، ومن خلال تلك المحطة زار مدينة يافا كبار الفنانين والادباء العرب خاصة المصريين ومنهم يوسف وهبي ونجيب الريحانى وعبد الوهاب، ومن الأدباء المازني والعقاد وتوفيق الحكيم وغيرهم.

يوم الاثنين 43/12/27

حضرت الليلة رواية «أولاد الذوات» لفرقة يوسف وهبي في مسرح سينما الحمرا وقد حجز لنا ابن عمي مفید الذي يعمل هناك «بلكون» في المسرح لمشاهدة هذه التمثيلية، وقد ذهب معى لمشاهدة التمثيلية أخي أنور وأختي اعتدال وخالتى دولت، وكان المسرح غاصاً بالمشاهدين نظراً لمكانة يوسف وهبي وفرقة رمسيس وكان من الممثلين أمينة رزق وميمي شكيب .. وهذه هي الليلة الثانية ليوسف وهبي في يافا حيث يحيى أربع ليالي يقدم في كل منها تمثيلية من تمثيلياته المشهورة وكانت تمثيلية أمس «أولاد القراء».

ويقدم يوسف وهبي حفلتين في القدس وحفلتين في حيفا أما في يافا فيقدم أربع حفلات في كل زيارة، ومن الفرق التمثيلية التي زارت يافا في السنوات الأخيرة فرقة علي الكسار وفرقة نجيب الريحانى «كش كش بيك» . كما غنت في سينما الحمرا في السنة الماضية المطربة الناشئة اللبنانية جولييت فغالي وهؤلاء الفنانين والادباء يأتون إلى يافا عادة لأن فيها محطة

الناشر: المغنية جولييت فغالي عرفت فيما بعد باسم شحرورة الوادي ثم سميت صباح.

الشرق الأدنى للاذاعة العربية وهي محطة للدعائية للحلفاء في الحرب. ويشتغل فيها عدد من شباب يافا كمذيعين منهم صبحي أبو لغد وعبد المجيد أبو لبن وكامل قسطندي. وشباب يافا «شميمه هوا» لأن يافا بلد غنية وهي مركز تجاري ومشهور لتجارة البرتقال، وهناك ملاهي كثيرة في يافا بالإضافة إلى سينمات الحمرا وفاروق (الصيفي) ونبيل والرشيد. وهناك في يافا مراقص وملاهي تقدم الخمور منها ملهى غنطوس وعبد المسيح في شارع يافا تل ابيب وملهى الظرفية القديم في سوق الدير عند ساحة الشهداء وهناك في يافا مقاهي تقدم الخمور أيضاً مثل مقهى ليون وبريستول قرب البوسطة ومقهى أبو شاكوش الواقع أمام شارع سلمة، والمcafés الأخرى لا تقدم الخمور وتكتفي بتقديم القهوة والشاي والليمونادة وما شابه وأهمها قهوة اللمناني في المنشية ومقهى الانشراح في شارع المحطة أمام شارعنا (شارع أبو الجبين) ومقهى الحلوي تحت عمارة البلدية في أول شارع يافا القدس. وفي السوق هناك قهوة المدفع وقهوة الصفدي وقهوة داود حيث يجلس تجار البرتقال وفي العجمي يوجد قهوة «التيوس» وقهوة حميد على شاطئ البحر، وهناك قهوة البواب على الميناء وغيرها.

وبالإضافة إلى أماكن التسلية المذكورة يذهب كثير من شباب يافا إلى تل أبيب للهو، وهناك في آخر شارع يافا تل أبيب مقهى «لورنس» الذي يذهب إليه بعض رجال يافا لاحتساء الخمر أو ما شابه كما يذهب كثير من الشباب إلى المقاهي والملاهي في شارع روتشفيلد وديزنيكوف والنبي وغيرها في تل أبيب وفي الحقيقة أنا لا أذهب إلى هذه الملاهي وتسلبي مع اصدقائي إما بالذهاب إلى نهر جريشة للنزهة أو الذهاب للسينما أو النوادي أو مشاهدة

مباريات كرة القدم أو في السباحة حيث اعتدت أن أذهب في الصيف مع أولاد الخالدي جيراننا إلى شط الشباب للسباحة وهو يقع في الجبالية قرب آخر خط باص رقم 6 ويسمى أحياناً شط «الدندع» وهناك أيضاً شط العجمي قرب دار الشيخ زكي الدجاني وغيره. وأذكر أن أخي أنور كان يأخذني عندما كنا نسكن في النزهة في الثلاثينيات لمشاهدة «كراکوز وعيواض» في الليل وهو ما يسمى أحياناً «خيال الظل» ويعرض فيه خلف الشاشة الصغيرة تحركات بدائية للممثلين وهم من الكرتون ويحركهم أحد الأشخاص من خلف ستارة المضاء بضوء خفيف ويقلد أصوات أبطال هذه المسرحيات.

وبإضافة إلى مشاهدة «كراکوز وعيواض» في مقاهي سوق الدير أو مقهى المحطة في ليالي الشتاء، كنت أذهب مع أخي لسماع «الشاعر»، حيث كنا نستمع من «الشاعر» إلى قصص «عنترة» و«أبو زيد الهلالي» وغيرها، كان الشاعر يسردها بطريقة مشوقة !!

ومن وسائل التسلية الأخرى في يافا. أنشئ في البرية في عام 1934 «اللونابارك» وفيه مختلف الألعاب واليانصيب وراكب الموسيكل الذي يسير على الجدار المترعرع وغير ذلك من الألعاب المثيرة !!

وكان هناك في أيام العيد الساحر أو «الحاوي» في البرية أو في حي أرشيد وكنا نستمتع بمشاهدة عابهما !! كما كنا نستمتع بسماع «الاسطوانات» للمطربين أم كلثوم ولور دكاش وفتحية أحمد وعبد الوهاب، وذلك في شارع «اسكندر عوض» في محل «بوتاجي»، أو في محل يقع تحت ملهى الظرفية في أول سوق الدير أو في محل أبو صلاح بأول سوق اليهود وكان في هذه المحلات غرامافونات للاسطوانات التي كانت تصدح بالاغاني وكنا نستمع إليها أمام تلك الدكاكين ونحن وقوف. وأذكر أننا كنا نستمع منها أيضاً

للزجال الفلسطيني نوح ابراهيم وهو يقول «دبرها يا مستر دل .. بلكي على يدىك تتحل!» أو «الدين والمذهب لله أما الوطن فالجميع»!!

وقال لي والدي أنه في العشرينيات والثلاثينيات غنت في يافا أم كلثوم وفتحية أحمد كما غنى عبد الوهاب والشيخ أمين حسين والصفتي وبعض هؤلاء المغنين كانوا يحيون سهرات في روبين في الصيف. وكانت الصالات التي غنوا فيها هي صالة البارزيانا التي بنيت عمارة المظفر مكانها في شارع جمال باشا وصالة مدرسة الفرير بطريق العجمي وغيرها.

وكان في يافا في الثلاثينيات سينما ابولو في أول العجمي أمام تلة العرقجي وكانت تعرض الافلام غير الناطقة وبدأت تعرض الافلام الناطقة قبل هدمها. أما سينما الشرق فهي من السينمات القديمة في يافا وهي في سوق الدير خلف شارع اسكندر عوض واستمرت في عملها حتى الاربعينيات وكانت صالتها تستخدم في كثير من المناسبات وتعرض فيها بعض التمثيليات!! ومن اليافيين الذين اهتموا بصناعة السينما في بدايتها حامد الهندي ومحمد صالح الكيالي!.

يوم السبت 44/11/25

اليوم هو أول أيام عيد الاضحى المبارك، ونحن بانتظار عودة جدتي أم زهدى إلى يافا بعد أن أدت فريضة الحج. وكنا في الشهر الماضي قد ودعنا جدتي في محطة اللد حيث سافرت بالقطار إلى مصر ومن السويس سافرت بالباخرة إلى جدة واذكر ان جدتي سافرت مع مجموعة من سيدات العائلة لتأدية الفريضة دون ان يصطحبها «محرم» وعلمت انها «أخت» اي انها اعتبرت احد اقربائنا وهو صالح الشعراوي أخاً لها وسافر معها كمحرم، بينما أذكر أنه في عام 31 عندما كنت طفلاً سافرت جدتي وخالتى دولت إلى الحج



الجده أم زهدى أبو الجبين مع شقيقها محمد عياد

وكان معهما خالي فضل الدين كمحرم، وأذكر أنه قبل سفر جدتي كانت سيدات العائلة والجارات يتجمعن عصر كل يوم في دار جدي لوداع جدتي وخالتى وكانت السيدات يتجمعن «للحنين» أي لترديد تواشيح لوداع الحاج.

وأذكر بعض أبيات هذا "الحنين": «صرارة صرارة على طريق النبي، ويتو邦وا السكارى عند حرم النبي»، وهناك فقرات حنين أخرى كنت اسمعها منها «خذوني معاكم أن نويتوا السفر، ما أقعد بلاكم لا أطيق الفراق»، كما كان «الغرامافون» يردد أغنية محمد عبد القادر الشهيره «إمتى نعود لك يانبي». وأذكر ان جدتي وخالتى أحضرتا آنذاك كمية من تمر الحجاز لتوزيعها على المهنئات لها بالحج، كما أحضرتا قوارير صغيرة مملوءة بماء زمزم لشربها والتبرك بها. وكانت العادة أن يحضر البعض لأقربائهم من الحجاج هدايا عند عودتهم من الحج.

ومع أن اليوم هو يوم عيد فأنا لاأشعر بالبهجة كما كنت أشعر أيام العيد عندما كنت صبياً... فقد كنا ونحن صغار نستيقظ من النوم ونلبس الملابس الجديدة بينما يكون والدي عائداً من المسجد بعد تأدبة صلاة العيد وعندما تكون والدتي قد أعدت لنا طعام العيد وفي العادة كان «ضلة خروف محشي» وبعد الأكل كان أبي «يعيّدنا» أي يعطينا «العيدية». وأذكر أن العيدية كانت في الثلاثينيات «شن»[♦] أو شلنين كحد أقصى. وبعدأخذ العيدية كنت أرافق شقيقتي وتنزل من حي النزهة حيث كانت نسكن إلى دور العائلة في شارع أبو الجبين والمناطق المجاورة لنعيد على جدتي وأخواتي وأعمامي وعماتي حيث كانت نقبل الأيدي ونأخذ العيدية من كل منهم. وكانت العيدية تتراوح بين شلن وقرشين^{♦♦}، وبعد أن نجمع العيديات كانت تتجه إلى ساحة العيد في «البرية»

♦ الناشر: شلن قطعة نقود فضية قيمتها 50 مل أي 50 فلس.

♦♦ الناشر: القرش: قطعة نقود معدنية قيمتها 10 ملايين أي 10 فلوس. علمًا بأن الجنيه الفلسطيني 1000 مل وهو يساوي الدينار الأردني.

وهي قريبة من حارة ارشيد والشاطئ. وفي ساحة العيد كانت هناك المراجيح والشقلبيات والألعاب والمطاعم الشعبية والخيام المنصوبة و«الحاوي» أي الساحر، والشخص الذي يلاعب السعاديين، وعدد كبير من وسائل التسلية، وكنا نمضي اليوم هناك .. ونصرف كل العيديات التي جمعناها ونعود آخر النهار إلى دارنا في النزهة «طفرانين». وبمناسبة الحديث عن أيام العيد لا بد من الحديث عن أيام وليلي شهر رمضان..! فقد كنت في حي «النزهة» وأنا في العاشرة من عمرِي أصوم يوماً وأفطر يوماً أو أصوم «درج القلعة» كما كانت تقول أمي أي نصف نهار..!! وعند العصر كنت أحمل صينية القطائف

المحشية بالجبنة والجوز وآخذها إلى الفرن وأعود بها جاهزة للبيت قبيل ضرب «المدفع» أي موعد اعلان المغرب، وكان مدفع رمضان منصوباً في ساحة المدفع قرب الميناء ، وقبل المدفع كان الرجال يعودون إلى منازلهم لتناول الافطار ومع كل منهم شيشة «خروب»، وصحن حمص وكان الخروب هو الشراب المفضل في رمضان في فصل الشتاء مع «القمر الدين» أما في الصيف فكان هناك السوس والتمر هندي بالإضافة إلى الخروب والقمر الدين..!!



أنور صالح أبو الجبين

وبعد تناول طعام "الافطار" كنا ننطلق للعب خارج المنزل ونتبارى في اطلاق «الفراقيع» أي الالعاب الناريه وبعدها كنا ننطلق جماعات إلى بيوت الحارة ونمر على كل بيت منها لتلقي «المقسوم» من الحلوي أو التمر أو الشوكولاته أو المكسرات أو «القطين» (التين المجفف) ، أو النقود. وكنا ننشد على باب كل دار أهزوجة «يا حالية» ومنها هذه الأبيات:

**لوماً أهل الدار ماجينا
يا حالية**

**ولا تعينا ولا شقينا
يا حالية**

إذا أعطانا صاحب الدار «المقسوم» كنا ننشد

**ملوخية ع ملوخية
صاحبين الدار أقدية**

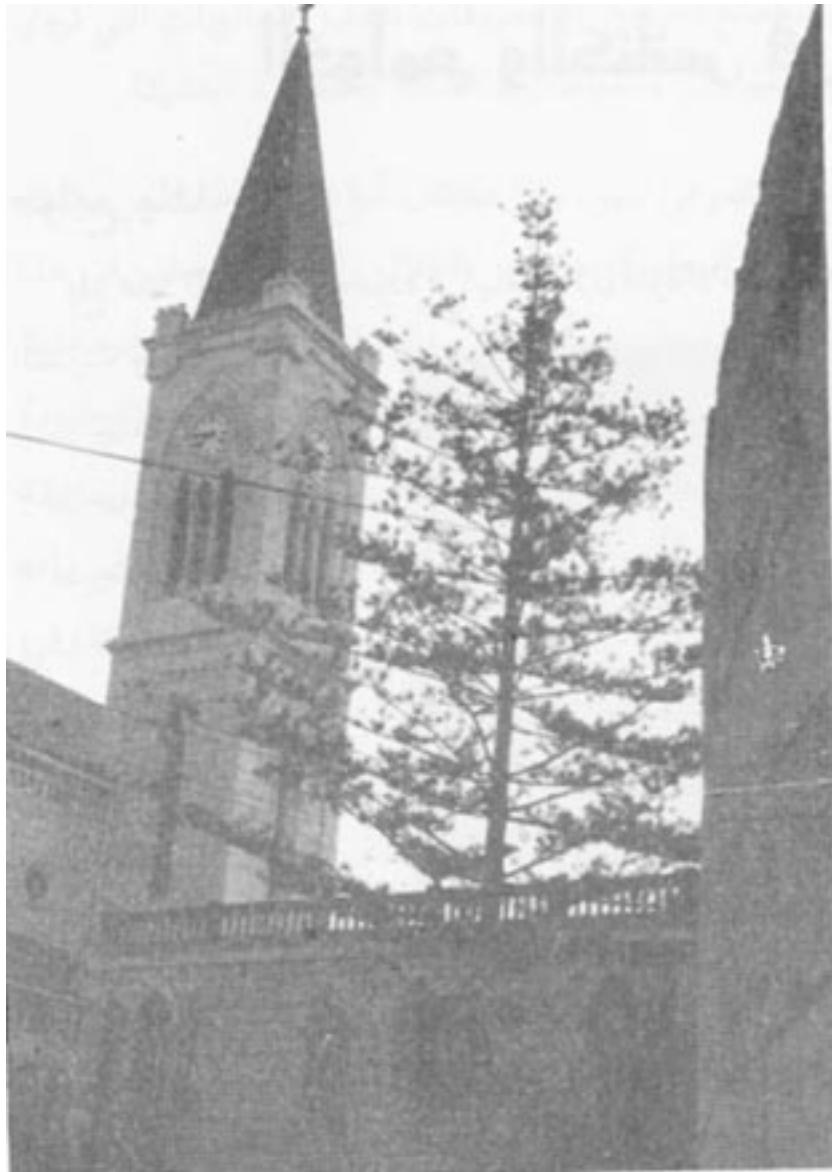
وإذا لم تعطنا صاحبة الدار شيئاً أو إذا طردونا من أمام الدار كنا نقول :

**بطاطاً ع بالبطاطاً
صاحبين الدار خراطة!!**

وفي آخر الليل كنا نرافق المسحراتي (في فصل الصيف فقط) وهو يتجلو في الحارة لإيقاظ الناس لتناول طعام «السحور» وهو يردد: «قوموا تسحروا يا نايمن» كل سنة وانتوا سالمين. أو يقول «رمضان كريم رمضان كريم»!. أو يقول «قوم يا نايم وحد الدايم»!!.

يوم الخميس 14/12/44

في المساء شاركت في تنظيم المهرجان الشعري الذي أقامه النادي الرياضي الاسلامي ببيافا. ونظرأً لضيق صالة النادي فقد أقيم المهرجان في قاعة النادي الانطوني الكائن قرب الكنيسة الانطونية المطلة على شارع فيصل في طريق العجمي. وكان عريف الحفل رئيس اللجنة الثقافية في النادي الأستاذ حسن أبو الوفا الدجاني، وشارك في الحفل شعراء فلسطينيون وشعراء من الأردن وسوريا ولبنان، ومن الذين شاركوا من فلسطينيين اثنان من



كنسية القديس أنطون ببيافا لطائفة اللاتين
ويبدو فيها مبني الكنيسة والساعة ومدرسة تراسانطة وبقربها مقر النادي
الأنطوني

اصدقائي هما عصام حماد والذى كان زميلاً لي في أيام الدراسة في الكلية الرشيدية بالقدس قبل سنتين وكذلك صديقي كمال ناصر الذي ألقى في الحفل قصيده:

هناك هناك على الراية
جنت بليلي وجنت بي

ومن أبيات قصيدة عصام حماد «عيناك يا سمراء»:
سمراء في عينيك مهد رغابي ومطاف أيامي وحله شبابي
أكبرت في عينيك روعة موطنني وضمت كل الكون بين ثيابي

الشاعر عصام حماد



وكان صديقاي عصام وكمال قد حضرا بالباص من القدس إلى يافا عصر اليوم والتقيا في النادي وفي المساء رافقتهما بالحنطور^٦ «إلى النادي الانطوني حيث أقيم المهرجان.

ومن الشعراء اليافيين الذين شاركوا في المهرجان: سعيد العيسى، محمود سليم الحوت، مصطفى درويش الدباغ، محمود نديم الأفغاني، أحمد يوسف محمد العدناني (خورشيد).

وبعد المهرجان اصطحبت عصام وكمال إلى مطعم «الكلحة» في سوق الصلاحي وعمل لنا صاحبه أبو هاشم صحن فول "وفتة حمص" استمتع صديقاي بأكلهما .

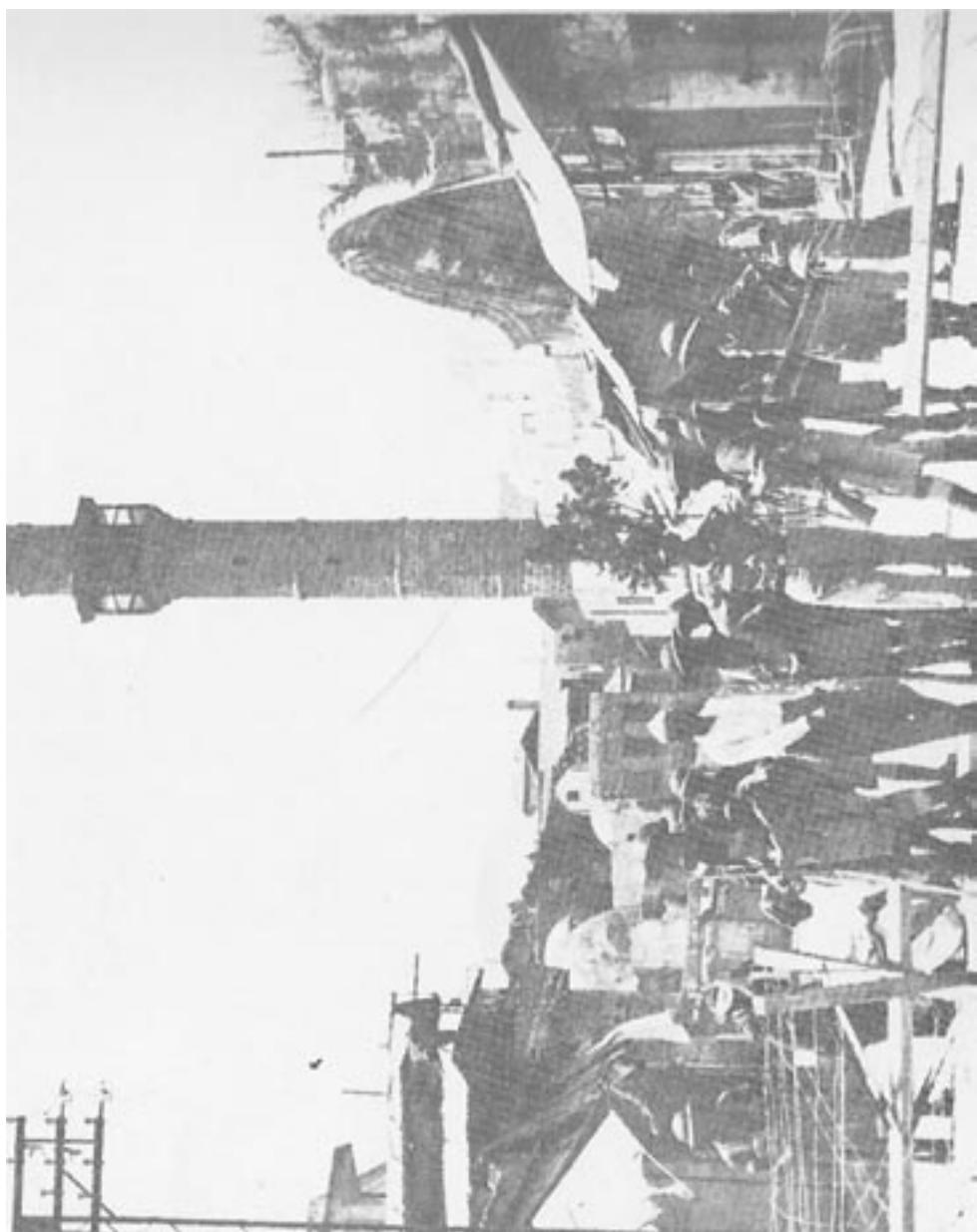
يوم الأربعاء 45/12/5

اليوم عيد رأس السنة الهجرية الجديدة لعام 1365هـ وقد ذهبنا بالدليجنص♦♦♦ إلى المسجد الكبير حيث جرى الاحتفال بالسنة الجديدة بعد صلاة العصر والقيت عدة كلمات عن هجرة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة منها كلمة إمام المسجد الشيخ فوزي الإمام، وبعد خروجي من المسجد لاحظت أن محلات بيع الحلويات في ساحة الشهداء قد زينت بالزهور وأغصان الاشجار والنخيل، وذلك يتم كل سنة في عيد رأس السنة الهجرية والمولد النبوى الشريف وليلة الاسراء والمعراج. وقد لاحظت أن دكان حلويات ابراهيم البواب القريب من باب المسجد ومحل عبد المجيد وارسلان المقابل لبوابة سوق الدير وكذلك محل حسن ابو صالح النابسي للحلويات الملائق لبنيانة السراي، لاحظت أنها كلها مزينة. ولفت نظري اقبال الناس على شراء البقلاء والنمورة والكنافة والبصمة والمعمول والبورما والبلورية وصرة بنت الملك وغير ذلك من الحلويات الشرقية التي كانت معروضة داخل تلك المحلات وخارجها .

وفي مساء حضرت حفلاً أقامه بهذه المناسبة نادي الشبيبة الإسلامية في مقره الكائن فوق قهوة المدفع خلف «القشلة» وحضر الحفل القنصل العراقي في القدس وعدد من الشخصيات الفلسطينية وتحدث في الحفل سكرتير النادي محمد خير البهلواني وعدد من الخطباء ..

♦ الناشر: الحنطور عربة تجرها الخيل تتسع لشخصين أو ثلاثة.

♦♦ الناشر : الدليجنص عربة لنقل الركاب بالأجرة تجرها الخيل.



مئذنة مسجد يافا الكبير

الأربعاء 46/3/6

اليوم بدأت عملاً جديداً !! فقد عينت موظفاً في دائرة مراقبة الصحف ببيافا !! وأنا سعيد بانتقالي إلى هذا العمل الهام لأنني أحب الصحافة ولأن راتبي سيتضاعف لأن هذه الدائرة من دوائر الحرب ورواتب موظفيها مرتفعة ولهم امتيازات كثيرة منها اعطاء الموظف كل سنة تذكرة بالقطار بالدرجة الأولى ليسافر إما لمصر أو للحدود الفلسطينية السورية. كما أن له أن يقضي مع أسرته أسبوعين في السنة إما في رام الله في الصيف أو في الشتاء هي منتجع «الطابغة» قرب طبرية.

الدואم في هذه الدائرة من العاشرة صباحاً إلى الواحدة ظهراً وفي المساء من السابعة إلى الساعة العاشرة، وعملنا هو مراقبة الصحف العربية لأن الصحف الهامة العربية في فلسطين مركزها مدينة يافا. وهي جرائد فلسطين والدفاع والشعب والصراط المستقيم وهناك جريدة الاتحاد الخاصة بعصبة التحرر الوطني الفلسطيني ومركزها في حيفا ولكنها انتقلت إلى يافا مؤخراً. هذا وقد حصلت على وظيفتي الجديدة بترشيح من زميلي في هذه الدائرة والذي كان معه في المدرسة الرشيدية وهو فريد زيد الكيلاني وعملت «واسطة» مع مديرها الإنجليزي ومساعده اليهودي فحصلت على هذه الوظيفة المرموقة !! .. وهكذا تركت للعمل في مدرسة حسن عرفة !!

مدرسة حسن عرفة بنيت عام 1940 وهي ابتدائية كاملة وفيها صف أول ثانوي وكنت أعلم فيها الحساب والعلوم ومن زملائي فيها أحمد عزت أبو عمارة وسليم الطاهر وبطرس مدور ومنيб الخالدي ومصطفى الدجاني

وأحمد بدارو وكان مدير المدرسة عبد اللطيف الحبال وهو لبناني يسكن في يافا وبعده جاء بشير الدباغ ثم زهير الشهابي !!

وقد عينت مدرسا في هذه المدرسة في عام 1943 بعد أن عملت شهوراً قليلة، في كلية الثقافة وهي كلية خاصة أسسها في يافا الاستاذ شفيق الانصاري وبمعاونه حسين نجم أصبحت مدرسة ثانوية كاملة، سيتقدم طلابها في السنة المقبلة لامتحان متريكوليشن فلسطين هي والكلية الارثوذكسية ببيافا. وأذكر أن طلاب المدرسة العامرة الثانوية الحكومية سيتقدمون لهذا الفحص لأول مرة في آخر هذه السنة !!. ومدرسة حسن عرفة هي احدى مدارس بلدية يافا وتشرف عليها دائرة المعارف فنياً.

وفي يافا مدارس لدائرة الأوقاف ومدارس لبعض الجمعيات التبشيرية الأجنبية فضلاً عن المدارس الخاصة الإسلامية والمسيحية. ومدرسة حسن عرفة التي كنت اعمل فيها أسسها التاجر اليافاوي حسن عرفة بتبرع منه وفي ذات الوقت أسس خالي زهدي أبو الجبين «ملجاً للرجاء» قرب قرية بيت دجن لإيواء أبناء الشهداء !!

وكان طلاب المدرسة العامرة الذين ينهون الصف الثاني الثانوي ينتقلون إلى الصف الأول التجاري ثم الثاني التجاري في المدرسة ويحصلون بعد ذلك على الشهادة الثانوية التجارية . يؤخذ طالب أو طالبان منهم فقط لاكمال الدراسة الأكاديمية في الكلية العربية، والكلية الرشيدية في القدس ثم التقدم لنيل شهادة "المترنكيوليشن" أي شهادة الاجتياز إلى التعليم العالي الفلسطيني، وكانت من الذين اختارتهم ادارة المعارف لاكمال دراستهم في القدس عندما أنهيت الصف الثاني الثانوي في المدرسة العامرة ببيافا عام 1940 وكان

ترتيبي في الصف آنذاك الثالث وكان الأول فؤاد عباس وهو من المجدل حضر ليدرس في يافا وأقام فيها مع أخواله «دار الحوت» وقد أوفد إلى الكلية العربية أما أنا فأوفدت إلى الكلية الرشيدية بالقدس، أما الثاني في الصف وهو أحمد عرفات أبو عمارة فلم يرسل في بعثة "بحجة" أنه كان كبير السن!! وقد أكمل تعليمه في القسم التجاري بالمدرسة الذي انشئ عام 1935 وأسسه حافظ الدجاني وقد علم فيه فيما بعد مع الأستاذ حافظ زميله الأستاذ خالد حمو وهذا المدرسان كانا يعلمان المواد التجارية كمسك الدفاتر والطباعة بينما كان يعلم الاختزال (short hand) مدرس آخر مختص، أما اللغة العربية واللغة الانجليزية المقررتان أيضاً في هذا القسم فكان يعلمهمَا مدرسون الصفوف العليا من المدرسة العامرة. وبالنسبة للطلاب المتقوّفين من يافا ذكر فيما يلي أسماء الطلاب الذين حصلوا على شهادة المتريكلويس والذين سبق أن أوفدتهم دائرة المعارف من يافا للدراسة في القدس في الثلاثينيات وهم: رشاد عرفة وأحمد عزت وأبو عمارة وحسين الهباب وصبيح الدحلة وخالد الأفرنجي وجود شحبيـر. وفي عام 1940 حصل على هذه الشهادة حسن الدباغ وهم وموسى الكردي ثم راغب الخالدي ومصطفى الدجاني وسامي العلمي الذين حصلوا على المترك في عام 41، ثم خيري أبو الجبين في عام 42، ثم سميح الكيالي ومحمد العناني وخالد الخالدي في عام 43، ثم جميل الحسني وفاروق الشهابي ومعاوية الدرهلي. وحصل على الشهادة من بنات يافا كل من ابتهاج صوالح ولطيفة الدباغ ونجاح الجمل وعطاف الحنة وزينب ساق الله وشهيرة الكيالي وميسر عمار. ويتبين مما سبق أن عدد حاملي شهادة المتريكلويسن في يافا قليل جداً وكذلك في كل فلسطين لأن حكومة الانتداب لم تكن ترسل إلى القدس إلا طالب أو طالبان في السنة لاكمال الدراسة الثانوية.

حسين محمود نجم



أحمد عرفات أبو عمارة

PALESTINE BOARD OF HIGHER STUDIES
PALESTINE MATRICULATION CERTIFICATE

شهادة الاجتياز الى التعليم العالي

لـ د. نعيم فهيد مطر مطر مطر

وزير التربية والتعليم

وزير

وزير

وزير

وزير

وزير التربية والتعليم

وزير

وزير

وزير

القدس، 15 January 1943

مطر

مطر

مطر

مطر

القدس، 15 January 1943

مطر

مطر

مطر

صورة شهادة الاجتياز الى التعليم العالي الفلسطيني

"متريکوليشن فلسطین"

هذا وكتت قد قرأت أن من بين الذين أوفدوا من مدينة يافا إلى القدس وحصلوا على هذه الشهادة في العشرينيات كل من الدكتور يوسف هيكل وعبد الرحمن الهباب وصفي الدين الطاهر. ويدذكر أن بعض طلاب يافا الموسرين كانوا يذهبون لاكمال دراستهم في القسم الثانوي التابع للجامعة الامريكية بيروت ثم يكملون دراستهم في تلك الجامعة بتخصصات عديدة. كما كان بعضهم يذهبون إلى كلية النجاح في نابلس وكلية الروضة في القدس لاكمال دراستهم الثانوية. ومنذ العهد العثماني كان بعض شباب المدينة يدرسون في الازهر الشريف الذي تخرج منه عدد من رجال الدين والعلوم الإسلامية الأفاضل في يافا !!

46/11/24 يوم الاحد

اليوم الاحد هو يوم العطلة الرسمية للدوائر الحكومية كما أنه يوم العطلة للطوائف المسيحية في يافا وأكبرها الطائفة الارثوذوكسية ثم طائفة اللاتين والبروتستانت والأرمن. وتعطل المدارس الحكومية في يوم الأحد بالإضافة إلى يوم الجمعة ويقل النشاط التجاري في المدينة في هذين اليومين بينما تزداد «الأنشطة» الرياضية والاجتماعية للسكان فيهما.

وقد شاهدت بعد ظهر اليوم مباراة في كرة القدم بين الفريق الأول للنادي الرياضي الإسلامي بيافا والفريق الأول للنادي الارثوذكسي وهو أكبر ناديين في المدينة وأقيمت المباراة على ملعب البصة أو الملعب البلدي وحكمها الحكم سبورو قديس وهو من النادي الارثوذكسي ويشغل أيضاً منصب أمين الصندوق العام للاتحاد الرياضي الفلسطيني الذي تأسس قبل سنتين ومركزه في يافا وسكرتيره العام عبد الرحمن الهباب.

ومباراة اليوم من المباريات الدورية لفرق الدرجة الأولى لمنطقة يافا وأنا أشغل مركز سكرتير لجنة المنطقة للاتحاد الرياضي الفلسطيني.

وأندية الدرجة الأولى لكرة القدم في منطقة يافا أربعة هي إسلامي يافا وارثوذكس يافا وإسلامي الرملة ونادي الموظفين بينما أندية الدرجة الثانية تضم فرق الدرجة الثانية للأندية الثلاثة الأولى وفرقة نادي الشبيبة الإسلامية ونادي الشباب من يافا وفرق كرة القدم لقرى سلمة والخيرية والسافرية والعباسية ودير طريف وبيت دجن بالإضافة إلى فريق النادي الأرثوذكسي في الرملة واللد وفريق جمعية العمال في اللد.

والنادي الرياضي الإسلامي ببيافا هو بطل منطقة يافا وبطل فلسطين في كرة القدم وهو أكبر نادي في فلسطين.

وأهم أندية القدس هي نادي الدجاني والنادي الأرثوذكسي والنادي العربي والنادي القروي وفي حifa النادي الإسلامي ونادي شباب العرب والذي يتقاسم بطولة فلسطين في كرة القدم مع النادي الرياضي الإسلامي ببيافا. وفي المباراة التي شاهدتهااليوم كان فريق النادي الإسلامي يتتألف من حامي الهدف عبد الغني الهباب والقابوق وفوزي السنطي ظهيران وصلاح الحاج مير وفخري قرانوح واسماعيل بركة للدفاع، وكان خط الهجوم يتتألف من مصطفى الدعدع وأحمد سمارة وكمال القمبرجي وكان اسماعيل النجار هو الجناح الأيمن بينما كان الجناح الأيسر زكي الدرهلي وكان كل من ابراهيم الشرقاوي وعبد الودود الدباغ احتياط الفريق.

أما فريق النادي الأرثوذكسي فكان يتتألف مع الاحتياط من فرانك بولز حامي الهدف وايلاريون صايغ رئيس الفريق واللاعبين ميشيل كيال وعبد الله



فريق النادي الرياضي الاسلامي لكرة القدم - حامل الدرع (فوزي الشنطبي) (أمامه جالساً)
حارس المرمى : عبد الغني الهباب وعن يمينه ابراهيم الشرقاوي - اسماعيل النجار -
فخري قرانوح وعن يساره احمد سماره- كمال قمبرجي - عبد الرحمن الهباب (بالشورت
والساكيو) / الجلوس من اليمين: زكي الدرهلي - صلاح الحاج مير- عبد الغني الهباب -
حمودة القابوق-مصطفى الدعدع.



فريق كرة القدم للنادي الارزوكسي بيافا وبيدو فيها وقوفا من اليمين
اللاعبون : مشيل كيال، أنطون نور، صليبيا شعيب، كوتشو صباحة، ايلاريون
الصايغ (الكابتن) سليم أبو خضر، ميشيل بطشون، قيصر عوض.
جلوساً اللاعبون: عبد الله دحدح، فرحان سالم (ربطة على الرأس)، فرنك
بولز (حارس المرمى)، عيسى غندور، أنطوان مايلا.

الدحح وميشيل بطشون وصليبا شعيا وسليم أبو خضر وأنطون بولز، وأنطون نور، قيصر عوض، عيسى غندور، أنطون مايلا، كوتشو صياغة، وفرحان سالم. وكانت نتيجة المباراة فوز النادي الإسلامي 3-1.

وبمناسبة الحديث عن هذه المباراة أذكر أن جميع الألعاب الرياضية الجماعية تمارس في يافا وكذلك الملاكمة والمصارعة ورفع الأثقال. ويعتبر أديب الدسوقي بطل يافا وفلسطين والشرق الأوسط في الملاكمة.

يوم الخميس 48/5/27

أكتب اليوم هذه المذكرات في القاهرة التي وصلناها قبل شهر ونجونا بأنفسنا من قنابل الهاون التي أمطرت بها منظمة الهاجانا الصهيونية معظم أحياe مدينة يافا. والحقيقة أنني كنت مصمماً على عدم مغادرة بلدي رغم أن الكثيرين من السكان غادروها قبل بسبب الهجوم اليهودي المستمر عليها وقلة سلاح المناضلين الذين كانوا يدافعون عن المدينة، وخصوصاً بعد ان سمعوا عن مذبحة دير ياسين كما سمعوا عن سقوط حيفا وطبريا ومذبحتها بأيدي العصابات الصهيونية !!

ولكني في يوم الأحد 25 من شهر نيسان الماضي كنت راكباً بالباص وبينما كنا نقترب من مبنى البلدية القريب من مدخل يافا الشرقي سقطت علينا قبلة من قنابل الهاون وأصبت بشظية في رجلي فنقلوني من الباص إلى الرصيف المجاور بقرب ورشة ابن عمي يوسف الذي حملني بالسيارة إلى الدار وكنا آنذاك نسكن في دار خالي جمال بعمارات دير القباط الواقع قرب شارع فيصل والكنيسة الانطوانية بعد ان تركنا دارنا في شارع أبو الجبين في أوائل الشهر لأن المنطقة هناك أصبحت خطرة جداً !!

وكانت جدتي وخالتى رشاد الذين أسكن معهم قد سافروا بالباخرة إلى بيروت. أما والدي وزوجته وأختي نبيلة وأخي أنور وعماتي ومعظم أفراد عائلتنا فكانوا مقدسين على رصيف الميناء والسماء تمطر وكانوا يفتشون عن مركب تحملهم إلى أي بلد خارج يافا !!

وفي مساء ذلك اليوم تشاورت مع أبناء عمتي زكي وعزت عياد والأول هو والد خطيبتي سهام والثاني هو زوج اختي لميا واتفقنا على مغادرة المدينة مضطرين في صباح اليوم التالي. واستأجرنا في المساء سيارة شحن truck لتحملنا إلى مصر سائقها من معارفنا وهو مصطفى عبد الجود.

وفي الصباح ركبت معنا في السيارة زوجة السائق وأولاده وكذلك عائلة ابن عم والدي علي أبو الجبين وشقيقته صبحية وزوجها عيسى سعس و أولادها، وركبت في السيارة أنا وأختي اعتدال وأخي الصغير فاروق وأبن عمتي زكي وأولاده هشام ونظام ومروان وسهام خطيبتي واحوتها امثال وعصام وغادة، أما ابن عمتي عزت فقد ركب سيارته ماركة روفر وسار إلى جانب سيارتنا ومعه زوجته شقيقتي لميا وطفلها عدلي وهالة، وكذلك بنت عمي أم هشام وطفلها سامي وحنان وبالإضافة إلى ذلك فلك زوجة ابن عمي عمر وطفلها نائل وسمارة. وترك ابو هشام سيارته الفور واقفة على باب منزله في شارع فيصل !!

وبدأنا رحلتنا وكان ذلك يوم الاثنين 26 نيسان الماضي وكانت كل الشوارع خالية والدكاكيين مقلفة وكانت اللجنة القومية التي سبق أن منعت الناس من السفر قد عادت وسمحت لهم بالسفر مضطرة لأن المدينة كانت على وشك السقوط. وقد حاولت اللجنة في البداية طمأنة الناس وحاوت احضار



اعتدال أبو الجبين



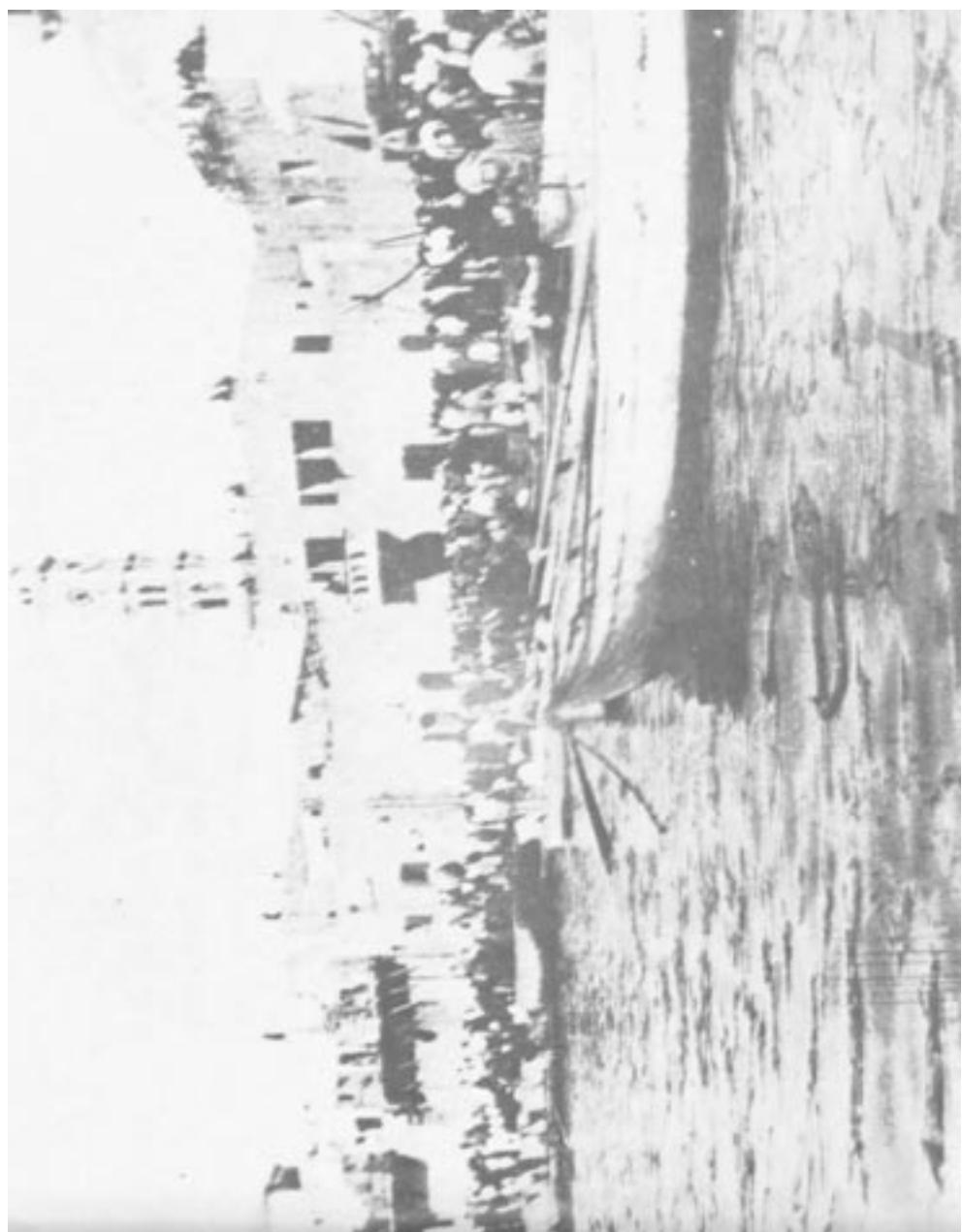
فاروق صالح أبو الجبين



حنان عياد



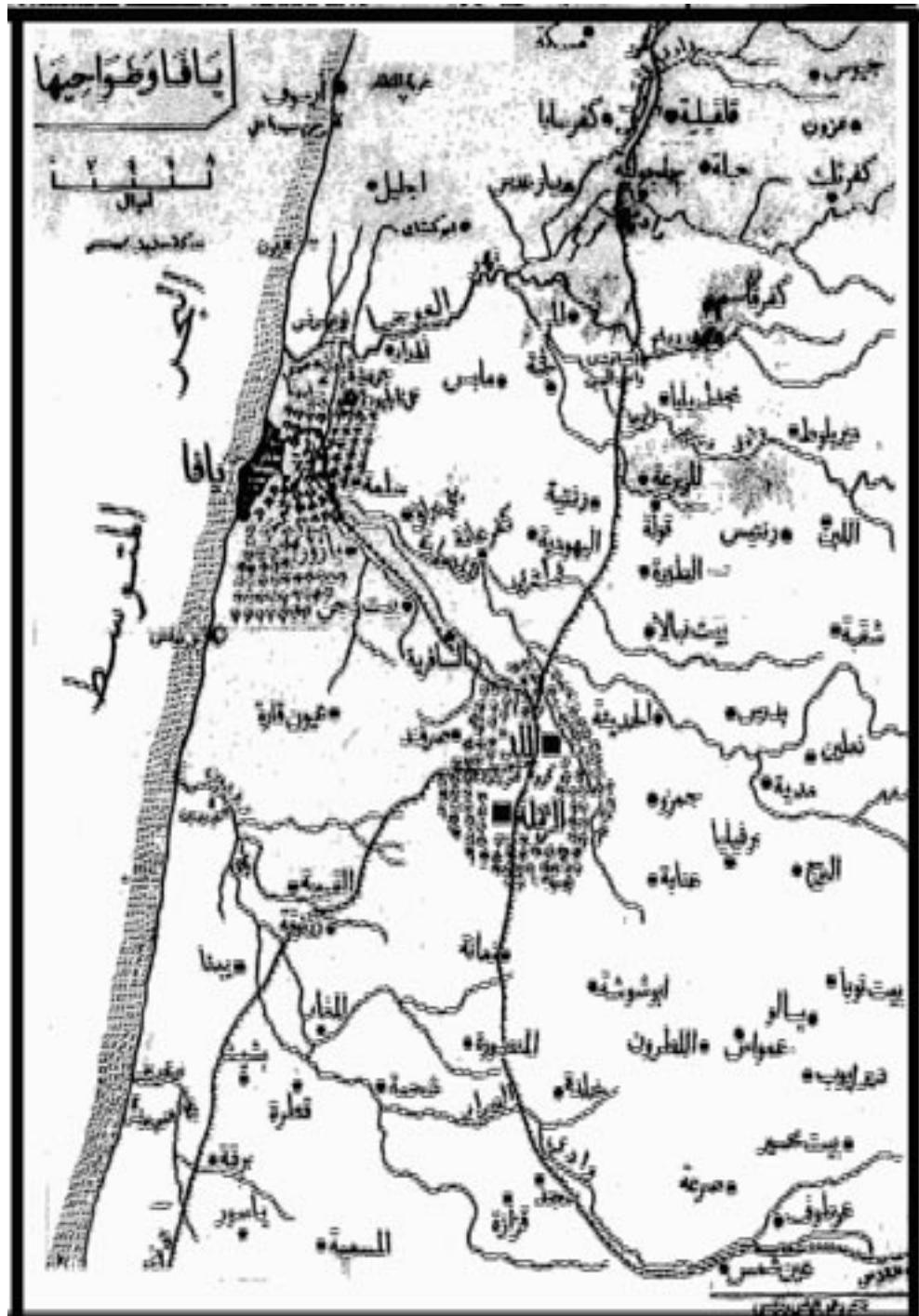
نبيلة صالح أبو الجبين



الرحيل من يافا

الأسلحة من الخارج، ومن أجل رفع معنويات الأهالي اختارت ثلاثة من شباب المدينة وارسلتهم في بداية الأمر إلى سوريا للالتحاق بالكلية العسكرية والثلاثة هم محمد الشاعر ابن الشيخ ابراهيم الشاعر وهو أحد تلامذتي في كلية الثقافة وكذلك تلميذي سعد العزوني وعدنان أبو غزالة.

وكانت اللجان القومية قد تشكلت بإيعاز من الهيئة العربية العليا بعد قرار التقسيم وتتألفت لجنة يافا القومية من محمد عبد الرحيم وهو من التجار وأمين عقل وهو محامي ورئيس محكمة البلدية وأحمد أبو لبن وهو من التجار وعضو المجلس البلدي ومن الأندية كان في اللجنة محمد خير البهلوان عن نادي الشبيبة الإسلامية وعبد الرحمن الهباب عن النادي الرياضي الإسلامي ومحمد الهندي عن النادي العربي ومن الأطباء عوني حنون وميشيل تادرس وصحي حمادة ومن المسيحيين فائق طلاماس عن طائفة اللاتين وميشيل عازر عن الطائفة الارثوذكسية وضمت اللجنة أيضاً عصام الناظر ومصطفى الطاهر من الجبهة العربية وكذلك ظافر الدجاني ممثلاً للاخوان المسلمين بالإضافة إلى ممثلين عن القرى المجاورة. وعند خروجنا من يافا لاحظت أن السيارات المسافرة بالبر قليلة خوفاً من رصاص العصابات الصهيونية التي كانت في مستعمرة نيتر القرية من قرية يازور في طريق يافا القدس، ونحن نجينا من رصاص هذه العصابات بالحظ لأننا عندما اقتنينا من مستعمرة «نيتر» كانت سيارة مساعد حاكم اللواء الانجليزي قرية منا فتوقف اليهود عن إطلاق النار وهكذا نجينا.. وأسرعت السيارة فوصلت الى دوار بيت دجن ثم إلى وادي جنين في الطريق الى غزة ولم تصادف في طريقها أية مستعمرة يهودية لأن السائق مصطفى كان يعرف الطريق ويتجنب هذه المستعمرات.!!



وكنا في السيارة نسلي انفسنا بانشاد الأناشيد والاغاني الوطنية التي كانت شائعة مثل «خلي السيف يقول» وغيرها .. وفي الحقيقة كانت معنوياتنا مرتفعة لأننا كنا نأمل أن نعود ليافا بعد أسبوع قليلة بعد دخول الجيوش العربية إلى فلسطين في 15 أيار ودحرها العصابات الصهيونية!!

ووصلنا غزة قبل المغرب وكانت المدينة مكتظة باللاجئين الهاجرين من الهجوم اليهودي على القرى المجاورة وحاولنا المبيت في غزة ولكن ذلك كان صعباً فاخذنا اذنا من اللجنة القومية بالسفر الى مصر وزودتنا اللجنة بشهادة تعريف وسرنا مساء في الطريق الى خان يونس وكان الليل قد حل فاضطررنا الى المبيت هناك في «بايكه» بزيارة الى الصباح.. وكان مقصدنا مصر لأن عدداً من افراد العائلة كانوا قد سبقونا إلى هناك منذ شهر شباط الماضي وهم ابن عمي موسى وعائلته وابن عمتي فؤاد عياد وأخوه علي وعائلتها مع ان علي رجع إلى يافا بعد ذلك ليشارك في القتال وترك زوجته وأولاده في مصر وسكنوا جميراً في حي السكاكيني بالقاهرة بجوار عائلة «الشربيني» المصرية وهم أقرباء عائلة الزين من يافا. وأذكر أن شقيقتي اعتدال كانت قد سافرت من يافا إلى الشام في أول السنة مع دار خالي حلمي وبقيت هناك مدة ظناً منها أن الأحوال ستتحسن ولما طال غيابها ولم تتحسن أحوال يافا رجعت من الشام بالطائرة عن طريق مطار اللد في شهر اذار !!

وأنا شخصياً كنت قد حصلت على فيزا سياحية لدخول مصر من القنصليات المصرية بالقدس وقد حصلت على التأشيرة بسهولة لي وشقيقتي وشقيقتي الصغير لأنني كنت موظفاً كبيراً!! كما حصل على التأشيره له ولعائلته ابن عمتي زكي لأنه تاجر اقمشة، أما بقية من كانوا معنا في السيارة فلم تكن

معهم تأشيرات لدخول مصر لذلك فإننا عندما وصلنا إلى الحدود المصرية
قرب القنطرة أدخلونا جميعاً إلى مصر كلاجئين !!.

وفرحنا كثيراً لدخولنا مصر وكان الوقت ليلاً فاتجها إلى طريق
الاسماعيلية - القاهرة وعند وصولنا إلى أول مصر الجديدة أوقفتنا سيارات
الجيش المصري وطلبوا منا مرافقتهم إلى حيث يتم احصاؤنا قبل دخولنا إلى
القاهرة، وكان هذا فخاً منصوباً لنا إذ أننا بعد أن تبعناهم وجدنا أنفسنا
داخل معسكر العباسية الذي كان في السابق أحد معسكرات الجيش
البريطاني ولم يسمح لنا بمغادرة المعسكر في تلك الليلة حيث سيتم
«الاحصاء» في اليوم التالي ولكن ذلك لم يحصل !!؟

وفي الصباح تمكنا ابن عمتي عزت من اخراج الاولاد والبنات والأطفال من
المعسكر في سيارته وبقينا في المعسكر أنا وأختي وخطيبتي وشقيقتها
ووالدهما علماً بأن بعض الذين كانوا قادمين معنا من يافا بقوا في غزة عندما
وصلنا إليها في اليوم السابق .. !!

ومن خيمتي في معسكر «ال Abbasية » بدأت أصبح بصوت عال احتجاجاً على
حزنا فيه وتحدثت إلى بعض الصحفيين المصريين الذين حضروا إلى
المعسكر وبينت لهم أسباب اضطرارنا لترك بلدنا والهجرة إلى مصر حيث
كان مناضلونا يفتقرن إلى الأسلحة التي أحرقوا في طلبها من اللجنة العربية
العسكرية في دمشق ولكن دون جدوى بينما كان العدو الصهيوني أكثر
استعداداً وكان مدعماً من حكومة الانتداب !! كما بينت لهم ان مدinetنا يافا
كانت ساقطة عسكرياً لأنها محاطة باليهود من كل الجهات إلا البحر وقتل
لهم أن أهل المدينة كانوا ينتظرون قدوم الجيوش العربية !! وقتل للصحفيين

على مسمع من الجنود الذين كانوا يحرسوننا: أنا أرفض البقاء محبوساً في هذا المعسكر وأطلب اخراجي منه مع عائلتي فوراً وإلا فإنني سأهرب!! ولدى سماعهم ذلك قام الجنود بمضاعفة الحراسة علينا!!



بطاقة هوية صدرت لخيري أبو الجبين عند احتجازه في معسكر العباسية بالقاهرة في آخر نيسان عام 1948

وفي اليوم التالي جاء الفرج !! فقد حضر لزيارة في المعسكر بعض إقربائي واصدقائي المقيمين في القاهرة الذين عرفوا عن احتجازنا وأذكر منهم ابن خالتي الدكتور وليد القمحاوي الذي يتدرّب في مستشفى القصر العيني بعد ان انهى دراسة الطب في الجامعة الاميريكية في بيروت في السنة الماضية وكذلك بشير العتيمي وهو في كلية الطب وحضر معه صديق آخر هو جميل الحسني الذي يدرس بكلية الآداب ، وعندما أراد بشير وجميل الخروج من المعسكر بعد انتهاء الزيارة خرجت معهما بهدوء دون أن يفطن رجال الأمن إلى ذلك ! وهكذا أصبحت حرّاً طليقاً في القاهرة، واتجهت إلى السكن الذي استأجرته عائلتنا في حي العباسية ومن هناك بدأنا في بذل المساعي ودفع الرشاوى فتمكننا من اخراج باقي الاهل من معسكر العباسية كما تمكنا بعد ذلك من اخراج والدي ومعظم أفراد العائلة الذين كانوا احتجزوا مع العديد من عائلات يافا في معسكر «القنطرة شرق» التي وصلوا إليها طالبين الدخول إلى مصر بعد مغادرتهم يافا بطريق البحر !!

وهكذا استقر معظم أفراد عائلتنا اليافيين في القاهرة واستأجرنا مساكن لهم في الاحياء التي سكنها الفلسطينيون اللاجئون إلى مصر وهي حي السكافيني وشارع الملك وشارع الملكة نازلي وشارع أحمد سعيد والظاهر ومصر الجديدة وغيرها .

ونحن نقضي الأيام الآن بانتظار العودة ليافا ونستمع للأخبار من اذاعة القاهرة وغيرها يومياً وآخر ما سمعناه أن يافا سقطت بعد خروجنا بيومين أي في مساء يوم 28 نيسان الماضي بعد هجوم عصابات الهاجاناه وشتينر عليها من المنشية وتل الريش !.



الدكتور وليد القمحاوي



جميل الحسني

كما سمعنا أن لجنة الطوارئ في المدينة قامت بتسليمها إلى منظمة «الهاجانا» في اجتماع عقد بينهما في مقر الهاجانا في تل أبيب يوم الخميس 13 من الشهر الجاري وتألفت اللجنة المفاوضة من أحمد أبو لبن وأحمد عبد الرحيم وأمين اندراؤس وصلاح الناظر!! وتعهد هؤلاء بتنفيذ أوامر الهاجانا الصادرة بخصوص احتلال المدينة وتعهدت الهاجانا أن تأخذ بعين الاعتبار «اتفاقية جنيف» وعموم القوانين الدولية المتعلقة بالحرب!!

وأنا الآن أسأل نفسي لماذا سقطت ياها؟؟

وبالعودة إلى أحوالنا السياسية في فلسطين في العشر سنوات الماضية أذكر أن الثورة الفلسطينية الكبرى (36-39) قد توقفت في خريف عام 1939 عند بداية الحرب العالمية الثانية اعتماداً على «نصيحة» الملوك والرؤساء العرب للشعب الفلسطيني بوقف الثورة لأن «صديقهم» بريطانيا العظمى وعدتهم بأنها ستقوم بتنفيذ «الكتاب الأبيض» وترضي عربي فلسطين عند انتهاء الحرب؟!

هذا ولم تقطع الهجرة الصهيونية إلى فلسطين خلال الحرب كما أن المنظمات الصهيونية في أواسط الأربعينيات أعلنت الثورة على حكومة الانتداب لاجبارها على الانسحاب من فلسطين وتغيير موقفها لصالح الصهيونية..!

وكان مفتى فلسطين وزعيمها الحاج أمين الحسيني غائباً عن البلاد منذ أن فر من بطش السلطات البريطانية عام 36 واستقر في لبنان ثم غادرها إلى العراق إبان حركة رشيد عالي الكيلاني وبعد فشل هذه الحركة سافر إلى ألمانيا مضطراً بعد مروره باليونان وتركيا ولكن قوات المحور المشكلة من

ألمانيا وايطاليا ثم اليابان هزمتها قوات الحلفاء المؤلفة من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. وبانتهاء الحرب العالمية الثانية كانت القضية الفلسطينية في أدنى مستوياتها، إذ كان الناشط الحزبي الفلسطيني خلال الحرب مقتصرًا على العمل الإعلامي والدبلوماسي فقط!!

وفي هذه الأثناء وجد الشباب الفلسطيني ضالتهم في منظمة النجادة التي أنشأها النادي الرياضي الإسلامي بيافا في عام 1944 وكانت في البداية على غرار النجادة اللبناني وقد أسند النادي لثلاثة من أعضائه الإشراف على تأسيس النجادة وإدارتها وكانت اللجنة المكلفة تتالف من رشاد الدباغ ورشاد عرفة وعبد السلام الدجاني .

وكان النادي الإسلامي من أكبر الأندية في فلسطين وكان مقره مركزاً للاتحاد الرياضي الفلسطيني الذي كان يضم معظم أندية فلسطين وذلك أهل النادي لنشر حركة النجادة ولم تمض إلا شهور قليلة بعد تأسيسها حتى انتشرت تلك الحركة في فلسطين انتشار النار في الهشيم، وعممت فرق النجادة مختلف المدن والقرى الفلسطينية وانتخبت محمد نمر الهواري قائداً عاماً لها. وأقامت في عام 1945 مهرجاناً وطنياً في يافا بمناسبة تأسيسها خطب فيه عدد من الزعماء الفلسطينيين منهم أحمد الشقيري و كنت عريف ذلك الحفل .

وكان الهدف الأساسي غير المعلن للنجادة تدريب الشباب الفلسطيني على السلاح والقتال وتنظيمه ليتمكن من مواجهة العصابات الصهيونية!! بينما كان النظام الأساسي المعلن يقول أن النجادة حركة رياضية لتنظيم الشباب وتنقيفهم!!؟



خيرالدين أبوالجبين
قبل رحيله من يافا

وأصبحت النجادة بعد استقلالها عن النادي الإسلامي وانتشارها قوة لا يستهان بها وباتت أملًا للشعب الفلسطيني ولكن جمال الحسيني رئيس الحزب العربي والذي عاد من منفاه في روديسيا في عام 45 طلب من النجادة أن تتبع الحزب العربي الذي كان يرأسه ولكن زعماء «النجادة» رفضوا هذا الطلب وأصرروا على إستقلالية «النجادة» فقام جمال بإنشاء «منظمة الفتوة» لتكون تابعة لحزبه !!. وللتتفاس غير الشريف الذي ظهر بين المنظمتين وأضعفهما معاً تدخل «المفتى» وأمر بتوحيدهما معاً في «منظمة الشباب» .. ولكن هذه المنظمة انهارت بعد شهور قليلة !! وهكذا كان جمال الحسيني سبباً في اجهاض هذه الحركة الفلسطينية الرائدة !!



أحمد الشقيري يخطب في حفل تأسيس «منظمة النجادة الفلسطينية» في يافا
ويرى إلى جانبه «عريف الحفل» خيري أبو الجبين - يافا 1945



أحمد الشقيري في الطريق إلى لقاء جماهيري فلسطيني في مدينة يافا ويبعد إلى جانبه الدكتور هيكل رئيس بلدية يافا وجمال الحسيني أحد قادة العمل الفلسطيني



يبعد الحاج أمين الحسيني بالعمامة وسط الصورة وإلى يساره
موسى كاظم باشا الحسيني

ويمكن القول أنه في عشية صدور قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة وبعد حل منظمتي النجادة والفتوا وانهيار منظمة الشباب لم يكن في فلسطين تنظيمات أو أحزاب نشيطة بل كان هناك بقايا الأحزاب القديمة وهي الحزب العربي وحزب الدفاع والاستقلال والإصلاح والكتلة الوطنية وحزب مؤتمر الشباب وكانت كلها غير فاعلة، كما كان هناك عصبة التحرر الوطني التي نشأت أثناء الحرب في عام 43 وكانت يسارية الاتجاه أقامها أشخاص كانوا في السابق أعضاء في الحزب الشيوعي بقيادة رضوان الحلو وقد سمح لهذه المنظمة بالعمل في فلسطين نظراً للتحالف الذي كان قائماً أثناء الحرب بين إنجلترا والاتحاد السوفيتي.

وكانت العصبة منذ تأسيسها نشيطة سياسياً واعلامياً وأنشأت لها جريدة أسبوعية في مدينة حifa هي جريدة «الاتحاد».

وبصورة عامة يمكن القول أن الأحزاب الفلسطينية لم يكن لها نشاط يذكر إبان الحرب العالمية الثانية وبعدها. ورغم تأليف الهيئة العربية العليا لقيادة العمل الفلسطيني بعد الحرب وارسال مندوب عنها إلى الجامعة العربية التي تأسست آنذاك فإن البلاد لم تكن مهيأة أمام العدو الصهيوني المدعوم من حكومة الانتداب بتنظيماته المسلحة!!

ويمكن القول أيضاً أنه في عشية صدور قرار التقسيم في 29-30 تشرين الثاني الماضي لم يكن في يافا سلاح ولم يكن فيها مقاتلون مدربون لأن حكومة الانتداب كانت تحظر على الفلسطينيين حيازة السلاح أو التدرب عليه بينما كانت تسهل ذلك لليهود وسمحت لهم بالانخراط في البوليس الاضافي بحججة الدفاع عن المستعمرات اليهودية كما سمحت لهم بإنشاء منظمة

الهاجنة إلى جانب منظمي شتيرن وأرغون اللتين كانتا تعملان بدون اذن السلطات وبعلم منها !!.

وكانت حكومة الانتداب توقع أشد العقوبات على من يحوز ولو قطعة واحدة من السلاح بينما كانت تمد الصهاينة بالأسلحة بطرق سرية وعلنية. وقد تم اعدام عدد كثير من أبناء فلسطين لحيازتهم الأسلحة. وأذكر من شباب يافا الذين أعدموا لهذا السبب خلال الثورة الكبرى (36-39) كلاً من الشهداء خليل أبو لبن ويوسف قنديل ومحمد جعفر ومصطفى المغربي.

وبعد صدور قرار التقسيم تداعى أهل المدينة للتفتيش عن السلاح وأرسلوا من يحاول شراء الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية في مصر والصحراء الغربية كما عمد بعض الشباب الأكفاء إلى تصنيع القنابل والمتفجرات والألغام وقد برز منهم في هذه الأمور الشاب على جبر العناني الذي كان يت佛ن في صنع المتفجرات والألغام رغم إمكانياته المتواضعة حتى أنه قام بمساعدة أخيه زكريا ومحمود بعمل ما يشبه راجمات الألغام بالاستعانة بأنابيب البوتوجاز الفارغة.. ومن الشباب اليافيين مارسوا هذا العمل أيضاً على عياد. وكان رجب الأكحل وأخوه عارف خميرين بتصليح الأسلحة. ومن بين الذين كتبت لهم الشهادة أثناء قيامهم بتصنيع القنابل والألغام من الشباب اليافيين كل من شفيق أبو غربية وفيصل الطاهر وسامي الأصفر وأخوه شفيق اللذين انفجر فيهما لغم أثناء قيامهما بتصنيعه كما أن سليم الدمياطي أصيب في عينيه في عمل مماثل قبل وفاته وانفجرت قبلة بين يدي عبد الرحمن أبو رحمة فاستشهد.



البطل المبدع
علي جبر عناني



الشهيد الشيخ فرحان السعدي - اعدم في
عام 1938 بتهمة حيازة السلاح



الشهداء سامي وشفيق الأشرف استشهدا عام 1948

ومن الجدير بالذكر أنه على اثر بدء الاشتباكات بين العرب واليهود اجتمع عدد من بقایا منظمة النجادة برئاسة عبد الرحمن السكسك وألفووا فيما بينهم «مجلس الأمن» للدفاع عن المدينة واتخذوا مقرًا لهم واستعنوا بما كان قد بقي «للنجادة» من أثاث ومهماً و سيارة واحدة وأسلحة قليلة وجمعوا بعض التبرعات وافتتحوا باب التطوع للتدريب على السلاح في ملعب النادي الارثوذكسي ثم شاركوا في الدفاع عن المدينة مع مجموعات المناضلين التي توزعت في الأحياء المختلفة باشراف اللجنة القومية التي تأسست آنذاك واستلمت في البداية منه بندقية من اللجنة العسكرية العربية. وأرسلت اللجنة العسكرية بعد ذلك أحد الضباط للإشراف على الدفاع عن المدينة وهو الرئيس العراقي عبد الوهاب الشيخ علي وهو من جيش الإنقاذ الذي تألف في شهر كانون الثاني الماضي. وقد وصل هذا الضابط إلى يافا في أواسط شهر شباط ولم يبق في يافا سوى أسبوع بعد أن أصطدم مع النجادة واللجنة القومية لأنه أصر على عدم قيام «النجادة» بالتدريب على السلاح وطالب بارسال المتطوعين للتدريب على السلاح في «قطنة» بسوريا ثم غادر يافا. وأرسلت اللجنة العسكرية بعده قائداً آخر هو عادل نجم الدين الذي اختلف أيضاً مع اللجنة القومية لأنه عين رجاله لقيادة مجموعات المقاتلين بدلاً من الأشخاص اليافيين الذين سبق أن عينتهم تلك اللجنة !!

وكان المناضلون في يافا من شباب المدينة ومن المتطوعين الذين قدموا إليها من الخارج لا يصل عددهم إلى ألف مناضل كحد أقصى في أحسن الأحوال. وقسموا إلى مجموعات حسب الحاجة ووفقاً لعدد قطع الأسلحة القليلة المتوفرة وكان يقود كل مجموعة منها شاب من يافا، وتوزع هؤلاء على أحياء المدينة التي تاخم التجمعات اليهودية مثل تل الريش والمنشية وعمارة

حزبيون في شارع يافا القدس وهذه المناطق كان الاشتباك فيها كل ليلة تقريباً . ونظراً لقلة الأسلحة كان المناضلون ينقلونها من منطقة إلى أخرى في المدينة لتضليل العدو الذي بات يعتقد أن في يافا أسلحة كثيرة !!

ومن الشباب اليافيين الذين كانوا يقودون مجموعات المناضلين زميلاً في الدراسة شوقي أبو لبن وكان مسؤولاً عن منطقة «طاسو» وكذلك كاظم الحسيني الذي كان معه في النجادة في البداية وصديقي رشاد عرفة وهو مسؤول عن أحد مراكز تجميع المناضلين واسكانهم وتوجيههم للمشاركة في الدفاع عن المناطق المعرضة للهجوم ويقع في شارع عبد الرؤوف البيطار، وكذلك كان صبحي الشركس مسؤولاً عن مركز آخر .. وكان مفتي فلسطين قد أوكل للشيخ حسن سلامة مسؤولية الدفاع عن المدينة وهو من الجهد المقدس . وهكذا كان في يافا جهات عدة شارك في الدفاع عنها هي الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ والأخوان المسلمين والمناضلون المحليون من أهل المدينة والمتطوعون الذين قدموا إليها من الخارج وهم من المغاربة والمصريين والجزائريين واليمانيين وال سعوديين واليوغسلافيين . ولم يكن هناك تنسيق تام بين هذه الفئات لتنوع الجنسيات ولاختلاف مستوى التدريب والتسلیح ولتضارب القيادات ..

ورغم قلة الأسلحة في تلك الفترة فقد أبلى المناضلون من سكان المدينة بلاءً حسناً في التصدي للهجمات اليهودية في أطراف حي المنشية واستشهد منهم الكثيرون وقام القناصة العرب بواجبهم في اصطياد فلول اليهود داخل مدينة تل أبيب نفسها وأوقعوا فيها مئات الاصابات .

ومن الأعمال الدامية التي قام بها اليهود في بداية شهر كانون الثاني الماضي نسف «مبني السراي» بسيارة شحن ملغومة وضفت في الشارع المجاور للسراي خلف سوق الدير. وكانت السراي مركزاً لاطعام الطلاب المحتاجين ومقرًا لدائرة مراقبة الأحداث، ومن حسن الحظ أن الانفجار وقع يوم الأحد وهو يوم العطلة المدرسية للطلاب ولو لا ذلك لاستشهد المئات منهم، لهذا كان الشهداء في حدود عشرة أشخاص من الموظفين أذكر منهم أربعة من أصدقائي هم زكي الدرهلي وسعيد شنير وغالب الدجاني وسعاد الذين وقد دفناهم جمیعاً في اليوم التالي في مقبرة الكازخانة في العجمي كما أصيّب في الحادث كثيرون.

وسمعت قبل أيام أنه بعد مغادرتي لمدينة يافا يوم 26 نيسان، وصل إلى المدينة مع قواته القائد ميشيل العيسى قائد فوج اجنبدين الذي أوفدته قيادة جيش الانقاذ لمحاولة انقاد المدينة قبل سقوطها وهو من عائلة العيسى المسيحية المعروفة في يافا، وقد تمكن مع قواته البالغ عددها نحو 150 مئة وخمسون من اختراق النيران اليهودية في مستعمرة نيترو واستطاع أن يوقع ضربات شديدة في مدينة تل أبيب من مدافعه الموجهة إليها مما اضطر اليهود إلى طلب تدخل الجيش البريطاني فتوسط قادته مع العيسى فأوقف ضرب تل أبيب بالقنابل ودخل المدينة واجتمع مع أركان لجنة الطوارئ فيها التي كان يترأسها أحمد أبو لبن وتم الاجتماع في منزل محمد عبد الرحيم في حي الجبلية، وقال ميشيل العيسى في ذلك الاجتماع أنه من الصعب انقاد المدينة لأنها ساقطة عسكرياً حيث أنها محاطة من كل الجهات بتل أبيب والمستعمرات اليهودية باستثناء البحر من الجهة الغربية.. وقال أن المدينة

تحتاج إلى جيش كبير لإنقاذها . ومع أن المجتمعين أصرروا على استمرار القتال إلا أن العيسى غادر المدينة بعد ذلك مع قواته؟! وهكذا أصبحت مدينة يافا معرضة لمزيد من ضربات العصابات الصهيونية التي قاومها المناضلون المحليون ولكن ميزان القوى لم يكن متكافئاً فسقطت يافا...!!

❖ الناشر: الأشخاص الثلاثة المذكورون في صفحة 131 من أبناء مدينة يافا الذين أوفرتهم اللجنة القومية إلى سوريا والتحقوا بالكلية العسكرية في قطنة وفي حمص هم من بين 51 شاباً أوفرتهم اللجان القومية المختلفة إلى سوريا بناء على اتفاق تم بين الهيئة العربية العليا لفلسطين والحكومة السورية في بداية عام 48 لتأهيل بعض الشباب الفلسطينيين عسكرياً . وفيما يلي أسماء 39 شخصاً منهم، نذكرهم مصطفى محمد سحتوت أحد أولئك الشباب والذي أصبح فيما بعد أول مدير لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق عند تأسيس المنظمة في عام 1964 ، كما تولى عدد من أولئك الشباب مناصب رفيعة في جيش التحرير الفلسطيني والجيش السوري وهم:

البلد	الاسم	
طبرية	مصطفى محمد سحتوت	1
حيفا	رشيد جربوع	2
حيفا	عبد الرزاق اليحيى	3
عكا	أمين نور الله	4
عكا	حسن أبو رقية	5
عكا	زهير بروم	6
الطيرة	محمد حلبي	7
الطيرة	بهجت الأمين	8
صفد	فتحي سعد الدين	9
صفد	رمزي سعد الدين	10
صفد	أسعد دبور	11
صفد	سمير الخطيب	12
الناصرة	عبد العزيز الوجيه	13
بيسان	وليد جاموس	14
بيسان	نادر شخشير	15
نابلس	حاتم عبنتاوي	16
نابلس	محمد أبو جلة	17
نابلس	سميح الشاهد	18
نابلس	على بشناق	19
طولكرم	عقل رحيلية	20
طولكرم	عبد الكريم عمر	21
طولكرم	طاهر دبلان	22
طولكرم	عبد الرحيم أريشيد	23
قبابة	جواد عبد الرحيم	24
يافا	محمد سامي أبو غزالة	25
يافا	محمد ابراهيم الشاعر	26
يافا	سعد العزونى	27
اللد	عرب محمد عرب	28
القدس	عزمي نسيبة	29
القدس	نهاد نسيبة	30
القدس	غالب أبو السعود	31
القدس	موسى الحسيني	32
القدس	عيسى الدجاني	33
القدس	مصباح البديري	34
الخليل	حمدى جنيدى	35
غزة	عثمان السقا	36
غزة	عثمان حداد	37
غزة	ارسلان السقا	38
غزة	مجدى سكاك	39

الباب الرابع

أحوال مدينة يافا وسكانها بعيد النكبة



قوات منظمة الارగون
الصهيونية تدخل
مدينة يافا

ليلة سقوط يافا

أبدأ هذا الباب بالحديث عن ليلة سقوط مدينة يافا. أي ليلة 28 نيسان 1948 . ولنقل صورة حية عنها. طلبت من صديقي رشاد عرفة أن يحدثني عن أحداث تلك الليلة حيث كان أحد المسؤولين عن الدفاع عن المدينة باعتباره أحد المسؤولين في منظمة النجادة التي تم دمجها هي ومنظمة الفتوة في منظمة واحدة وهي منظمة الشباب بأمر من سماحة مفتى فلسطين. ولكن هذه المنظمة حلت قبل أحداث التقسيم إلا أن بقایا رجال النجادة عادوا واجتمعوا بعد ذلك للدفاع عن المدينة!

وفيما يلي ما ذكره الاستاذ رشاد عن تلك الليلة من ذاكرته الشخصية وقد أشرف الآن على التسعين اطال الله في عمره.



رشاد عرفة

الناشر: انتقل الأستاذ رشاد عرفة إلى رحمة الله في شهر تشرين الأول (اكتوبر) 2004 .

تمهيد:

على أثر مقابلة الهواري لبيجين لتحييد يافا وتل أبيب في القتال وهذا الأمر لم يتم دعى الهواري لمقابلة المفتى ولم يعد إلى يافا..! وعلى أثر ذلك ذهبنا أنا وفوزي الشنطي إلى عبد الرحمن السكسك ليتولى قيادة منظمة الشباب حيث بقيت أنا ورشاد الدباغ فقط. هو السكرتير وأنا أمين الصندوق وكنا اقتربنا في السابق تجنيد الف وخمسة شخص للدفاع عن يافا برواتب ولكن لم يوافق على اقتراحتنا ورفض الاقتراح. وكان الجواب من رفيق التميمي: الجهاد لا يكون برواتب. حضرنا بعض الأسلحة خصوصاً الرشاشات وجمعنا عدداً محدوداً من الشباب المتحمسين وكان عددهم في حدود عشرين شخصاً فقط كنا نقلهم للقتال من مكان إلى آخر وجمعنا بعض التبرعات.

وأرسلنا مصطفى أبو غبن إلى مصر لإحضار بعض الأسلحة فاحضر بعض رشاشات بحاجة إلى الاصلاح وكان المسؤول عن تصليح الأسلحة الشاب اليافاوي، على البرق. وكانت اللجنة القومية تزودنا كل ليلة بعدد 750 طلقة للرشاش (مشط واحد) ولكن كنا نقتصر وننصح الشباب بعدم اطلاق الرصاص إلا عند الحاجة فتجمع لدينا حوالي 40 مشط كل منها 750 طلقة.

مرت الأيام وبدأت الناس تهرب من يافا خصوصاً من المنشية. وسافر الكل وبقيت أنا لوحدي للقيادة. وأنا أيضاً سفرت عائلتي وصرت أنام في المكتب بشارع عبد الرؤوف البيطار قرب التلفون. وفي ليلة سقوط يافا يوم 28 نيسان التي سبقها قيام اليهود بضرب مدفع المورنور على يافا لدرجة أن أحدى القنابل سقطت على سطح دارنا في سوق الخضار بعد أن تعرضت المنشية للخطر! وفي ليلة 28 نيسان كان الشباب يقومون بحراسة المنشية عند مدرسة الطليان.

وعند رجوعهم بعد منتصف الليل حتى يرتحوا جاءني تلفون من مركز قيادة المناضلين العراقيين في عمارة عبد الحميد بيبي في آخر النزهة طريق تل الريش وطلبو مني تجهيز احدى المصفحات برشاش وعدد من الشباب فقلت لصبي الشركس الذي كلامي أن الشباب تعانين ولا يمكنهم العودة الان للقتال فكان جوابه: برج تل الريش سقط بيد اليهود ولا بد من عمل شيء لإيقاف الهجوم اليهودي !!

لهذا ايقطت بعض الشباب من النوم ومنهم الشاب سعيد السكسك الذي كان مسؤولاً عن الرشاش ونظرًا لأن السلاح قديم فكان سعيد السكسك يذهب بالرشاش ويعود لي لأن الرشاش توقف وكنت أحاول اصلاحه لأن على البرق المسؤول عن تصليح السلاح كان غير موجود لأنه ذهب إلى الميناء لتسفير شقيقته.

وفي هذه الفترة قطع اليهود الكهرباء عن يافا فاستنجدنا بالجيران فأحضر أحدهم قنديل صغير وصرت أحاول تصليح الرشاش على ضوء هذا المصباح الصغير اصلاحته أول مرة ولكن سعيد السكسك عاد وقال:

ان الرشاش تعطل فاصلحته مرة ثانية! واستمر سعيد السكسك في مهاجمة اليهود ورجع لي عدة مرات واعطيته كل ما عندي من الطلقات وبعدها لم اره إلا آخر الليل عندما تم احتلال تل الريش بالدبابات وكان مصاباً بطلاقة في رأسه اخترقت خوذته الحديدية واستشهد هذا البطل اليافاوي !! وفي هذه الأثناء اتصل بي مركز شرطة المنشية وقالوا نريد نجدة لأن اليهود أمامنا بمصفحاتهم وهم في وسط شارع حسن بك مقابل عمارة فنكل (مركز اليهود) قرب دار جودت بيدس حيث قدم اليهود من سوق اليهود إلى شارع

حسن بك فاجبـت من كـلمـني من مـركـز البـولـيـس بـأنـه لا يـوجـد عنـدي أحد اـرسـله لـهـم لـهـذا هـرب هـذـان الشـرـطـيـان عن طـرـيق الـبـحـر وـذـهـبـوا إـلـى اـرـشـيد ثـم إـلـى قـهـوة المـدـفـع عن طـرـيق الـبـحـر وـفي هـذـه الاـثـنـاء كان اـتـصـالـاـنـا مع الرـمـلـة لأنـ القـائـد مـيشـيل العـبـسي كان قـادـماً وـمعـه قـوـة في حدـود عـدـد 100-150 شـخـص وـلم يـكـن قادرـاً على دـخـول يـافـا بـسـبـب وجود اليـهـود في «نيـتر» وـيـبـدو ليـ أنـ العمـلـية الأولى لـدـخـول تـل الـريـش كان تـغـطـيـة للـهـجـوم على المـنـشـيـة حيث دـخـلـ منـاحـيم بـيـعنـي بـقـوـاتـه إـلـى المـنـشـيـة وـتـوـغـلـوا في آخرـشـارـع حـسـن بـيك قـرـب دـارـ عـمـتك «رـئـيـسـة» يا أبوـنـادـر وـلم يـكـن هـنـاك أيـ مـقـاتـل لإـيقـاف هـذـا التـقدـم إـلـا أنـ دـبـابـة انـجـليـزـية أـوقـفت تـقدـم اليـهـود في تلكـالـلـيـلـة؟! وـلـكـنـهـم استـمـرـوا فيـ الهـجـوم فيـاليـوـمـالتـالـي؟!

وفيـ الصـبـاح تمـكـنـ مـيشـيل العـبـسي منـ دـخـول يـافـا وـاتـخـذـ منـ المـدرـسـة الـأـرـثـوذـكـسـيـة قـيـادـة لـهـ. وـأـنـا اـخـبـرـت صـبـحـي الشـرـكـسـ علىـ التـلـفـونـ بـأنـهـ لمـ يـقـ عنـديـ أيـ رـصـاصـة!! بـعـد ذـلـكـ قـالـ مـيشـيل العـبـسيـ يـجـبـ التـسـلـيمـ وـلاـ أـمـلـ لـنـا لأنـ يـافـا سـاقـطـة عـسـكـرـيـاـ وـلـاـ يـمـكـنـ الدـفـاعـ عـنـهاـ الاـ بـجـيـشـ كـبـيرـ فـذـهـبـتـ إـلـيـهـ وـسـلـمـتـهـ ماـعـنـديـ منـ بـقـيـةـ الأـسـلـحـةـ وـاخـذـتـ ايـصالـاًـ بـذـلـكـ وـبـدـأـتـ اـحـضـرـ نـفـسـيـ لـمـغـادـرـةـ يـافـاـ! وـأـنـاـ بـقـيـتـ فـيـ يـافـاـ حـتـىـ يـوـمـ 5ـ آـيـارـ فـخـرـجـتـ بـرـفـقـةـ كـمـالـ الـأـنـصـارـيـ الـذـيـ أـحـضـرـ لـيـ سـيـارـةـ أـولـذـمـوـبـيلـ مـنـ كـراـجـ بـامـيـةـ.

وـكـانـ هوـ يـسـوـقـ السـيـارـةـ وـكـانـ مـعـنـاـ بـالـسـيـارـةـ فـرـانـسـواـ بـيـروـتـيـ وـمـيشـيلـ غـاوـيـ وـوـصـلـنـاـ إـلـىـ عـمـانـ وـسـلـمـتـ وـصـلـ الأـسـلـحـةـ لـلـهـوارـيـ الـذـيـ كـانـ فـيـ عـمـانـ فـطـلـبـ منـيـ الـذـهـابـ إـلـىـ بـيـروـتـ لـإـحـضـارـ وـجـيـهـ الـمـدـنـيـ لـلـمـشـارـكـةـ فـيـ إـعادـةـ تـنـظـيمـ الـجـهـادـ !!

الناشر: عـمـتكـ رـئـيـسـةـ هيـ السـيـدةـ رـئـيـسـةـ أـبـوـ الجـبـينـ زـوـجـةـ سـلامـةـ أـبـوـ لـفـدـ وـقـعـ دـارـهـاـ الـكـبـيرـةـ فـيـ أـوـلـ شـارـعـ حـسـنـ بـكـ بـجـوارـ حـيـ اـرـشـيدـ.

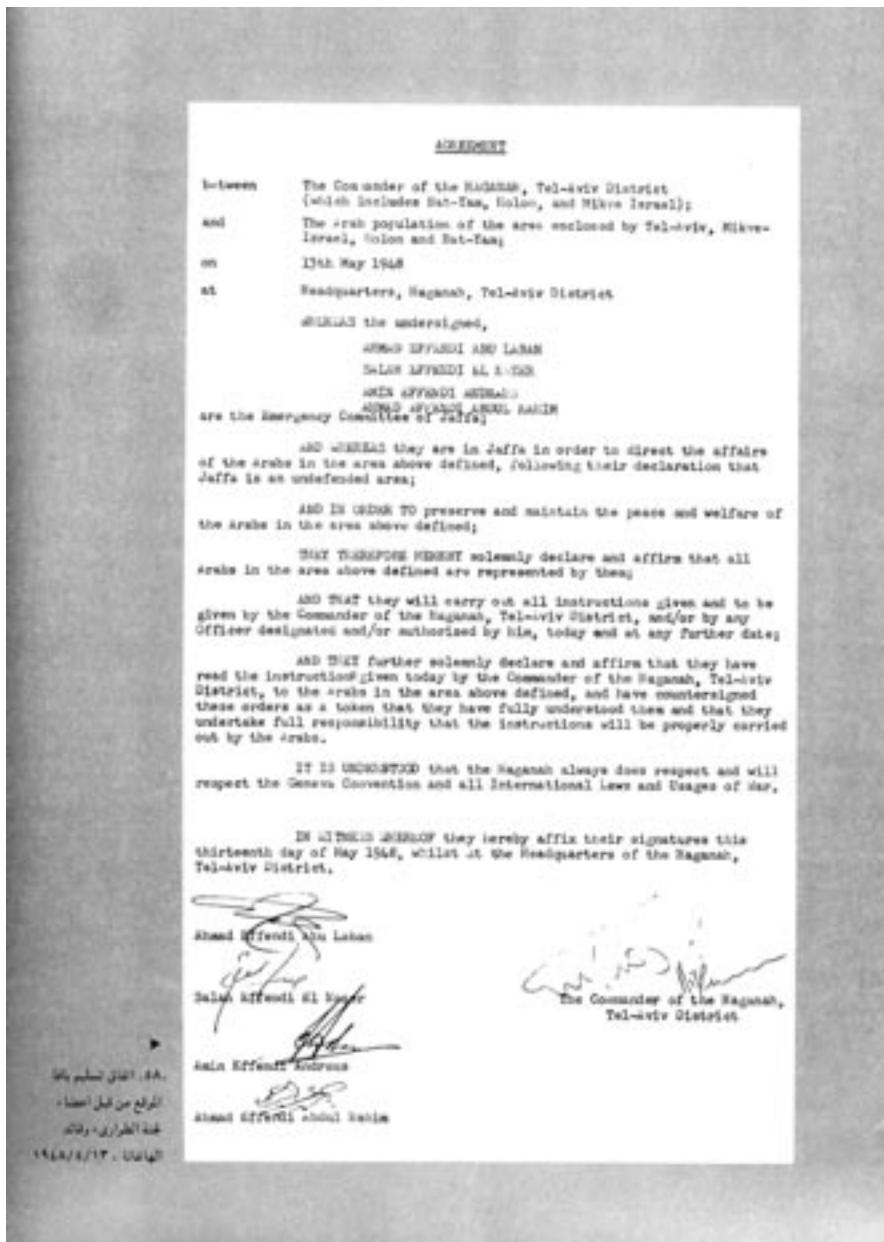
ف safirna بالسيارة إلى دمشق ثم ببروت وفي ببروت القى القبض علينا
واخذوا مني السيارة وسلموها لصاحبها سلامه الحاج إبراهيم في عمان
فرجعت إلى عمان بسيارة تكسى!

يافا في السنوات الأولى من الاحتلال

لعل أصدق وصف لمدينة يافا بعد الاحتلال عصابة الهاجانا لها قبيل انتهاء
الانتداب البريطاني على فلسطين في 15/5/1948 هو ما ذكره الدكتور حسن
فرعون في عام 1987 ونشر بعد ذلك في كتاب «عطر مدينة» والذي صدر
عام 1991، علماً بأن الدكتور فرعون كان أحد أعضاء لجنة الطوارئ وبقي في يافا
بعض سنوات بعد الاحتلال ثم اضطر لمغادرتها. وأنقل فيما يلي كلام الدكتور
فرعون مع بعض التصرف:

احتلت يافا يوم 15 أيار - مايو - 1948، وكان من المفترض أن تكون ضمن
الجزء المخصص للعرب في قرار التقسيم. ووُقعت بأيدي اليهود بعد توقيع
معاهدة بين لجنة يافا والهاجانا وإعلان يافا «مدينة مفتوحة».

وقامت المجموعات العسكرية وشبه العسكرية الإسرائيلية بنهب البيوت
بصورة منتظمة، كما قامت بمصادرة ونهب المخازن الكبرى، والمتجار،
والمكاتب، والكنائس، والمستشفيات، والمستوصفات، والمدارس، والجوابع.
وقد سلب كل ما في بيوت ومخازن يافا من سلع كالسيارات ، والآلات،
والبرادات، والسجاد العجمي، والأواني الفضية. وكنا ننظر بألم إلى نقل هذه
الكميات الهائلة من الأمتعة في شاحنات كبيرة - في الليل والنهار طوال
أسابيع عديدة - ونشعر بما كانت تحتويه يافا، وهي من أهم موانئ فلسطين
وأكبر مدينة عربية فيها.



صورة لاتفاقية تسليم مدينة يافا إلى منظمة الهاجانة يوم 13/5/1948 وهي من مجموعة
أوراق احمد عبد الرحيم عضو لجنة الطوارئ في يافا وهي التي سلمت المدينة إلى
الهاجانة ويدرك أن السيد عبد الرحيم عضو في صندوق يافا الخيري في الكويت وقد
انتقل إلى رحمة الله في بيروت قبل خمس سنوات

إن أهم حدث جرى في يافا وتم فيه خرق اتفاقية يافا الشهيرة، كان رفض السلطات الإسرائيلية السماح لسكان هذه المدينة - الذين أجبروا على الهرب خلال المعارك - من الرجوع إلى بيوتهم. وكان هذا الرفض أفعى مأساة شهدتها يافا وجميع المدن الأخرى كالقدس، وحيفا، وطبرية، وصفد، وغيرها من مدن وقري أخلت من سكانها. وقد دمرت تلك القرى تماماً. وفي الوقت الذي كانت السلطات الإسرائيلية تقوم بإخلاء المدن ليتمركز فيها المهاجرون الجدد القادمون من أوروبا وأسيا وإفريقيا كان أصحاب تلك البيوت الأصليون يجلسون في الهواء الطلق أو تحت الخيام، يرتجفون من البرد عاجزين عن توفير القوت اليومي لهم ولأولادهم وينتظرون بأمل ساعة عودتهم إلى بيوتهم. وما ببالهم قط أنهم سيمعنون إلى الأبد من العودة إليها.

لقد أجبر سكان يافا الذين كان عدهم 130.000 وأصبح عدهم ثلاثة آلاف شخص - على ترك بيوتهم والانتقال إلى أحد أحياط يافا وهو حي العجمي. وقد أحاطت المجموعات العسكرية الإسرائيلية هذه المنطقة بالأسلاك الشائكة، وأطلق عليها حرفياً تسمية «الفيتو» Ghetto. وقد جاء المهاجرون اليهود الجدد من أوربة الشرقية في أغلب الحالات وسمح لهم باحتلال جميع بيوت سكان يافا. وعندما أمتلأت جميع هذه البيوت في نحو نهاية عام 1948، رفعت الأسلاك الشائكة المحيطة «بالفيتو» العربي، فانتهى بذلك على ما يبدو الحكم العرفي المفروض على العرب. ثم أتى مهاجرون آخرون ليشاركون العرب البيوت التي كانوا يسكنونها فأجبرت كل أسرة عربية على اقتسام بيتها مع أسرة يهودية مهاجرة أو أكثر. أما عن بيت أسرتي - الواقع خارج منطقة الغيتو - فقد احتلته عدة أسر سكنت كل منها في غرفة

واحدة، بما في ذلك الغرفة الواقعة فوق السطح التي كانت أمي تغسل فيها الملابس. أما عن البيت الذي أجبرت على الانتقال إليه - وهو يقع ضمن حدود الغيتو - فرغم إني كنت استخدمه كعيادة لاستقبال الأطفال المرضى ومعالجتهم بالإضافة إلى استخدامه بيتاً أعيش فيه، فقد أجبرت على اقسامه مع يهودي من بلغاريا وزوجته. وقد اعتبرت نفسي محظوظاً - آنذاك - بالمقارنة مع بقية الأسر العربية التي اضطررت إلى اقتسام بيتها مع أسرتين، أو حتى ثلاث، أو أربع أسر من المهاجرين اليهود.

وفي «الغيتو» الذي أجبر من تبقى من سكان يافا الفلسطينيين العرب على السكن فيه بعد 15 أيار 1948 - وحتى انتهاء الحكم العرفي في نهاية عام 1949 - لم يكن بوسع أحد أن يخرج إلا بعد الحصول على إذن (يمنح بصعوبة فائقة) من الحاكم العسكري الإسرائيلي. وكان منع التجول يفرض على الغيتو مساء كل يوم بعد الساعة السادسة. ونظراً إلى أنني كنت الطبيب الوحيد الذي يسكن هذه المنطقة، فقد كان السكان العرب يتسللون تحت جنح الظلام إلى طالبين منى معالجتهم. وفي كثير من الأحيان كانوا يعتقلون ويودعون السجن مباشرة لخرقهم أمر منع التجول في الشوارع. وفي أحيان أخرى، كان علي أن أرافق أشخاصاً إلى بيوتهم أتوا يلتمسون معاونتي في الليل لأعالج شخصاً اشتد مرضه. وعلى الرغم من حصولي على إذن بالتنقل صادر عن الصليب الأحمر الدولي فقد أطلق رجال إحدى الدوريات الإسرائيلية في إحدى الليالي النار على سيارتي متاجهelin ترخيص الصليب الأحمر.

وخلال الشهور العشرين التي دام خلالها الحكم العرفي في «غيتو» العرب ارتكبت العديد من الفظائع والمخالفات، أذكر منها ما يلي:

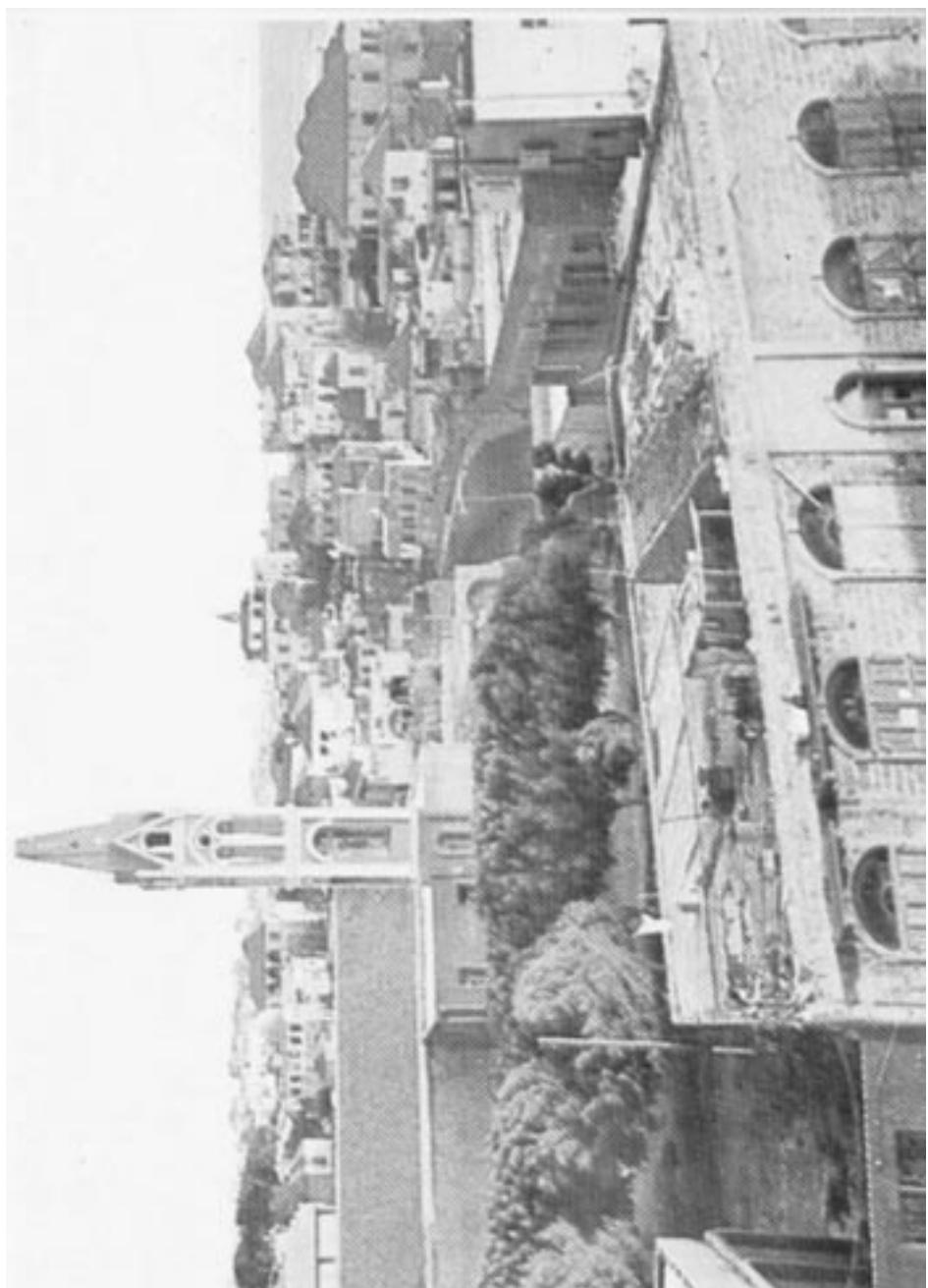


أحمد أبو لبن
ود. موفق دياب
ود. حسن فرعون
في يافا 1950



أمين آندراوس عضو لجنة
الطارئ أمام مكتب الصليب
الأحمر عند سفر أول فوج من
اليافيين الذين سمح لهم بمغادرة
المدينة، حزيران 1948.

- 1- وضع منشآت عسكرية في يافا بما يشكل خرقاً للاتفاق المبرم مع السلطات الإسرائيلية.
- 2- نهب بيوت يافا كافة على يد قوات الأمن والجنود الإسرائيليين والعصابات الإسرائيلية التي تشكلت بهدف نهب البيوت، والمخازن، والمتجار، والمكاتب العربية الخ..
- 3- ايداع العديد من سكان يافا السجن بصورة عشوائية ودون محاكمة ونقلهم في معظم الحالات إلى معسكرات اعتقال عجز أقاربهم عن زيارتهم فيها لجهلهم مواقع هذه المعسكرات. وقد قتل بعض المعتقلين وحدثت عدة حالات اغتصاب.
- 4- نهب المستشفيات والمراكز الصحية أولاً، ثم مصادرتها، على الرغم من أن منظمة الصليب الأحمر الدولية كان من المفترض أن تحميها.
- 5- إكراه الناس على البقاء ضمن منطقة محاطة بأسلاك شائكة داخل بلدتهم (العجمي)، وعدم السماح لهم بالاتصال بباقي المواطنين في بقية أجزاء فلسطين، أو بمبعوث الأمم المتحدة الكونت ف. برنادوت السويدي الذي كان يقوم بدور الوسيط لحساب الأمم المتحدة، والذي اغتيل في القدس على يد العصابات الإسرائيلية في 17/9/1948.
- 6- انتهاك حرمة مقابر المسيحيين والمسلمين على السواء، وتحويل القبور إلى نقاط تصويب، وتحطيم الصليان وغيرها من الزخارف الموجودة فوق مقابر المسيحيين. وقد صودر العديد من مقابر المسلمين بما يحيط بها من بساتين وبيوت، وشيدت الفنادق والملاهي اليهودية في الأراضي التابعة للمقابر، بغض النظر عن اعترافات الشعب صاحب الشأن.



حي العجمي

7- الهجوم على العديد من القرى العربية المحيطة ببيافا والقدس وحيفا والرملة واللد، وتخريبها بعد نسف كافة بيوتها ..

8- هدم مساحة واسعة من المناطق الواقعة شمالي يافا والمتاخمة لتل أبيب بعد الاحتلال وقد قال لي أشخاص زاروا يافا مؤخراً إن هذه المنطقة لا تزال حتى الآن كما هي وسط الخراب.

9- مصادرة بيوت وأبنية الناس الذين غادروا يافا، أو أجبروا على مغادرتها آملين العودة إليها بعد انتهاء الأعمال العدوانية لصالح دائرة أملاك الغائبين التي قامت بتغيير هذه البيوت والأبنية إلى مهاجرين من كافة أنحاء العالم. وكان من المفترض أن تت肯ل هذه الدائرة بإصلاح وصيانة تلك الأبنية، مما تجنيه من تأجيرها. وهذا ما حدث لكافة الأبنية المحتلة في جميع أرجاء فلسطين.

وحول هذا الموضوع ذكر أحمد عبد الرحيم (بالعامية) في الكتاب المشار إليه ما يلي:

«اليهود كانوا يجوا على قهوة يسحبوا منها الشباب وينقوا الأصغر سناً يأخذوهم إلى بيت معينة حاطين فيها عسكر ويخلو الأولاد ينظفوا ويشتغلوا ويكتسوا ولما يخلصوا يأخذوهم على الزيارة ويقوصوهم (يطلقون عليهم الرصاص). أنا وحسن فرعون عرفنا بسبع حوادث وفيه شهود عيان. ومرة أخذت رئيس الصليب الأحمر وأطلعناه على الجثث وصور مع أنه اليهود كانوا يمنعوه من التصوير.

الناشر: الدكتور حسن فرعون يقيم حالياً في مدينة عمان.

أحوال السكان

وفي السنوات التي تلت سنوات «الفيتو» الذي فرضته الحكومة الإسرائيلية على سكان يافا العرب الذين تجمعوا في حي العجمي فقط وأصبح عددهم في حدود ثلاثة آلاف بينما كان عددهم قبل النكبة 130 ألفاً في هذه السنوات التي كانت أقسى السنوات بالنسبة لأهل المدينة انتشرت البطالة بين السكان وساقت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية وانتشرت المخدرات بين الشباب لعدم قيام السلطة الحاكمة بمكافحتها وانقطع الطلاب عن الذهاب إلى المدارس بسبب اغلاقها وانتشرت الأمية بين السكان ومنعوا من ترميم مساكنهم في حي العجمي فالت معظمها إلى السقوط ولم يجد البعض بيوتاً يسكنونها. وذكر أحمد أبو لبن عضو المجلس البلدي والذي بقي في المدينة حتى عام 1952 أنه اضطر لمغادرة يافا «لأنه لم يجد بيته يسكنه»!!

أما أحياي المدينة الأخرى غير حي العجمي، فقد أصبحت تفص بالمهاجرين اليهود علماً بأن السلطات هدمت أحياي بكاملها. فقد هدم حي الرشيد والبرية وهي المنشية والمسلخ بما فيها من شوارع حسن بك والعالم وسوق اليهود وشارع المحطة وشارع أبو الجبين وغيرها وأصبحت أراضي هذه الأحياء قاعاً صفصفاً ولم يبق في هذه الساحات الشاسعة من الأراضي التي أصبحت تمتد من نهاية شارع اسكندر عوض عند تقاطعه مع شارع جمال باشا وحتى آخر المنشية قرب شارع النبي في تل أبيب .. لم يبق منها إلا بناياتان فقط الأولى بناية محطة القططار في آخر شارع المحطة والثانية بناية مسجد حسن بك. وقد روى الزميل وحيد الجعبري ابن الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل والوزير الاردني السابق أن والده "توسط" مع

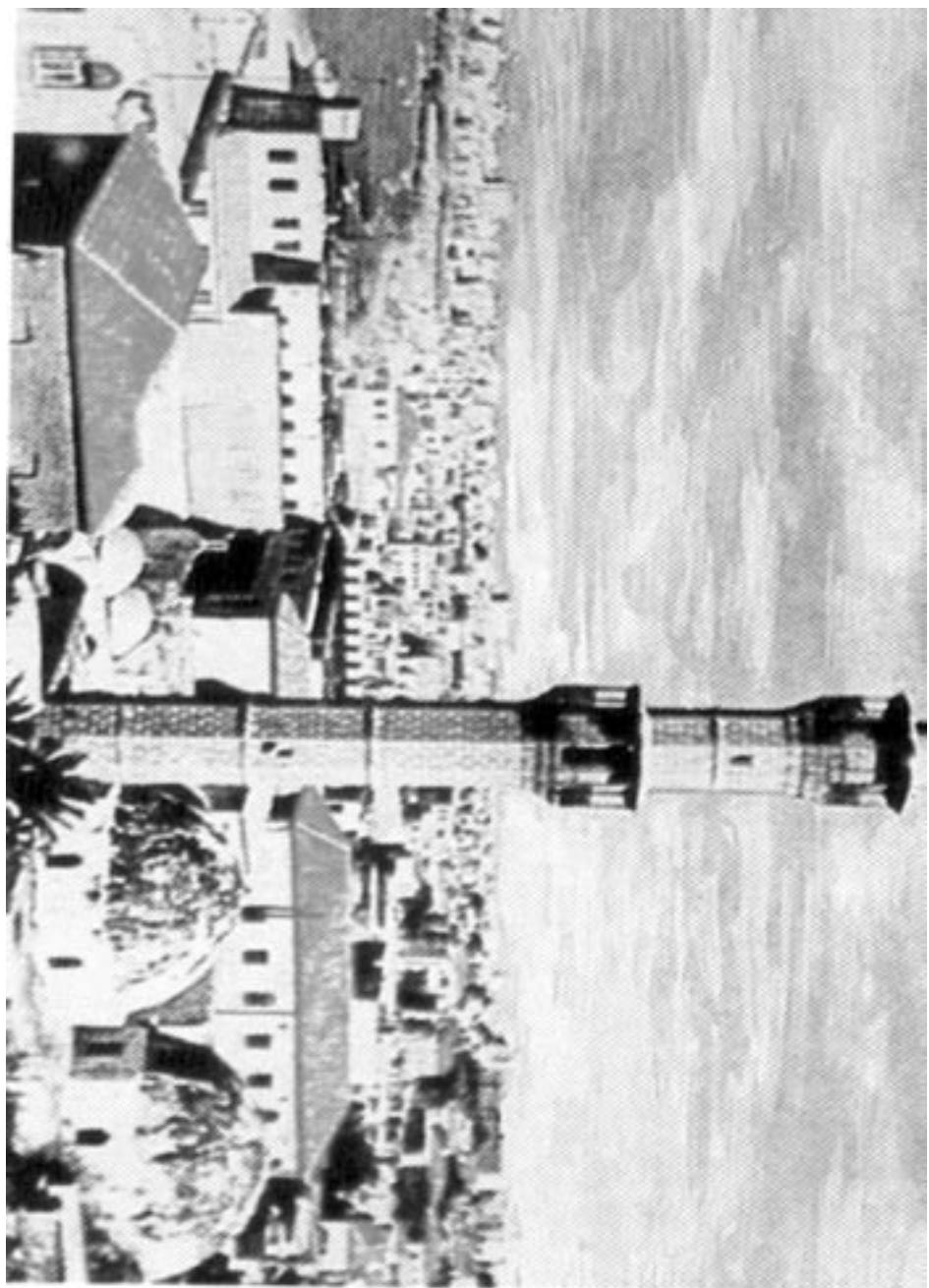
"صديقته" «جولدا مائير» رئيس وزراء الدولة العبرية عند بداية تأسيسها فوافقت على ابقاء ذلك المسجد قائماً وعدم هدمه كما هدم كل ما حوله!!.

والمعروف أنه جرت بعد ذلك محاولات عديدة لتخريب المسجد قامت بها قلول المستوطنين اليهود ولكن المسجد نجا بعناية الله وبجهود رجال يافا الصامدين الذين تصدوا لتلك المحاولات وقاموا بصيانة ذلك المسجد وترميمه باستمرار بتبرعات منهم ومن أبناء يافا في الشتات ..!!

ويذكر أن هذا المسجد بناء في عام 1914 حسن بك الجابي وهو آخر والي عثماني على مدينة يافا وهو سوري الأصل .. وذكر الدكتور يوسف هيكل آخر رئيس لبلدية يافا في مذكراته المنشورة في كتابه «ربيع العمر» أن «الجابي» زار مدينة يافا في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي والتلى فيها بعدد من معارفه القدامى الذين أكرموا وفادته وطالب الجابي في تلك الزيارة بأملالك شخصية كانت له في المدينة قبل زوال الحكم التركى عن فلسطين واعتبرت تلك الأملالك بعد ذلك من الأوقاف الإسلامية .. وقد منحته دائرة الأوقاف الفلسطينية بعض ما طلب بتوصية من الدكتور هيكل الذي كان أحد موظفي الأوقاف الكبار آنذاك !!

هذا ويشيد المخضرون من أهل يافا بفضل حسن بك الجابي في إيقاف توسيع مدينة تل أبيب في اتجاه مدينة يافا من جهة المنشية إذ أن وجود مسجد حسن بك هناك أوقف هذا التوسيع !!

هذا وخلال السنوات القليلة بعد احتلالها صارت يافا مدينة كثيبة وزال عنها طابعها البهيج وأصبحت ضاحية من ضواحي مدينة تل أبيب واحتل



مسجد حسن بك في آخر حي المنشية وقد هدم ذلك الحي بكامله بعد سقوط يافا

المهاجرون اليهود جميع بيوت الأحياء الأخرى من المدينة غير حي العجمي وكذلك احتلوا المتاجر في أسواق المدينة الأخرى وكلها صارت تتبع «حارس أملاك الغائبين»!! وبعد سنوات سكن يافا بعض العرب الذين قدموا إليها من جهات أخرى من فلسطين وأصبح عدد السكان في أواخر الستينيات في حدود عشرة آلاف نسمة وبلغ عددهم في الوقت الحاضر بين 18 و 20 ألفاً!!

تغيير أسماء الشوارع

وامعاناً من السلطات في تغيير صورة الوجه العربي للمدينة قامت بتغيير أسماء معظم شوارعها الرئيسية كما أطلقت على البعض الآخر منها أسماء عبرية بدل أسمائها العربية القديمة، ولا شك أن هذا الإجراء شوه صورة مدينة يافا العربية. ومحاولة منا للتقليل من هذا الضرر ما أمكن طلب المؤلف بصفته رئيساً لصندوق يافا الخيري بالكويت من الرابطة لشؤون عرب يافا إجراء مسح شامل لشوارع المدينة حالياً لتحديد الشوارع التي تم تغيير أسمائها أو إبدال أسمائها العربية بأسماء عبرية، كما طلب منهم اعداد خارطة جديدة للمدينة مبيناً فيها الأسماء العربية لشوارعها على أن يكتب تحت الاسم العربي لكل شارع اسمه العربي القديم .. على أن تعمم هذه الخارطة في مختلف أنحاء العالم ويقوم بتوزيعها أبناء يافا في الشتات على الجهات الرسمية والشعبية والعلمية المختصة لتبقى أسماء شوارع مدینتنا العربية خالدة كخلود أسم مدینتنا الحلوة!! وقد أعلم المؤلف إدارة الرابطة أن صندوق يافا الخيري في الكويت علي استعداد للمساهمة في دفع نفقات هذا الإجراء الهام!!

وإلى أن تصدر الخارطة المنشودة، أنقل عن كتاب «يافا عروس البحر»

والذي أصدرته رابطة يافا وكتبه محمد بدارنه، أسماء الشوارع التي تم تبديل أسمائها وهي كما يلي:

<u>الاسم العربي الحالي</u>	<u>الاسم العربي القديم</u>
شارع يافت	شارع الحلوة
شارع هميرد	شارع المنشية
شارع يهودا يميت	شارع الملك فيصل
شارع سلمة	شارع اسكندر عوض
شارع شفطي يسرائيل	شارع عبد الرؤوف البيطار
شارع عوزئيل	شارع بسترس
جادة القدس	شارع جمال باشا

وقد أصدر أندريل مزاوي من أبناء يافا بحثاً عن تغيير أسماء الشوارع ذكر فيه الاسم العربي القديم والاسم الجديد باللغة العبرية الذي اطلق على كل شارع .

إعادة تأسيس النوادي والجمعيات اليافية

وسط هذه الأجواء القاتمة في المدينة بدأ شبابها يفكرون في وسيلة لإزالة هذا الكابوس أو التقليل من تأثيره عليهم !! بالرغم من المظروف والقيود التي تحيط بهم. وكان أن بدأوا في إنشاء الجمعيات والروابط والنوادي للتجمع شملهم وتوحد كلمتهم وتعبيء جهودهم لخدمة المدينة وأهلها وتساعد على التقليل من الآفات التي حلّت بها كالآمية والمخدرات وحالة الضياع التي أصابت شباب المدينة وغير ذلك !!

وهكذا نشأت كل من الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا (في عام 79) والهيئة الإسلامية وجمعية أصدقاء الأطفال العرب ومؤسسة ترميم الأحياء بالعجمي فضلاً عن أن الجمعية الخيرية الارثوذكسية دبت فيها الحياة من جديد. كما نشأت جمعيات أخرى داخل فلسطين وخارجها تعنى بشؤون يافا وأهلها.

وتضافرت جهود تلك الهيئات من داخل يافا وخارجها لدعم أهل المدينة والحفاظ على اللغة العربية فيها. وتعاونت الرابطة لشؤون عرب يافا مع عدد من الجمعيات اليافاوية في الشتات ومع مؤسسة التعاون فأقامت داراً لرعاية الطفل في حي العجمي ومركزاً لتعليم الكمبيوتر موله بـ نبيل القدوسي ولجنة أصدقاء يافا - عمان وأقامت مخيمات صيفية للعمل هذا فضلاً عن مساعدتها للأهالي في ترميم بيوتهم. كما قامت بإصلاح المساجد خوفاً من هدمها من قبل السلطة. ويقوم أعضاء الرابطة باستمرار بزيارات لمدينة عمان وغيرها لتوطيد عرى الصداقة والأخوة والتعاون بين الأهل في يافا وخارجها. وعند وفاة المفكر اليافي الفلسطيني الدكتور ابراهيم ابو لغد قبل سنوات، قامت الرابطة بواجبها كاملاً في تشيع جثمان الفقيد الكريم الذي أصر على أن يدفن في مدینته يافا !!

ومن شباب الرابطة بُرِزَ كل من عمر السكسك وجابي عابد ونسيم شقر ومارون دبوري وعبد سطل ونخلة شقر وأندريه مزاوي وهشام أبو عمارة وأحمد أبو شميس وحياة أبو شميس ومتيلدا عبود وظريفة عابد ونوال ريحان وعيّرة بلحة و .. القبطان وفخري جدai وتفريد جهشان. كما بُرِزَ من الهيئة الإسلامية أحمد بلحة وهو يتولى تمثيل عرب يافا في المجلس البلدي لمدينة تل أبيب بعد أن أصبحت مدينة يافا أحدى ضواحي تل أبيب. ويقوم بلحة بهذه المهمة بالتناوب مع نسيم شقر ..!

وقد شغل مركز رئيس الرابطة في السنوات الأخيرة جابي عابد وعمر السكساك.

ومن أهم العاملين في الجمعية الأرثوذك司ية رئيسها السابق يوسف الديك والحالى بيتر حبش ونقولا الحاوي وفيكتور زكار وجابي قديس من مجلس الإداره. ومن جمعية السيدات الارثوذكسيات وديعة أبو منه وإيلين وفادية زكار وإميلي وكيلة ومنى عازر. ومن الأندية الأخرى في المدينة النادى الإسلامي ونادى شباب يافا والنادى الأرثوذكسي ونادى الكشاف الأرثوذكسي.

النواحي الثقافية

نتيجة لجهود هذه الجمعيات نشطت الحركة الاجتماعية والثقافية بين السكان العرب في المدينة وظهرت عدة صحف ومجلات في المدينة منها: جريدة يافا التي أصدرتها تغريد جهشان، ومجلة مرسة يافا والتي أصدرتها مؤسسة ترميم الأحياء في العجمي، ومجلة الأطفال التي تصدرها جمعية أصدقاء الأطفال العرب، ومجلة الحياة للأطفال ثم نشرة الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا بالإضافة إلى جريدة العجمي وهي غير منتظمة أصدرها محمد الزبدة وأحمد المشهراوي.

ومن ناحية أخرى برزت في المدينة جهود لمكافحة الأمية وتدريب الشباب على أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر) كما تشكلت في الرابطة فرقه للتمثيل ضمت كفاءات فنية شابة وقامت هذه الفرقه بزيارات لمدينة عمان عرضت فيها عروضاً فنية جميلة في قاعة النادى الأرثوذكسي الذي كان يستضيف فرقه الرابطة باستمرار ويقدم لها التسهيلات.

الباب الخامس

الحنين إلى يافا

مقدمة:

كانت حرب عام 67 والنكسة مرحلة فاصلة بالنسبة لمدينة يافا بل لفلسطين بأسرها. فبعد أن اطمأن إسرائيل إلى انتصارها قامت بإعادة تخطيط مدن وقرى عديدة ومنها مدينة يافا !!

وبعد الحرب صار بامكان أبناء يافا في الشتات زيارة مدینتهم فاطلعوا على ما حل بها من خراب خلال السنوات التي تلت هجرتهم منها وتبين لهم سوء أحوال الأهل الذين بقوا صامدين فيها !!

وبعد حالة اليأس التي أصابت شباب المدينة بدأوا في التحرك لتحسين أوضاعها ومحاولة إنقاذهما مما حل بها كما سبق أن ذكرنا !!

وتجاوب أهل يافا في الشتات مع أخوانهم الصامدين فيها .. وازداد الحنين إلى يافا . وتمثل ذلك في أمور عدة أولها إنشاء الجمعيات التي تحمل أسم يافا داخل فلسطين وخارجها ثم تبادل الزيارات بين أعضاء هذه الجمعيات وأعضاء الجمعيات التي قامت داخل يافا وتلا ذلك قيام حملات تبرعات لإقامة مشاريع ضرورية لتحسين أوضاع السكان في المدينة.

كما تمثل الحنين إلى يافا أيضاً بالذكر بتراثها الشعبي وبالفولكلور الفلسطيني فيها ونشر ذلك الفولكلور بمختلف الوسائل .

وفضلاً عن ذلك نشط أبناء يافا في الشتات في الكتابة عن مدینتهم وصدرت عدة كتب عنها .. !! كما أقام أبناء يافا في الكويت حفلً للذكرى بیافا .

وأنشر فيما يلي كلمة أبناء يافا في ذلك الحفل، ومنها يتبيّن مدى حنينهم إلى مدینتهم .. !

يافا عالبال

أمسية تراثية



صندوق يافا الخيري في الكويت

29 آذار، مارس 1990 فندق ريجنسي بالاس - الكويت

صورة غلاف الكتاب الذي وزع في حفل يافا عالبال في الكويت

كلمة أبناء يافا التي ألقاها خيري أبو الجبين في حفل يافا عالبال في الكويت يوم 2 آذار مارس عام 1990

بسم الله الرحمن الرحيم

اخواتي اخواني بناتي ابني انها في الواقع ليلة تاريخية أن نلتقي هنا بعد أن ظن العدو أننا لن نلتقي وظن العدو أننا ننسى يافا . ان لقاءنا هنا دليل على أننا لن ننسى يافا وأننا نعمل جمیعاً للعودة إليها حتى تعود لنا ونعود إليها ..

ابنائي ان اهل يافا قاسوا الكثير الكثير من الاحتلال الغاشم ولكنهم صمدوا ولم ينفصلوا ابداً عن قضيتهم الأساسية ونرى ذلك واضحاً في دعمهم للانتفاضة المباركة عندما اضرب سكان يافا في يناير كانون الثاني سنة 1988 لهذا الغرض وقاموا بمظاهرة كبيرة ثم ارددوا ذلك بمحاولتهم تهريب السلاح إلى اخوانهم المناضلين ولكن في شهر 7 سنة 89 وللأسف اكتشفت هذه المحاولة . واستمرروا في محاولتهم يقarenون الاحتلال ويقبضون على من يتعاون معه ويسلمونه إلى قيادة الانتفاضة كما أن ابناء يافا الكثيرين شاركوا اخوانهم بقيادة الفلسطينيين في المخيمات الكثيرة المنتشرة التي تضم العديد من أبناء يافا شاركوهm في الانتفاضة المباركة هؤلاء الابناء وهؤلاء الأهل الفوا لهم لجنة تسمى لجنة عرب يافا هذه اللجنة تحاول ترميم المساجن وتحاول أن تبني مكتبة عامة وتحاول أن تبني المدارس ونحن بدورنا سنتعاون معها أن شاء الله بالإضافة إلى دعمنا لانتفاضتنا المباركة.

أهل يافا متمسكون اشد التمسك بأرضهم وأصدق مثل على ذلك ما قرأناه قبل شهور عن ابن شnier أحد أبناء يافا البررة عندما رفض بيع بيارتة الكائنة

قرب ملعب البصة خلف طريق يافا القدس إلى اليهود لبلدية تل ابيب مصرًا على عدم بيعها كما أصر قبله أبوه وأمه وجده هذا البطل استشهد عندما هاجمته قوى المحتل وأصاب منها الكثير الكثير.

اخواني إننا هنا عندما بدأنا عملنا رأينا أن نتشرف بالاقداء باخواننا أهل القدس الكرام عاصمتنا الحبيبة.. فهم الرواد دائمًا ونحن لهم ومعهم دائمًا باذن الله ونحن هنا نعلن أننا نقصد من حفلنا هذا أن ندعم انتفاضتنا المباركة وندعم أهلانا في الوطن المحتل كما أننا نعمل على إنشاء صندوق يافا الخيري أسوة ببقية الصناديق في ظل منظمتنا منظمة التحرير الفلسطينية ونحن واثقون من موافقكم ودعمكم لهذا العمل.

يا أخوتي اليافيون مفتاحون اليافيون ليسوا اقليميين إننا نعرف اليافي بأنه كل من سكن يافا كما إننا نضيف أن كل من كانت امه يافية فهو يافي وكل من كانت زوجته يافية فهو يافي وكل من كان زوجها يافيًّا فهي يافية .. يافا للجميع .. يافا أم الغريب حتى أن بعض الظرفاء يضيف: من سبح هو أو أبوه أو جده في بحر يافا فهو يافي ..!

اخواني لا أريد أن اطيل عليكم وانتهز هذه المناسبة لاشكركم كل الشكر لحضوركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تأسيس الجمعيات باسم يافا

تم في العشرين سنة الماضية تأسيس الجمعيات التالية التي كان اسم يافا قاسماً مشتركاً بينها وهي:

- 1- صندوق يافا الخيري في الكويت والذي ترأسه خيري الدين صالح أبو الجبين.
- 2- جمعية يافا للتنمية الاجتماعية في عمان والتي ترأسها محمد الحاج ديب ثم فرح وهبة تماري ثم غالب زكي بركات ثم سامي أبو عجوة . ورئيسها الفخرى الحالي ميشيل الصايغ.
- 3- جمعية يافا العربية في الزرقاء وترأسها الحاج علي الدجاني ثم سعد الدين الدجاني.
- 4- جمعية يافا في نابلس وترأسها موسى جاد الله ثم محمد ابراهيم البنا.
- 5- جمعية يافا في غزة وترأسها أحمد دبابش.
- 6- لجنة أصدقاء يافا في عمان وتضم مجموعة من أبناء يافا المתרمسين لخدمتها .

هذا بالإضافة لجمعيات عربية وفلسطينية في جهات مختلفة.

هالة خورشيد
عضو لجنة أصدقاء يافا في عمان





المرحوم فرح وهبه تماري
الرئيس الاسبق لجمعية يافا للتنمية الاجتماعية في عمان

سميرة البسطامي ابو لغد



سهام عباد أبو الجبين

تمام الأكحل شموط



من سيدات صندوق يافا الخيري بالكويت

الكتب الصادرة باسم يافا

ملاحظات	المؤلف	اسم الكتاب	السنة	مكان الصدور
صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الاعلام بمنظمة التحرير الفلسطينية	عز الدين غريبة	قصة مدينة يافا	1986	تونس
صدر عن المجلس الأعلى للتربية والثقافة الفلسطيني.	احمد زكي الدجاني	مدينة يافا وثورة 36	1987	القاهرة
صدر عن اللجنة الثقافية لصندوق يافا الخيري في الكويت.	نادر أبو الجبين وسهير السبع	يافا - حقائق ومعلومات	1990	الكويت
يتضمن أحاديث شخصية بعض أبناء يافا في الشتات.	امتياز ديب الخالدي وهشام الشرابي	يافا عطر مدينة	1992	جنيف
صدر عن الرابطة لشؤون عرب يافا.	ذكريات عن العائلات جنا عيسى ملك اليافاوية	يافا عطر مدينة	1993	عمان
صدر عن الرابطة لشؤون عرب يافا.	سعد الدين الدجاني	يافا عطر مدينة	1995	عمان
	حنا عيسى ملك	الجذور اليافاوية	1996	عمان
	الياس حنا رنتيسي	تاريخ يافا	1995	عمان
صدر عن الرابطة لشؤون عرب يافا.	يافا أمام مفرق طرق نسيم نجيب شقر	يافا أمام مفرق طرق	1997	عمان
صدر عن الرابطة لشؤون عرب يافا.	محمد بدارنة	يافا عروس البحر	2000	يافا
	طاهر القليوببي	رسالة عشق إلى يافا	2003	عمان
	علي البواب	موسوعة يافا الجميلة	2003	عمان
دار الفارس للنشر والتوزيع	يافا ببيارة العطر والشعر سمير فوزي حاج	يافا ببيارة العطر والشعر	2004	عمان

دبي	2005	حكايات عن يافا	خيري الدين أبو الجبين
عمان	2006	مدينة الزهور يافا	يوسف هيكل
القدس	2006	يافا عروس البحر	فخرى جدای
عمان	2006	عائلات وشخصيات	طاهر قليوبي
بيروت	2006	من يافا وقضائها	يافا من الغزو النابليوني حسن ابراهيم سعيد مؤسسة الدراسات الفلسطينية إلى حملة ابراهيم باشا 1831-1799
عمان	2007	حكايات عن يافا الطبعه الثانية	خيري الدين ابو الجبين

كما صدرت في عُمان مجلة الفلوكة وهي خاصة بأعضاء جمعية يافا للتنمية الاجتماعية. وبمناسبة الحديث عن الكتب التي صدرت عن يافا في العشرين سنة الأخيرة أورد فيما يلي أسماء كتب أخرى تحدثت عن يافا :

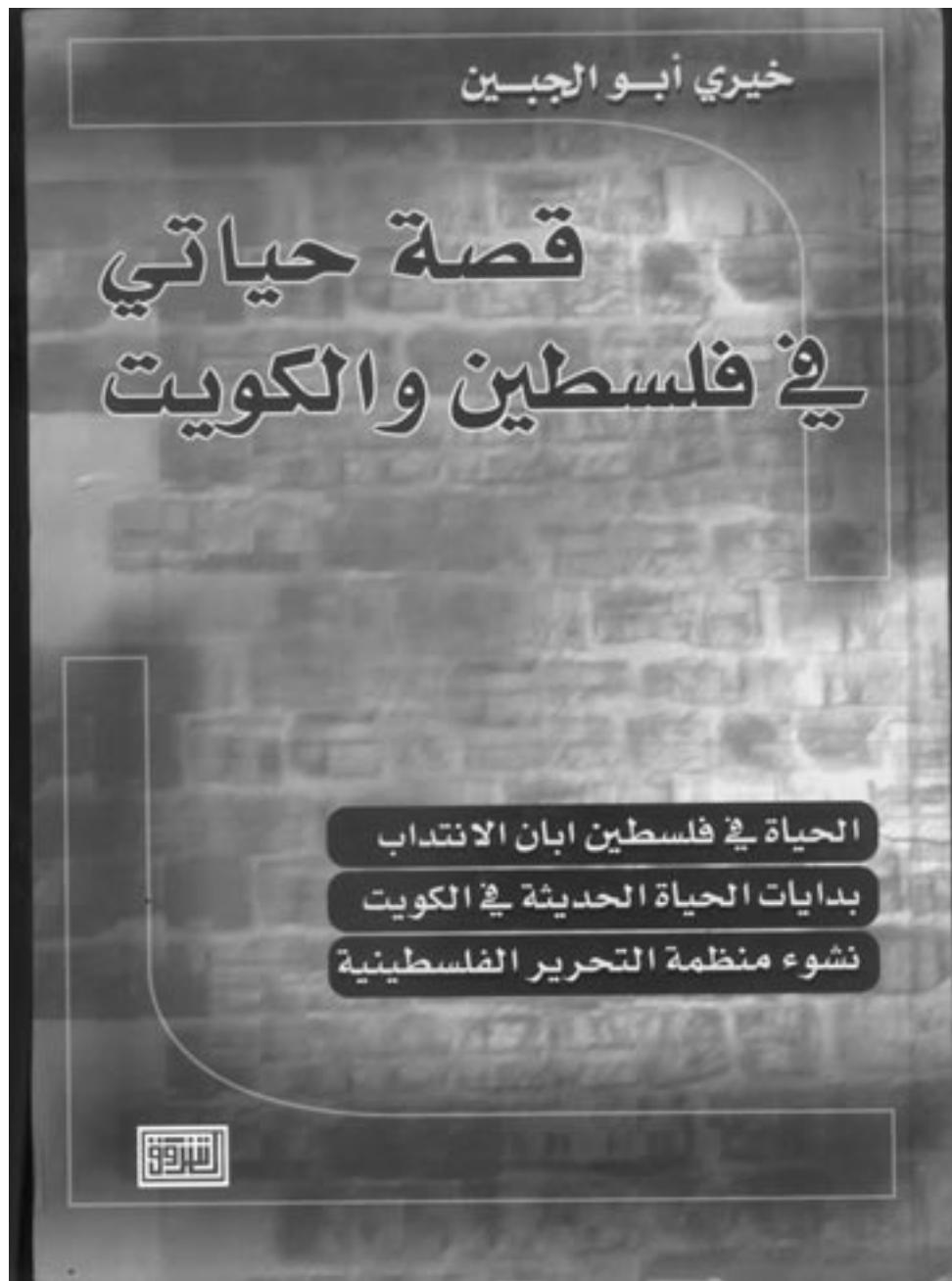
- أ- كتاب نكبة فلسطين والفردوس المفقود لعارف العارف وصدر عام 49.
- ب- كتاب الديار اليافية لمصطفى مراد الدباغ من سلسلة بلادنا فلسطين وصدر عام 64.
- ج- كتاب أسباب سقوط يافا لمحمد سعيد اشكنتا الذي صدر عام 65.
- د- كتاب قبل الشتات لوليد الخالدي وصدر عام 84.
- هـ- الموسوعة الفلسطينية الجزء الرابع وصدرت عام 84.
- و- كتاب قصة حياتي في فلسطين والكويت لخيري أبو الجبين وصدر عام 2002.



نادر أبو الجبين أحد مؤلفي
«كتاب يافا - حقائق ومعلومات»

شعراء يحنون إلى مدينتهم

ولم ينس الشعراء من أبناء يافا مدينتهم بعد الهجرة منها .. وفيما يلي نفحات ثلاثة منهم .. فقد قال كامل الدجاني يصف شعوره نحو مدينته الجميلة:



صورة غلاف كتاب قصة حياتي لخيري أبو الجبين

داري ودار أبي وجـ دـي
من مـ عـ دـي كـ رـ مـ وـ جـ دـي
من كـ لـ رـ يـ حـ سـ جـ نـ اـ هـ بـ يـ دـي
ورـ وـ اـ هـ قـ بـ لـ أـ بـ يـ وجـ دـي
روحـي وـ صـنـعـ يـ دـي وجـ دـي
وـ أـ نـ تـ فـ يـ أـ سـ روـ قـ يـ دـي
أـ نـ اـ وـ هـيـ منـ

كامل الدجاني

وقال محمود سليم الحوت:

يافـ أـ لـ قـ دـ جـ فـ دـ مـ عـ يـ فـ اـ نـ حـ بـ تـ دـ مـ

متـ أـ رـ اـ كـ ؟ـ وـ هلـ فـ يـ العـ مـ رـ مـ نـ أـ مـ دـ

أـ مـ سـ يـ وـ أـ صـ بـ حـ وـ الـ ذـ كـ رـ يـ مـ جـ دـ دـةـ

مـ حـ مـ وـ لـ ةـ فـ يـ طـ وـ يـ اـ النـ فـسـ لـ لـ بـ دـ

كـ يـفـ الشـ قـ يـ قـ اـتـ ؟ـ وـ أـ شـ وـ اـ قـ يـ لـهـ اـ مـ دـ نـ

كـ أـ نـ مـ اـ قـ طـ عـ مـ نـ جـ نـةـ الـ خـ لـ دـ

ماـ حـ الـ هـ اـ الـ يـوـ مـ يـ يـافـ ؟ـ وـ هلـ نـ عـ مـ تـ

مـ نـ بـ عـ دـ آـ نـ سـ لـ مـ تـ يـ دـ اـ بـ يـ دـ

محمود سليم الحوت

وأنشد شاعر الشباب محمود نديم الأفغاني هذه الأبيات التي عبر فيها عن حبه لمدينته وتطلعه إلى العودة إليها:

يافا عالياً تحيي تي وسلامي	يافا عالياً روس الشـرق والـلام
يافا ذكرتـك في العـشـيـة في الضـحـى	في اللـيل في سـهـري وفي أحـلـامـي
يافا ذكرتـك فـاسـة فـاقـتـأـدـمـعـي	وـذـكـرـتـأـمـسـكـفـاسـتـثـارـغـرامـي
يافـاـيـعـ زـعـلـيـأـنـتـأـلـمـيـ	آـلـمـيـافـاـيـعـإـنـهـآـلـمـيـ
آنـمـنـيـصـونـعـهـدـيـيـافـاـفـهـلـ	ماـزـالـفـيـيـافـاـيـصـانـزـمـامـيـ

محمود نديم الأفغاني

يافيون يعملون من أجل مدينتهم

من ذاكرتي الشخصية أذكر فيما يلي أسماء أبناء مدينة يافا الذين عرفت أو سمعت أنهم عملوا أو تبرعوا لها أو كتبوا أو حاضروا عنها خلال العشرين سنة الماضية، وهدفي من النشر الإشادة بهؤلاء الأشخاص ولاؤكد أن يافا لا زالت على بالابناء، فضلاً عن رغبتي في إطلاع القارئ الكريم على المزيد من أسماء العائلات اليافية!! وأبدأ بالاشادة بجهود السيدتين سهام الدباغ وسهام أبو غزاله اللتين تشرفان على مركز التراث الفلسطيني بعمان والذي قدم تبرعات كثيرة لمدينة يافا وكذلك الحال مع فرع اتحاد المرأة الفلسطينية بالكويت، وفيما يلي أسماء بعض المسؤولين في جمعيات يافا وهم:

1- بعض أعضاء جمعيات يافا:

أ- من جمعية يافا في غزة بفلسطين:

أحمد دبانش والياس نقولا نصراوي.

بـ- من جمعية يافا في نابلس بفلسطين:

موسى جاد الله ، عبد الرحمن ديب، محمد إبراهيم البنا.

جـ- أعضاء اللجان في صندوق يافا الخيري في الكويت:

أحمد عزت أبو عمارة، أحمد الغرابلي، أحمد سكجها، أحمد علاء الدين،
 أسامة شهاب الدين، إسحاق الحمامي، إسماعيل شمومط، أميل زرافيلي، تمام
 الأكحل شمومط، جورج شامات، خيري الدين أبو الجبين، رائد العلمي، ريم أبو
 لغد السعيد، سالم أبو لغد، سري الدجاني، سعيد الكيالي، سلوى أبو خضرا،
 سليمان الخالدي، سميرة البسطامي أبو لغد، سهام أبو غزالة، سهام الدباغ،
 سهام عياد أبو الجبين، سهير السبع، شاكر الشيخ علي، شريف العلمي، عبير
 أبو لغد، عز الدين غريبة، عصام أبو العافية، عمرو البواب، عميد الشنطي،
 غازي الشرقاوي، كامل الدباغ، لينا الدجاني، محمد أبو لغد ، محمد الأصفر،
 ميساء أبو الجبين، نادر أبو الجبين، نزار المطري، نهاد هيكل، ويضاف إلى
 هؤلاء أفراد مجموعة التراث ويبلغ عددهم أربعين شخصاً، ومنهم رشاد عرفة
 وأحمد عبد الرحيم وعبد المحسن القطنان ويوسف أبو الجبين ووليد بيبي
 وشاكر الكيالي ومصطفى درويش الجبجي وهشام عياد واحسان الدجاني
 وأسعد الأسعد وعثمان أبو لغد وعدنان البيطار وعدي الأيوبي وعز الدين
 صبح وعونی السراج وعلى جبر العناني ومحمود الدجلة ومصطفى الشمرخ
 وفوزي بيتس وخالد السفري وعدنان أبو خضرا وسعدي أبو ضهير واسماعيل
 ابو عبده وتوفيق الزعلاباوي وجoad العزاوني وحسن حليلة وسعد الله حجازي
 وسعيد أبو لغد، وصلاح عرفة وعادل الكاشف.

ومن العاملين في أمسية يافا عالبال التراثية التي نظمها صندوق يافا في
 الكويت عام 1990 من غير المذكورين أعلاه كل من : محمد أبو الجبين ، رولا
 أبو لغد ولميس أبو الجبين وناهد صقر وعثمان أبو لغد وحسن أبو لغد وسامر

يُنْهَاكَةَ الْمُؤْمِنَةِ إِذَا أَتَاهَا الْمُؤْمِنُ مَالٌ لِّمَ مَا يَرِيدُ
لِمَ مَا يَرِيدُ لِمَ مَا يَرِيدُ لِمَ مَا يَرِيدُ لِمَ مَا يَرِيدُ



أبو لغد وخالد أبو الجبين ومها دهمش ورشا فريج وسامر أبو الجبين وداليا ووائل وخالد الصادق وموسى وبلال ومنى ومها وخيري وأسامه ورجا وبشار وباسل أبو الجبين وبشار ولبنى شموط ودالية ووليد الغرابلي وديمة وأحمد قديل وهشام خلف ومنى الأسمر ورولا بركه وطارق وأحلام وحازم وعبير وريم أبو لغد وفريد مسمار وعلاء البواب ومازن ووائل وطارق وأحمد الشرقاوي وياسر جبر وريم الحصري ودانه جار الله ومها برکات ورشا الخالدي ومحمد أبو العافية.

د- من جمعية يافا للتنمية الاجتماعية في عمان بالأردن:

غالب زكي برکات، وفرح وهبة تماري، وميشيل الصايغ محمد الحاج ديب، سامي أبو عجوة، أحمد أنور السقا، فهد وموسى البيطار، داود يوسف سروجي، سامي سبانخ، نبيل عكاوي، واسحق الحمامي، غازي الشرقاوي ، اكرم برکات، نهاد هيكل، علا الشنطي، افتخار الفرخ بدران، روضة الفرخ الهدед، وزهير سكجها ، رائد حمادة، عايدة لصوی، وفايز قطان، ياسين الخطيب، أحمد العزب، أديب العامري، خليل تادرس، جبرا خوري، والرئيس الفخرى الحالى ميشيل الصايغ.

ه- من جمعية يافا العربية في الزرقاء بالأردن:

علي الدجاني، سعد الدين الدجاني، محمد علي حاج، خليل هللو، تحسين الكريديلي، وجمال سكجها وفوزي سعيفان ومحمد أنطاكي، حسين شريم، توفيق عبد الرحيم، وصبيحي أبو شنب.

من نجوم امسية يافا عائبال



وائل الصادق



موسى طلال أبو الجبين



مها خليل دهمش



خالد الصادق

من نجوم امسية يافا عالبال

من نجوم امسية يافا عالبال



دالية الصادق

من نجوم امسية يافا عالبالي

محمد أبو الجبين



لميس أبو الجبين

و- من لجنة أصدقاء يافا عمان بالأردن:

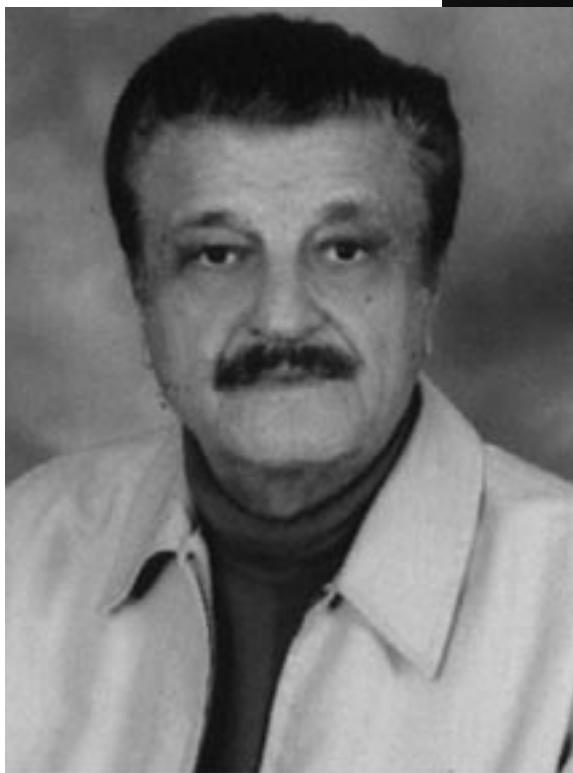
طاهر القليوبي، هالة خورشيد، ايليا الجلدة، سهام الدباغ أمل عبد النبي،
روضة هيكل، وعمر التلاوي، خميس حداد.

2- يافيون آخرون في أقطار مختلفة اهتموا بالمدينة وأهلها:

فيما يلي بعض أسماء اليافييين الذين عرفت أو سمعت أنهم اهتموا بمدينتهم وذلك بالإضافة إلى من سبق ذكرهم من أخوانهم الصامدين في يافا:

نبيل شعش وأحمد صدقى الدجاني، عز الدين القمبرجي وأحمد زكي الدجاني (في القاهرة) وأحمد عبد الرحيم وشقيق الحوت ومنى ووفاء اليisser وكامل قسطندي (في بيروت) وعبد المحسن القطبان، جواد العزوونى، أسعد الأسعد وفوزي بيدس وخالد السفرى وهانى القدومي وعمر القوقا ومصطفى الجبجي وعماد أبو لبن ونبيل القدومي (في الكويت) ومحمد عمران بامية وعمر العقاد (في السعودية) وهشام الدباغ وسامر أبو الجبين (في الإمارات) وبرهان الدجاني وعبد الرحمن الهباب ورجا العيسى وعدلي الدرهلي وعزت السجدى وخالد الأفغاني وأخوانه وسامي سباناخ ومحمد سعيد النابلسى، ووائل أبو الجبين وصباحى أبو لغد ورشاد عرفة وحنا ملك وعلي البواب، وعامر الدجاني ووفيق التلاوى وباهر العدنانى ومصطفى زكي الدجاني ووليد راغب الخالدى وميشيل الصايغ (في عمان)، هشام الشرابى وسرى الدجاني وابراهيم ابو لغد (في أميركا) وصباحى قحوىش وزوجته نوال حلاوة وعلي اليisser والفرخ وسليمان حمو وعصام النوبانى (في كندا)، الياس رنتيسى وحسن الدباغ ونسىب الدجاني وخليل النوبانى وعدنان أبو ضمير (في أوروبا).

خميس كامل حداد
لجنة أصدقاء، يافا - عمان



الدكتور عز الدين اسماعيل غريبة
عضو اللجنة الثقافية واللجنة
الفنية في صندوق يافا الخيري



الفنان اسماعيل شموط

عضو اللجنة الفنية



وائل أبو الجبين
من الشباب المترعدين لدعم أهل يافا



سامر أبو الجبين
عضو صندوق يافا الخيري



السيدة لبنى أبو الجبين أمام مقر بيت الأسرة والطفل في حي العجمي بيافا

مشاريع لدعم الأهل في يافا

نشطت الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا لتنفيذ مشاريع ضرورية في المدينة وتعاونت مع شخصيات وجمعيات يافية في الشتات لتنفيذ هذه المشاريع. وأول مشروع تم بالتعاون بين الرابطة وصندوق يافا الخيري بالكويت هو إنشاء دار الأسرة والطفل في يافا.

وسبق أن أشرت إلى أنه كانت من أهداف صندوق يافا في الكويت المعلنة دعم أهل يافا الصامدين ، وقد تم ذلك بعد إقامة الأممية التراثية «يافا عالبال» والتي أقامها صندوق يافا في الكويت، تلك الأممية التي نجحت إلى حد كبير من ناحية فنية ومن ناحية مالية إذ ترصد من الحفليتين اللتين أقيمتا في شهر مارس 90 في الكويت مبلغ مائة ألف دولار. ورأى صندوق الكويت أن أفضل باب لصرف هذا المبلغ هو التبرع به لإقامة دار للأسرة والطفل في مدينة يافا. وبعد اتصالات بين الجمعيتيين في يافا والكويت وكذلك مع مؤسسة التعاون الفلسطيني ومركزها في مدينة جنيف. بعد تلك

الاتصالات التي بدأها سري الدجاني وهو يافي كان يعمل في مؤسسة التعاون والذي قام هو ومديرها السابق فكتور قشقوش بالاتصال بخيري أبو الجبين رئيس صندوق يافا بالكويت والذي كان حينئذ في عمان بعد حرب الخليج وشرح له الفكرة وقدم لها أجوبة على الاستفسارات العديدة التي طرحتها هو وبعض أعضاء لجان الصندوق المتواجددين عندئذ في عمان فتم الاقتراح بضرورة تنفيذ هذا المشروع الحيوي في مدينة يافا وفعلاً أرسل صندوق يافا مبلغ 90.000 دولار (تسعين ألف دولار) لرئيس مؤسسة التعاون كما تبرع متبرع يافي يقيم في الخارج وهو من عائلة غرغور اليافية بمبلغ ثلاثين ألف دولار ومتبرعون آخرون.

وساعدت مؤسسة التعاون في إنجاز هذا المشروع الناجح والذي لا زال قائماً حتى الآن في حي العجمي خلف مركز البوليس وتديره الآن لجنة مختصة من الرابطة.!! وهو مشروع إنشاء دار الأسرة والطفل.

وهناك مشروع هام آخر تم تنفيذه بالتعاون بين الأهل في يافا وأخوانهم في الشتات وهو إنشاء مطبعة عربية في يافا حيث لوحظ أن يافا التي كانت عاصمة الثقافة والصحافة في فلسطين لوحظ أنه لا يوجد فيها مطبعة عربية بل إن أهلها يلجأون إلى القرى والمدن المجاورة لطبع مطبوعاتهم وانتبهت الرابطة إلى خطورة ذلك وإلى ضرورة معالجة هذا الوضع وكان أن تم تنفيذ المشروع بالتعاون بين الرابطة ومؤسسة التعاون وكل من صندوق يافا بالكويت ولجنة أصدقاء يافا في عمان والتي بذلت جهوداً مشكورة بدراسة المشروع. وجمعت التبرعات اللازمة له فتم إنجاز هذا المشروع الهام بعد أن ساهم صندوق يافا في الكويت بمبلغ عشرين ألف دولار، كما أن لجنة أصدقاء يافا استمرت بالتعاون مع الرابطة لتنفيذ مشاريع أخرى في المدينة منها مشروع إنشاء مركز كمبيوتر دفع الجزء الأكبر من تكاليفه ابن يافا نبيل هاني القدوسي. كما تم تنفيذ مشاريع أخرى هامة منها مشروع ترميم جامع الجبلية ومشروع ترميم المساكن في المدينة حيث يبدو أن السلطات هناك عادت وسمحت بذلك بعد أن منعت الترميم سنوات طويلة، وإنشاء مدرسة يافا العربية الديمقراطية وترميم جامع يافا الكبير مشروع دعم صندوق الطالب العربي ببيافا.

وقد ذكرت في الصفحات السابقة أسماء بعض المتبوعين لهذه المشاريع وغيرها ولا تزال الجهود تبذل في هذا السبيل. ولا بد من تسجيل الشكر والتقدير لكل من الرابطة بيافا ولجنة أصدقاء يافا في عمان وكذلك لمدير مؤسسة التعاون السابق الدكتور اسماعيل الزابري! ومديرها الأسبق فكتور قشقوش. وكذلك مديرها الحالي الدكتور عطا الله الكتاب.

مع خالص التقدير والاحترام لرئيس مؤسسة التعاون السابق المرحوم عبدالمجيد شومان ورئيسها الحاليين الأخوين الفاضليين عبدالمحسن القطان وسعيد خوري.



الفنان غازي الشرقاوي: مطرب وملحن اوبريت "يافا عاليال"

الباب السادس

يافا في عهدين

أمنية تتحقق

كانت زيارة يافا حلماً في طفولة لبني وصباها في الكويت حيث ولدت ثم صارت أمنية بعد زواجهما واقامتها في أميركا. تولى أبوها الذي كان في الرابعة والعشرين من عمره عندما غادر يافا تشكيل حلمها هذا وتولت هي بنفسها تحويل الحلم إلى أمنية بعد أن تزوجت الشاب المقدسي طريف مفيد الناشيبي .

حتى إذا بلغ ابنتها مفيد 14 سنة وابنتها رشا 11 سنة قررت أن تتحقق هذه الأمنية معهما فتوجه الثلاثة إلى يافا ليروا لأول مرة شوارعها ومعالمها وأحياءها على الطبيعة.

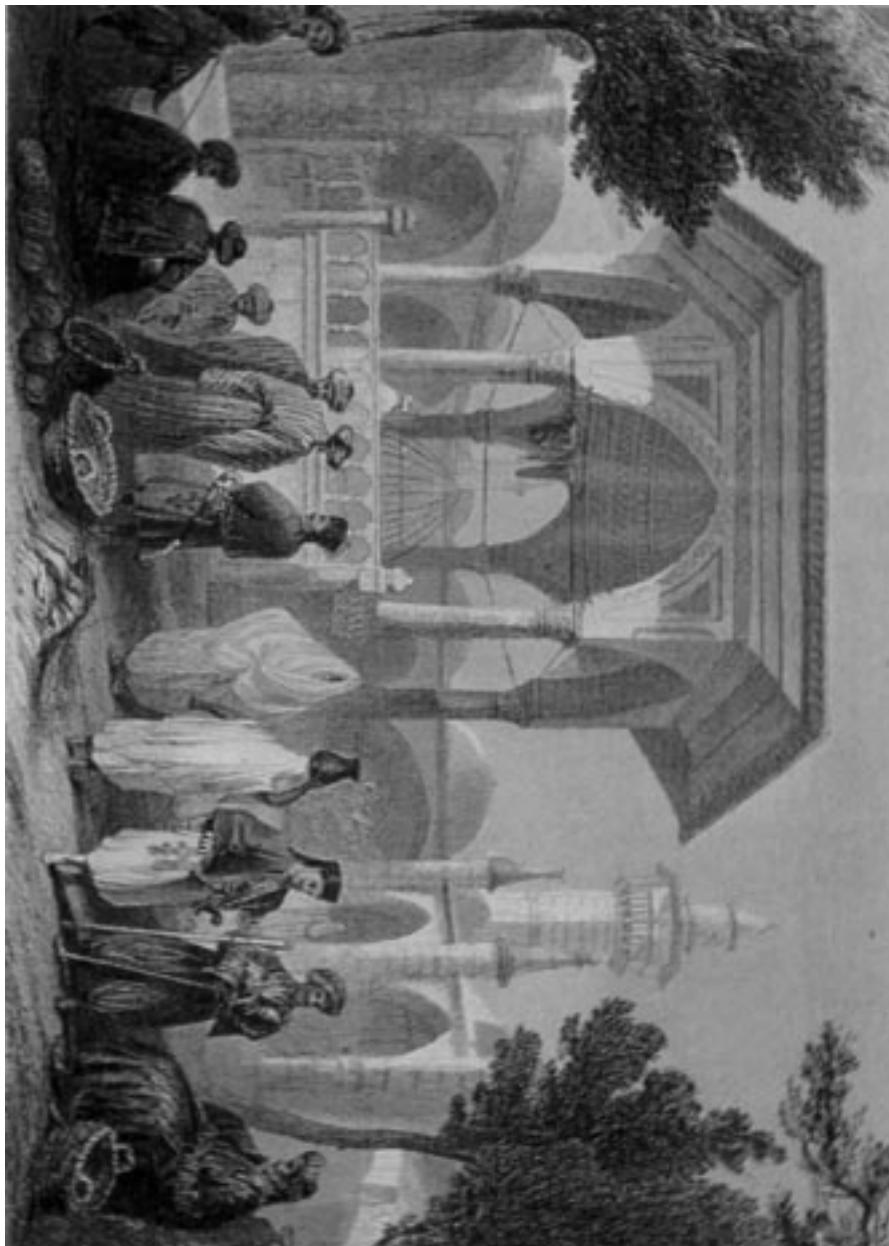
كانت لبني تضع بين لوازم السفر خارطة يافا التي أصدرها صندوق يافا الخيري في الكويت وتحمل في ذهنها خارطة أخرى رسمتها أحاديث أبوها خيري الدين أبو الجبين وأمها سهام عياد رحمها الله التي درست في يافا.

في المركز الحدودي بين الأردن وفلسطين صادر اليهود الخارطة .. ومن حسن حظها أنها كانت التقت بوالدها في عمان قبل توجهها إلى القدس التي قررت اتخاذها منطلقاً إلى يافا، إذ زودها والدها خلال الجلسات العديدة التي جعلها اعداداً لرحلة ناجحة بمحاذير ملاحظات وارشادات حرص على أن تقوم بتسجيلها في دفترها الخاص.

زيارة حديثة ليافا

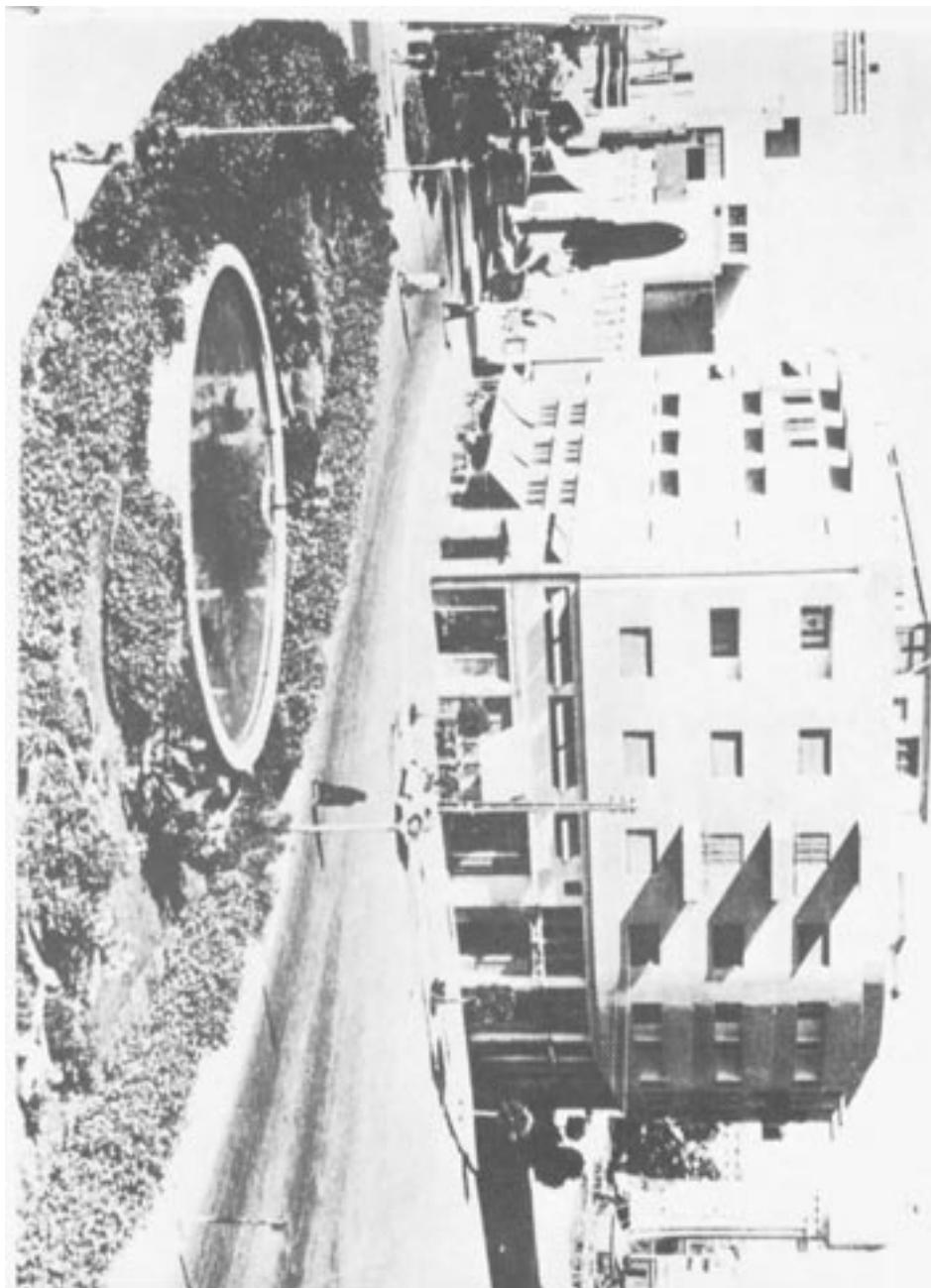
وعندما انطلقت السيارة من القدس تقودها رنا النشاشيبي قريبة الزوج طريف استخدمت لبنى هذا الدفتر لأول مرة عند سبيل أبو نبوت الذي طبع في ذهنها من كثرة ما وردت صورته في كل كتاب تحدث عن يافا كان الوقوف عند هذا المعلم المشهور من معالم يافا أمراً لا بد منه .. نظرت لبنى في دفترها ثم أرسلت بصرها خلف سبيل أبو نبوت وقالت لولديها وقريبة زوجها انظروا هناك خلف السبيل .. تلك سكتة أبو كبير، ثم أشارت لرنا حتى تستأنف السير .. ظهر معلم جديد ومشهور .. فقالت: هذه ضابيطا وفيها كنيسة المسكونية وبينما كانت الأنظار من الجميع تتجه إلى هذا الموقع كانت السيارة تبتعد عن طريق القدس يافا . قالت لبنى: كان المسافرون على هذا الطريق يمرون بمطاحن دولة ثم شركة السكك ثم مصنع ثلج الهباب كما كانوا يمرون بمصانع واجنر، ومكاتب ادارة التحقيق الجنائي CID وكذلك المدرسة الانجليزية العليا للبنات وفندق القدس وهي المكان عند توجههم إلى يافا قادمين من تل أبيب عبر شارع يافا - تل أبيب.

وعندما توقفت السيارة عند نهاية طريق القدس يافا نظرت لبنى إلى الدفتر ثم قالت: هذا مبني البلدية .. لقد رأيته في الكتاب الذي أصدره صندوق يافا الخيري في الكويت.. ذكر لي والدي أنه كان يضم إلى جانب البلدية مقهى الحلواني الذي كان ملتقى الشباب المثقفين من أعضاء أندية يافا وجمعياتها نظراً لقرب هذا المكان من شارع جمال باشا المشهور، الذي كانت فيه دور السينما (نبيل والحرما وفاروق والرشيد) وكذلك كان فيه عمارة البوسطة الشهيرة ذات اللون الأبيض والنادي الرياضي الإسلامي وعمارة



سبيل أبو نبوت - يافا

1880-1875



مبني بلدية يافا في مدخل المدينة الشرقي

المظفر التي بنيت مكان ملئها الباريزيانا الذي غنت فيه أم كلثوم في الثلاثينيات من القرن الماضي، وكذلك موقف باصات الرملة - اللد دائرة الصحة والتي يقع خلفها شارع الدرهلي. وفي الجهة الأخرى من هذا الشارع وأمام عمارة البوسطة كان موقف باصات يافا - القدس وخلفه كانت جريدة الدفاع.

وفجأة طلبت لبنى من رنا التوقف - وأخذت تنظر على جانبي الشارع ثم قالت وهي تنظر في دفترها هذا بالتأكيد شارع النزهة.. ذكر لي والدي أنه في هذا الشارع تقع المدرسة العامرة المشهورة ومستشفى الدكتور فؤاد الدجاني ومدرسة الزهراء للبنات.

انطلقت السيارة في هذا الشارع بينما كانت لبنى تقول : كما ذكر لي والدي، أنه بعد هذا الشارع يوجد طريق شارع دولة وشارع عبد الرؤوف البيطار، وخلفهما تقع سكنة درويش وضاحية تل الريش، توقفت رنا حتى تجول بنظرها فيما يقع على جانبي الطريق وقالت : انظري يا لبنى هذه صيدلية ويظهر أن صاحبها عربي لماذا لا نجرب ونسأله لعله يدلنا على مقر الرابطة لشؤون عرب يافا والتي سبق أن حدثك والدك عنها كما قلت لي.

نزلت لبنى ودخلت إلى الصيدلية ثم رجعت مسرعة وأشارت بيدها لرنا وهي تقول بصوت عالٍ: نحن الآن في العجمي .. وصاحب الصيدلية تعرّف علىّ. نزل الجميع من السيارة ودخلوا إلى الصيدلية وهناك استقبلهم صاحبها الدكتور فخري جدائي ورحب بهم ثم تناول التلفون ليقول لمحدثه: سيد عمر عندي في الصيدلية ابنة خيري الدين أبو الجبين .. بدها تزور الرابطة وبيت الأسرة والطفل العربي.



لبني أبو الجبين مع الصيدلي د. فخرى جدai التقى في صيف عام 2002 عند زيارته لمدينة يافا لدى وصولها إلى أول حي العجمي حيث تقع صيدلية الدكتور جدai !!

والتفت الدكتور جدai إلى المجموعة الزائرة وقال: هلاً بيجي عمر السكسك رئيس الرابطة ويباخدكم عليها.

وخلال دقائق كان الرجل الذي رأى لبني صورته في أحد أعداد «الفلوكة» قد حضر وبعد فاصل ترحبي قصير توجه الجميع إلى السيارة لتوصلهم إلى مبني الرابطة ..

قال السكسك: هذا الشارع اسمه شارع الحلوة.. اليوم اسمه ييفت بالعبرية. هذه المدرسة هي مدرسة حسن عرفة.. وتوقفت رنا أمام المدرسة .. فاسمها مكتوب بالعبرية طلبت لبني من رنا التريث قليلاً وعدم الاستمرار في المسير.. وفتحت دفترها وأخذت تقول : في هذا الشارع كانت أول سينما في يافا وهي سينما أبو لولو.. وقد هدمت في الثلاثينيات وكذلك يجب أن تكون

قريبيين من تلة العرقنجي ومركز بوليس العجمي وموقع كلية الثقافة وأوتيل كليف المشرف على البحر.

ابتسم عمر السكسك لدى سماعه ما ذكرته لبني وقال لها: أنا لا أعرف يافا القديمة وأسماء معالمها .. فأنا مولود بعد النكبة بعده سنوات أرجو أن نسير فمبني الرابطة على بعد دقائق من هنا .. وفعلاً انطلقت رنا بالسيارة وما أن وقع نظر لبني على الناحية اليسرى حتى قالت وهي تنظر في دفترها: نحن بالتأكيد في طريقنا إلى حي الجبلية.. هذه المدرسة هي التي كان اسمها المدرسة الأيوبية وهذه العمارة الخضراء هي بالتأكيد عمارة الشيخ على وهذا البيت الذي أمام المدرسة هو بالتأكيد بيت محمد عبد الرحيم لقد رأيت صورته في الروزنامة التي أصدرتها جمعية يافا للتنمية الاجتماعية في عمان.. آه ... انظروا إلى بحر يافا من هنا ... الشارع الذي نراه هناك عمودياً على هذا الشارع يؤدي إلى مقبرة الكازخانة وفي ذلك الشارع يقع المستشفى البلدي ومقر النادي الارثوذكسي في عمارة الحاج يوسف عاشور وقبلها قهوة (التيوس) ..

ضحك الجميع كأنما ظنوا أن لبني تلقي (نكتة) على مسامعهم .. ولما طلب عمر السكسك من رنا أن تتوقف توقفوا عن الضحك .. قال السكسك: الآن نحن أمام مقر الرابطة لشؤون عرب يافا وبيت الأسرة والطفل. تفضلوا .. زيارتنا ستكون مفاجئة للجميع!.

لقيت المجموعة ترحيباً دافئاً ظلت صورته في ذهن كل من مفيد ورشا ولمّا التقوا جدهم (أبو نادر) في عمان بعد زيارتهم ليافا ذكروا له بالتفصيل ما شاهدوه، وما سمعوه من شاء عليه في صيدلية فخرى جدای، وفي بيت الأسرة

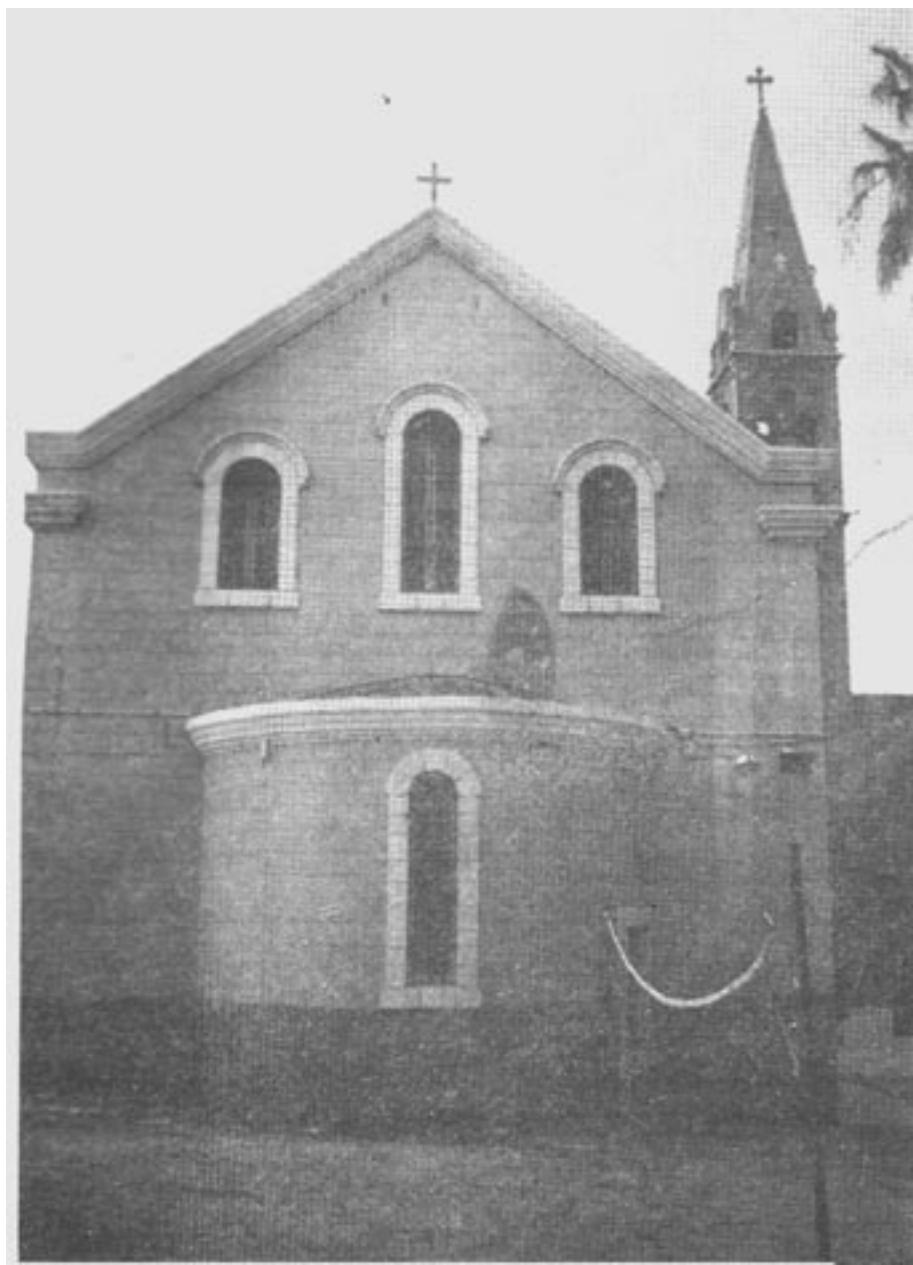
والطفل وقد شرح لهما جدهما أهمية هذا المشروع في الحفاظ على أصالة يافا العربية وذلك بتوفير الرعاية الالزمة لأطفال أهلها العرب حتى يكونوا في المستقبل صلة وصل بماضيها العربي.

وبالنسبة للبني كان هذا الترحيب مشجعاً لها لطلب من السيد عمر السكسك القيام بجولة في شوارع يافا وأحيائها يكون من ضمنها حي أرشيد وشارع أبو الجبين. سارع السكسك إلى الهاتف ليطلب المعونة من الحاج عبد الفتاح المشهراوي الذي يزيد عمره عن الثمانين والذي أبدى استعداده للقيام بالمهمة التي تحقق رغبة لبني ولما حضر وعرفه السكسك بلبني قال لها: «يللا.. راح أوديكى علمكان اللي انولد فيه أبوكي».

شوارع يافا الفرعية

وانطلقت السيارة بقيادة المشهراوي الذي بدأ مهمته فوراً: هنا عمارة الأقباط وكنيسة اللاتين والنادي الأنطوني .. إنها جميعاً تطل على شارع فيصل والجسر المعروف المقام عليه .. هنا مدرسة راهبات ماري يوسف وكلية الفرير وأمامهما المدرسة الأرثوذكسيه .. وبجوارها ملعب النادي الأرثوذكسي وخلفه كما شاهدون كنيسة في رأس الشارع المؤدي للميناء .. إنها كنيسة الخضر .. وهنا بعد الملعب المستشفى الفرنسي .. وخلف هذا المستشفى يوجد مدخل من المداخل للبلدة القديمة.

هنا عمارة بوست وخلفها كانت مطبع جريدة فلسطين وهنا مكاتب التجار المصدررين للبرتقال ومنهم قريبك يا لبني واسمه زهدي أبو الجبين .. كما كانت الساحة المقابلة عامرة بدكاكين اللحامين ودكاكين بائعي الخضار والفاكهه و محلات البقالة كما كان في الشارع العام الذي أمام قهوة الصفدي



كنيسة الخضر



لوحة موضوعه في مدخل المدينة القديمة في يافا والتي تحولت الى حي سياحي ويلاحظ أن اللغة العربية تصدرت اللغات الثلاث بينما كانت قبل احتلال يافا عام 48 في الذيل

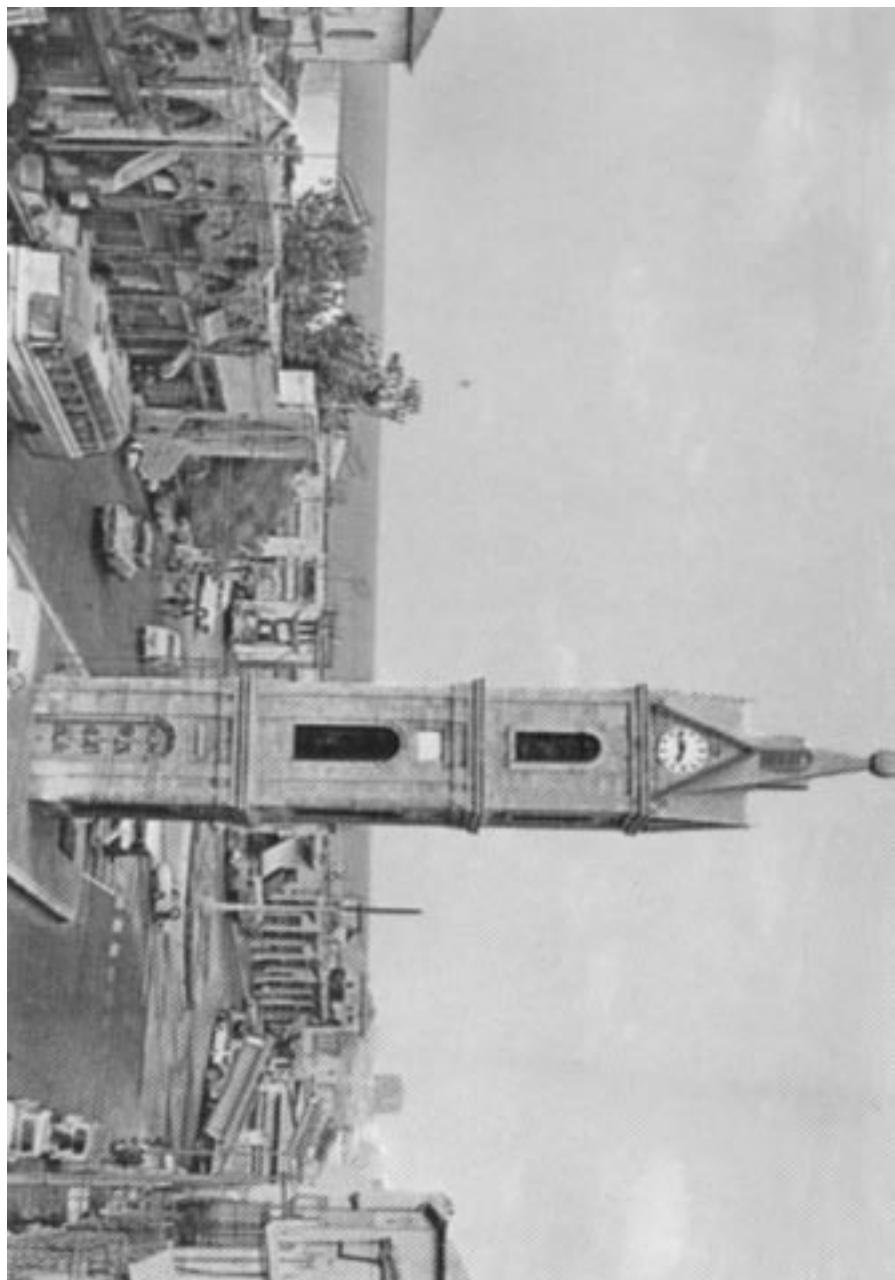
ملاحظة: هذه الصورة التققطتها رima مفید النشاشيبيفي زيارتها الاخيرة لمدينة يافا

مكتبة عيسى السفري ومكتب المحامي الشيخ زاغب أبو السعود الدجاني ومدخل لسوق البلاسسة الذي تقع خلفه البلدة القديمة ومصبنه دمياني وتقع في أوله محلات الصرافة ثم سوق النحاسين.

ويتابع المشهراوي : هنا أول سوق الصلاحي .. وهنا كانت قهوة داهود ملتقى تجار البرتقال مثل قهوة الصفدي .. وأمامها كان مطعم أبو هاشم الكلحة بائع الفول الشهير . هنا ساحة الشهداء .. هذا برج الساعة معلم يافا المشهور .. والمتذنة الظاهرة أمامكم هي متذنة الجامع الكبير الذي ما زال يستقبل المصلين كما كان قبل النكبة وبجانبه كان دكان البواب صاحب محل الحلويات المشهور وكذلك كان دكان أبو الصادق الشامي صاحب محل المكسرات المعروف ..

أترون الباب الكبير المطل على ساحة الشهداء هذه ؟ إنها القشلة المركز الرئيسي للبولييس وخلفها كان مطعم كباب الزراري وقهوة المدفع ونادي الشبيبة على أطراف حي المسلح في الطريق المؤدي لميناء . هنا يبدأ سوق الإسعاف الذي بني على أنقاض ملعب البرية الخاص بالنادي الرياضي الإسلامي خلال الثلاثينيات . وفي ساحات هذا السوق كان مقر النادي العربي ومقر البنك العربي ومكتبة عبد الرحيم و موقف باصات يافا وبعض دكاكين تجار الأقمشة .

اتجه الجميع بقيادة المشهراوي إلى حيث مبني السראי الذي لم يتغير شكله بعد أن نسفه اليهود في 1948 واستشهد فيه عدد كبير من الشباب اليافيين .. ومن ذلك المبني توجهوا إلى سوق اسكندر عوض وقال المشهراوي : يمتد هذا الشارع إلى شارع بسترس .. هل ترون هذه الدكاكين تعالوا إلى هذه



صورة برج الساعة

الدكان .. إنها يا لبني دكان جدك والد أمك (زكي أمين عياد) الذي كان تاجرًا مشهوراً للأقمشة .. وخلف هذه الدكان توجد ساحة كبيرة مجاورة لسينما الشرق وسوق الدير الذي كان متخصصاً في تجارة مال



القبان والخضار ومن المحلات المشهورة فيه محلات صبحي السحار وحكيم وحمامي وساق الله والشيخ شعبان وأبو ضهير وقربيك يا لبني حلمي أبو الجبين ومحى الدين شاتيلا.

الدكاكين التي تقع بجانب دكان جدك يا لبني كانت متخصصة في تجارة الأقمشة والخردوت وأذكر من أصحابها التجار المشهورين في الأقمشة أبو لبن -

زكي أمين عياد

تاجر أقمشة

الزعبلاوي - الباب والحسني كما ذكر من أصحابها

التجار المشهورين في تجارة الخردوتو الدباس والأوبري وعياد والشيخ ياسين وبطشون ثم أشار المشهراوي إلى مكان في الشارع وقال: هنا كان سوق الصاغة ومن أشهر المحلات فيه: محلات الهريش ومحلات أبو سارة ومحلات سكجها.

ثم أشار إلى مكان آخر وقال: هنا كانت عيادات أطباء يافيين مشهورين ذكر لكم منهم الدكتور جواد أبو رباح والدكتور صبحي حمادة والأطباء جرجي وتماري والشهابي وقبل الوصول إلى نهاية الشارع قال المشهراوي: هنا كان يقع البنك العثماني علمًا بأن بنك باركليز كان في أول هذا الشارع وبجانبه كانت صيدلية الحلبى وبعدها صيدلية رشيد الدجاني ..

وعند الوصول لنهاية الشارع قال: هنا كانت بقالة لوبيزيس الشهيرة وكذلك عدة مكتبات ، المكتبة العصرية ومكتبة بولص سعيد عم المرحوم ادوارد سعيد وصيدلية اسحق الدجاني .. ووصل المشهراوي بالمجموعة إلى الساحة

الرئيسية التي تلتقي فيها 4 شوارع هي : شارع اسكندر عوض وشارع يafa تل أبيب وشارع جمال باشا وشارع المحطة.

وقال المشهراوي مشيراً إلى شارع جمال باشا: في هذا الشارع المشهور جداً كانت محلات سبينس التي كانت تقع خلفها المحاكم ومكاتب عدد من المحامين المشهورين ومنهم: حمدي التاجي الفاروقى وعبد الرحمن السكك كما كانت تقع قهوة اسمها بريستول وبجانبها مكتب تكسي شركة العلمين للسفريات الخارجية.

ثم أشار المشهراوي إلى شارع المحطة وقال: هنا في الناحية اليسرى من الشارع كانت صيدلية رستم أبو غزالة وبجانبها شارع يؤدي إلى البرية والبحر ومدرسة دار العلوم ووسط حي أرشيد أما في شارع المحطة نفسه فقد كانت تقع قهوة مشهورة اسمها الانشراح ولها اسم آخر هو قهوة البلور .. هنا التفت المشهراوي إلى لبنى ومفید ورشا وقال: هل حدثكم أحد عن شارع أبو الجبين؟ قالت لبنى فوراً نعم هل هو قريب من هنا؟

فأشار المشهراوي إلى منطقة أمام قهوة الانشراح وقال: هذا هو الشارع (هون يا بنتي انولد أبوكي).

وأمسمكت لبنى بمفید ورشا واتجهت بهما إلى الشارع وكانت وقفة تاريخية سجلتها رنا في الصورة التي سارعت إلى التقاطها والاحتفاظ بها تذكاراً لهذه الزيارة التي تحققت فيها أمنية تعهدتها لبنى ورعتها في قلبها طيلة 15 عاماً.

استغرق المشهد عدة دقائق مثيرة، أنهاها صوت المشهراوي وهو يقول: يلا نروح باتجاه محطة القطار.

كانت المسافة قصيرة جداً .. وعاد المشهراوي يشرح: هنا كانت منجرة على



المؤلف خيري أبو الجبين



لبني ابو الجبين النشاشيبي كريمة خيري أبو الجبين رئيس صندوق يافا الخيري بالكويت ويظهر معها في الصورة ابنها مفید وبنتها رشا. والجميع يقفون على انقضاض شارع أبو الجبين في حي ارشيد بيافا لدى زيارتهم لها.

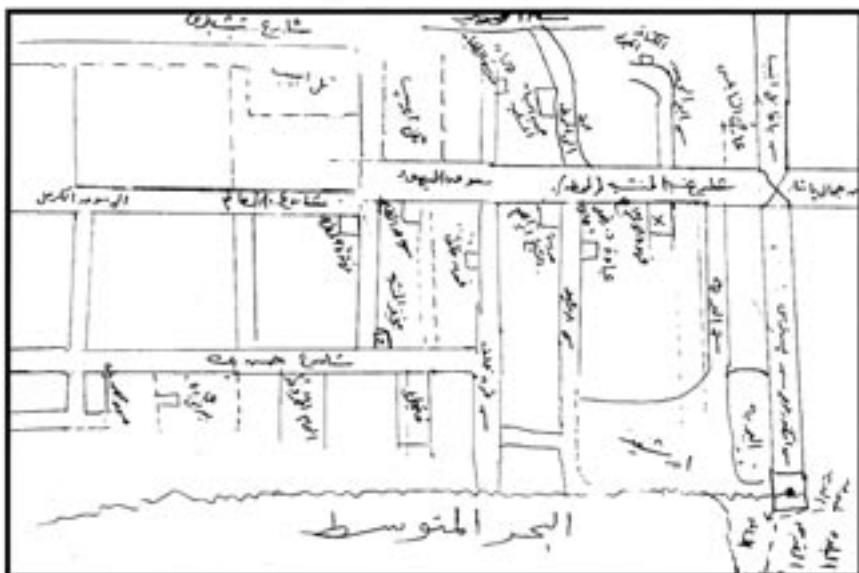
الدجاج و هنا على يسارنا مدخل إلى حي ارشيد حيث كانت عيادة الدكتور فؤاد الدجاني وعيادة الدكتور محمد زهدي الدجاني وكتاب (مدرسة) الشيخ ابراهيم الشاعر ودكان بائع حلويات الأطفال واسمه علي رجب، اتجهت السيارة بعد ذلك نحو المنشية وبالتحديد شارع حسن بك وقال المشهراوي: في هذا الشارع كان مركز بوليس المنشية وجمعية الشبان المسلمين ثم هذا الجامع واسمه جامع حسن بيك ثم المدرسة المروانية وهنا بقرب الجامع تقع تلة بيدس وإذا تابعنا مسيرا نصل إلى سوق الكرمل وتل أبيب .. وختم المشهراوي كلامه بقوله: أرجو أن أكون نجحت في القيام بما كنتم تريدونني أن أقوم به خلال هذا الوقت القصير .. وأرجو أن التقى بكم في المستقبل القريب ومعكم السيد خيري الدين أبو الجبين ..

يافا حبيبة الجميع

كلمةأخيرة : ذكر السيد خيري الدين أبو الجبين أنه في الحفل الذي جاءت فيه «جاهة» آل النشاشيبي لطلب لبنى لابنهم طريف مفید النشاشيبي في الكويت قال في معرض الرد بالإيجاب على طلبهم:

أرجو أن يسود التفاهم والوئام بين طريف ولبني وأنا شخصياً لا أرى أن أمراً يمكن أن يكون موضوع خلاف بينهما إلا موضوع مكان الإقامة الدائمة بعد تحرير فلسطين هل يكون في يافا أو في القدس ؟

فضجت أراء البيت بصوت واحد صادر من حناجر آل النشاشيبي وآل البديري وغيرهم من المقدسيين : في يافا .. في يافا .. !!



رسمان يوضحان موقع الشوارع والاحياء اليافية التي ورد ذكرها في هذا الباب
وهما من رسم الفنان اليافي عز الدين القمبرجى - من ذاكرته الشخصية

توضيح

المقال السابق يعطي صورة حية عن مدينة يافا في الوقت الحاضر ويشير إلى ما كانت عليه المدينة في عام 1948 قبل النكبة. وقد أعد هذا المقال الأديب اليافي اسحق عادل الحمامي بالتعاون مع المؤلف معتمدين على ذاكرة المؤلف الشخصية وعلى حديث ابنته السيدة لبنى عن زيارتها الأخيرة لمدينة يافا.

وقد نشر المقال في عدد شهر ديسمبر - كانون الأول - 2003 من «الفلوكة» وهي نشرة مجانية للأعضاء تصدرها جمعية يافا للتنمية الاجتماعية في عمان.

أسماء عبرية لشوارع يافا العربية

بقلم أندريله إلياس مزاوي

مدخل

تغيير أسماء شوارع يافا بعد احتلال سنة 1948 هو عملية متواصلة في نطاق مشاريع تهويد يافا العربية وتغيير صبغتها الثقافية والتاريخية والمعمارية من قبل مؤسسات إسرائيلية بلدية.

هدف هذا البحث هو عرض وتصنيف شوارع يافا الرئيسية قبل 1948 ومقارنتها بأسماء الشوارع التي رسمت ونفذت من قبل بلدية تل أبيب بعد احتلال يافا وضمنها لتل أبيب. البحث الحالي يتطرق إلى أسماء الشوارع التي ما زالت قائمة ولم تختلف نتيجة الهمم العشوائي الذي كان من نصيب مدينة يافا خلال عشرات السنين بعد 1948.

نستطيع تصنيف شوارع يافا قبل 1948 إلى عدة رموز:

1. شوارع تحمل أسماء قواد وفاتحين.
2. شوارع تحمل أسماء كتاب وأدباء.
3. شوارع تحمل أسماء عائلات محلية.
4. شوارع تحمل أسماء مواقع محلية.
5. شوارع تحمل أسماء متميزة بتراث شعبي محلي أو أسماء ذات مزايا غير معروفة للباحث.

شوارع تحمل أسماء قواد وفاتحين

هنا توجد شوارع تحمل عادةً أسماءً أصحاب مراكز في زمن الحكم الإسلامي وحركة القومية العربية.

شارع الأمير عبدالكريم

حالياً د. ارليخ

شارع عمر المختار

اسم قائد عربي ليبي حارب ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا

اعتقل وأعدم (1858-1931) اسم الشارع حالياً مندس فرانس (ترشيش حتى 1990)

شارع الملك فيصل

على اسم ابن الشريف حسين في مكة كان له دور في الثورة العربية ضد الحكم العثماني سنة 1916، قاد الجيش العربي في فلسطين ونصب ملكاً على سوريا حتى دخول القوات الفرنسية سنة 1920 وملك على العراق سنة 1921. حالياً اسم الشارع يهودا هيميت.

شارع العرقتنجي

عائلة احترفت التجارة منزل العائلة لا زال قائماً في المقطع الشرقي من الشارع. حالياً شارع تسيونا تاجر.

شارع الشرقاوي

من كبار رجال الدين المصريين شغل منصب شيخ الأزهر توفي سنة 1812 . حالياً شارع هودانيم .

شارع بوسط

عائلة صاحبة أملاك كبيرة قسم منها لا زال قائماً في طلعة شارع بوسط بعد دوار الساعة من الطرف الشرقي للشارع يستخدم اليوم كمعسكر للجيش، أملاك أخرى تقع في منطقة البريد الرئيسي في شدروت يروشلايم حالياً يدعى شارع رأيي بنحاس .

شارع السكسك:

في الموقع الشرقي للشارع لا زال موجوداً مسجد السكسك وهو وقف للعائلة ويدعى حالياً بيت آيشل .

شارع الدرهلي (يعرف أيضاً بسوق الدرهلي)

يبدأ من مسجد السكسك جنوباً وينتهي عند تقاطع قهوة أبو شاكوس شمالاً وجزء منه موازي لشارع جمال باشا يعرف حالياً بشارع بن دوسا . BEN DOSSA

شارع طلماس:

في هذا الشارع الذي يدعىاليوم شعاري نيكانور وشموميل بن عدایة لا زال قائماً بيت الدوكس طلماس (دوكس بابوي) مع الوسام الذي لا زال منقوشاً فوق باب المدخل .

شارع البيطار

إلى هذه العائلة ينتمي عمر البيطار من رؤساء بلدية يافا. حالياً شارع هسلسلاه.

شارع عاشور:

على إسم عائلة نابلسية الأصل حالياً شارع هعمرون.

شارع ابو صلح

حالياً شارع فلنسيا

شارع الدجاني

حالياً المقطع الشرقي من شارع كيدم حتى مستشفى دونولو سابقاً. هذه العائلة تميزت بمهنة القضاة الديني والمدني منذ العصر العثماني، فقبل الحرب العالمية الأولى وحتى أوائل حكم الانتداب شغل أبناء العائلة المناصب التالية: مفتى يافا، رئيس المحكمة الشرعية، قاضي يافا الشرعي. كما ينتمي لهذه العائلة عدد من الأطباء والمحامين والسياسيين، ولا زال قائماً المستشفى على اسم العائلة في شارع د. أرليخ زاوية شدروت يروشلايم.

شارع المصري

حالياً هاترج

شوارع تحمل أسماء مواقع محلية

شارع المحطة:

على اسم محطة القطار في يافا، حالياً شارع هميرد المقطع بين شدروت يورشلايم وزاوية شارع اليعزز.

شارع النزهة:

حالياً المقطع الجنوبي من شارع أو جادة جمال باشا (شדרوت يروشلايم) مقطعة الشمالي (انظر لاحقاً).

ميدان الساعة أو ساحة السرايا

حالياً المقطع الجنوبي غربي لشارع رزنيل نهاية ميدان الساعة.

شارع أو طريق العجمي

حالياً ييفت المقطع بين ميدان الساعة وشارع باستر بعدها يتوجه يميناً ناحية مدرسة حسن عرفة ويمتد إلى الجنوب الغربي على طول شارع كيدم حالياً.

شارع سنين:

أصل الإسم شيخ من أصل فارسي سمي المكان باسمه وعلى اسمه سمي المسجد القائم في المكان.

في المقطع المقابل للمستشفى الفرنسي مذكور في عدة مصادر اسم شارع المدارس حيث كانت في هذه المنطقة عدة مدارس منها المدرسة السكوتلاندية، المدرسة الفرنسية، الراهبات والأورثوذكسية. انظر لاحقاً طريق الحلوة.

شارع الخضر

حالياً شارع باستير على اسم كنيسة الخضر أو القديس جورجيوس

الموجود في نفس الشارع عدة مصادر تذكر أن اسم الشارع بركة القمر لأن الشارع يمر من الشرق إلى الغرب مما يعطي للبحر المقابل في نهايته الغربية شكل بركة ماء.

طريق الحلوة

حالياً مقطعاً من شارع ييفت في منطقة البيت الأخضر وهي الجبلية لناحية الجنوب (انظر سابقاً شارع طريق العجمي عدة مصادر ذكرت اسم الشارع باسم أبو السعود على اسم شخص بُرز اجتماعياً لعائلة الدجاني).

شارع الهريش:

حالياً مرجوza على اسم الحي الذي كان قائماً حول كنيسة الأرثوذكسي بين شارع باستر ييفت ومرجوزة اليوم. في الأصل على اسم عائلة هريش.

شارع كنيسة الموازنة

حالياً شارع هدولفين على اسم كنيسة الموارئ القائمة في نفس الشارع.

شارع الملك غازي

على اسم ملك العراق وابن الملك فيصل انظر لاحقاً 1912-1939 حالياً شارع شفتي يسرائيل.

شارع طارق بن زياد:

على اسم الفاتح الإسلامي والذي تحت قيادته تم فتح الأندلس توفي سنة 720 حالياً اسم الشارع همجد مدوقة.

شارع ابو عبيدة

على اسم فاتح عربي في أوائل الفتح الإسلامي توفي سنة 639. حالياً
شارع عفودات يسرائيل.

شارع عمر بن العاص

على اسم القائد العربي الذي فتح مصر في أوائل الفتح الإسلامي، توفي
سنة 664. حالياً شارع سريد وبيت بيلد.

شارع أو جادة جمال باشا:

قام بشقه الحاكم حسن بك وسمى على اسم الحاكم العسكري العثماني
على سوريا وفلسطين زمن الانتداب. غير اسم الشارع إلى جادة الملك جورج
لكن السكان الحاليين استمروا في استعمال الاسم الأصلي للمقطع الجنوبي
من الشارع سمي بشارع النزهة (انظر لاحقاً شارع النزهة).

شوارع تحمل أسماء كتاب وأدباء

شارع أحمد شوقي

من كبار الشعراء المصريين والعرب، لقب بأمير الشعراء (1868-1932)
حالياً شارع عمياد.

شوارع تحمل أسماء عائلات محلية

هنا تدرج شوارع تحمل أسماء عائلات يافاوية كثيرةً ما تكون من العائلات
المعروفة التي شغلت مناصب تجارية، اقتصادية وأصحاب مهن حرة. هذه

العائلات شكلت عادة صفة التجار والسياسيين في يافا حتى مطلع حكم الانتداب البريطاني.

هذه العائلات كعائلة الدجاني شغلت مناصب سياسية لعبت دوراً بارزاً في الحركة الوطنية الفلسطينية.

شارع الصلاحي

عولية تسيون منطقة سوق العتق- في الأصل أرض وقف.

شارع حبيب:

على اسم عائلة ثرية تاجرت في البرتقال، منزل العائلة لا زال قائماً في زاوية شارع هتسيدف وشعيри نيكور. حالياً شارع هتسيدف.

شارع الدباس:

بيت العائلة لا زال قائماً غربي بيت طلماس والمشترك بينهما هو الأسدان الموضعان على مدخل البيت. حالياً شعاري نيكاتور.

شارع الراهن

حالياً منور عيناييم عائلة باسم الراهن كانت تسكن هذا الشارع.

شارع بسطرس

حالياً القسم الشمالي - الشرقي لشارع رزيئيل.

شارع اسكندر عوض

حالياً القسم الجنوبي شرقي لشارع رزيئيل منزل عوض لا زال قائماً في نفس الشارع.

شارع أبو غزاله

حالياً شارع 335 قرب محطة سونول ناحية شدروت يرشلايم وشارع عوليه تسيون في هذه العائلة بُرِزَ أصحاب المهن الحرة، العمل السياسي والاجتماعي، أصل العائلة من نابلس.

شارع المنسي:

عائلة جل عملها في ميناء يافا حالياً أساف هروفيه.

شارع المدهون:

جل عمل هذه العائلة في ميناء يافا

حالياً شارع هنباتيم.

شارع الجامع:

على اسم مسجد المحمودية (المسجد الكبير) القائم في نفس الشارع.
حالياً شارع روسلان.

طريق الميناء

حالياً رتيف هعلياه هشيناه.

طريق سوق الدير

على اسم السوق الذي كان قائماً في المكان، حالياً بشارع مرزوق وعيزر

شارع القدس:

الشارع الذي يربط القدس ويافا، حالياً ديرخ بن تسفي.

شارع سلمة:

في الأصل على اسم قرية سلمة كفار شليم حالياً

هذا الشارع كان يربط بين يافا وقرها في الشمال الشرقي ومع مطار
اللد.

شارع يافا تل أبيب

حالياً يحمل نفس الإسم

أسماء مختلفة

شارع الكشاف

حالياً دونلو هروفيه

شارع أبو طمة

حالياً يهوداً مرجوزة المقطع بين شارع بيفت وبيت آيشل

شارع الحمصي

على اسم كاتب عربي سوري، حالياً هرؤوبيني.

الخاتمة

اليوم وقد انتهيت من كتابة هذا الكتاب فإنني أشكر الله العلي القدير الذي أمدني بالصحة والذاكرة القوية فتمكنت من اتمامه. ولا بد من القول بأنني تعللت في البداية إلى أن يكون كل ما في الكتاب من ذكري الشخصية ولكن ذلك لم يكن ممكناً فللذاكرة حدود !!

ولاستيفاء المعلومات والصور لجأت إلى الكتب التي أصدرها مؤخراً عدد من الزملاء الأفضل فلهم الشكر الجزيل، مع رجاء الملاحظة أن بعض الصور لم تكن واضحة لهذا السبب. كما أنني أشكر الطابعة السيدة هدى أسعد وأعتذر لمن سهوت عن ذكر أسمائهم أو لذويهم. ولا أنسى ابنائي نادر وسامر لمعاونتهما لي وكذلك ابن شقيقتي عدلي عزت عياد ، وأحفادي خيري وأسامة ابناء نادر ورشا النشاشيبي ووائل الصادق الذين أشرفوا على اختيار وطبع صور الكتاب.

والله ولي التوفيق

خيري أبو الجبين

دبي في 26/6/2004

نبذة عن حياة المؤلف وأعماله



- ولد المؤلف خيري الدين صالح أبو الجبين في مدينة يافا بفلسطين عام 1924 .
- أنهى دراسته في الكلية الرشيدية بالقدس.
- عمل في التدريس والصحافة في فلسطين وكان عضواً مسؤولاً في عدد من أندية يافا وجميّعاتها، وحاصل على وسام الرياضة الفلسطيني.
- غادر مدينة يافا مضطراً قبيل سقوطها بيد العصابات الصهيونية في 28 نيسان - ابريل - من عام 1948 ولجاً إلى مصر ثم استقر في الكويت واكتسب بعد ذلك جنسيتها.
- عمل في الكويت مدرساً وموظفاً حكومياً وساهم في تأسيس الحركة الرياضية الكويتية.
- ترأس مؤتمر أبناء فلسطين في الكويت والذي عقد في شهر آذار - مارس- من عام 64 للمساهمة في ابراز الكيان الفلسطيني .
- انتخب عضواً في المؤتمر الفلسطيني الأول والذي عقد في القدس وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية في أيار - مايو - في عام 64 وكان أول ممثّل لمنظمة ومديراً لمكتبها في الكويت في عام 64 ثم كان

أميناً لسر الصندوق القومي الفلسطيني وعضوًا في المجلس الوطني الفلسطيني لسنوات عديدة.

- أسس في عام 1967 مدارس منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت والتي استوعلت آلاف الطلاب الفلسطينيين الذين نزحوا من الضفة والقطاع أثر النكسة، للإلتلاع بأولئاء أمرهم في الكويت.

- أسس مع عدد من أبناء يافا صندوق يافا الخيري في الكويت وانتخب رئيساً له في عام 1989.

- عمل خلال السنوات القليلة الماضية على دعم عدة مشاريع لخدمة أهالي مدينة يافا والتذكير بها وبتراثها الشعبي.

- أصدر الكتب التالية :

كتاب «مذكرات خيري أبو الجبين» والذي صدر في عام 1999.

كتاب «قصة حياتي في فلسطين والكويت» والذي صدر في عام 2002.

كتاب «حكايات عن يافا» والذي صدر في عام 2005، والطبعة الثانية صدرت عام 2007.

كتابه الرابع «عائلة أبو الجبين أصولها وفروعها» صدر في شهر آب عام 2007.

- وكان المؤلف عضواً مشاركاً في الموسوعة الفلسطينية عند صدورها في عام 1984.

فهرس الصور

4	يافا - البلدة القديمة
6	يافا عن بعد
12	يافا تطل على البحر
14	مدينة يافا في القرن الخامس عشر
20	صورة جميلة لمدينة يافا، رسمها الرسام جون دوغلاس في عام (1840)
24	صورة سبيل أبو نبوت
25	حملة ابراهيم باشا
26	محطة القطار في آخر شارع المحطة
30	صورة البوليس البريطاني يضرب الزعيم موسى كاظم باشا الحسيني
31	مظاهرة حدثت في يافا عام 1933
34	صورة غطاء مانهول المجرى من صنع شركة السكك الفلسطينية في يافا
35	مجموعة الطوابع من يافا (مأخوذة من كتاب فلسطين في طوابع البريد (لنادر خيري أبو الجبين))
36	صورة اسحق الحمامي
40	لوحة تمثل غزو نابليون لمدينة يافا في عام (1799)
49	صورة غلاف كتيب حصر العاملين اليافيين في الكويت عام 1990
52	جلالة الملك عبد الله الأول في يافا عام 1947
54	رفيق الأصفر سكرتير جمعية العمال وعضو اللجنة القومية
54	زهدي أبو الجبين (مع زوجته) تاجر برتقال
59	صورة أحمد عزت أبو عمارة
60	المدرس حسن الدباغ (1) والمدرس فوزي الكيالي (7) مع مجموعة من طلاب المدرسة العامرية الثانوية

61	صورة هند خورشيد
61	الصحفى إبراهيم سكجها
62	صورة المدرسة ابتهاج صوالح
62	المدرسة العامرية الثانوية
65	المختار صالح أمين ابو الجبين
68	النادى الرياضي الإسلامي تأسس عام 1927
71	تتوسط الصورة زينب الوكيل زوجة النحاس باشا رئيس وزراء مصر، أثناء زيارة رسمية له في يافا عام 1940،
76	خريطة فلسطين في أواخر عهد الانتداب
78	الموسيقار محمد عبد الوهاب لدى زيارته يافا في سنوات الأربعينات ويبعدو في الصورة مع مستقبليه
81	موكب متوجه إلى مصيف روبين
81	منظر عام لمصيف روبين في الموسم
85	المستشفى الفرنسي
88	تعبة البرتقال في الصناديق تمهيداً لشحنها
93	منظر عام للميناء
96	رئيس بلدية يافا والاعضاء
97	لمياء أبو الجبين - عزت عياد
104	سينما الحمراء
109	الجدة أم زهدي أبو الجبين وشقيقها محمد عياد
111	أنور صالح أبو الجبين
113	كنيسة القديس أنطون
114	الشاعر عصام حماد
116	مئذنة مسجد يافا الكبير

120	حسين محمود نجم - أحمد عرفات أبو عمارة
121	شهادة الاجتياز إلى التعليم العالي الفلسطيني
124	فريق النادي الرياضي الاسلامي
126	فريق النادي الارثوذكسي
128	فاروق أبو الجبين - اعتدال ابو الجبين - حنان عياد
129	نبيلة أبو الجبين
130	الرحيل عن يافا
132	يافا وضواحيها
135	بطاقة هوية خيري أبو الجبين - لاجئ في مصر
137	الدكتور وليد القمحاوي
137	جميل الحسني
140	خيري أبو الجبين قبل رحيله من يافا
141	أحمد الشقيري مع زعماء فلسطينيين
142	أحمد الشقيري
142	ال الحاج أمين الحسيني
145	الشهيد فرحان السعدي
145	الشهيدان سامي وشفيق الأصغر
145	البطل المبدع علي جبر عنانى
153	قوات منظمة الارغون تدخل يافا
154	رشاد عرفة
159	اتفاقية تسلیم يافا
162	أحمد أبو لبن من لجنة الطوارئ
162	أمين آندراؤس من لجنة الطوارئ
164	حي العجمي

168	مسجد حسن بك
176	صورة غلاف الكتيب لحفل يافا عالبال
179	هاله خورشيد
180	المرحوم فرح وهبه تماري
181	سهام عياد أبو الجبين
181	سميرة البسطامي ابو لغد
181	تمام الأكحل شموط
184	نادر أبو الجبين
185	صورة غلاف كتاب خيري أبو الجبين
188	عز الدين القميرجي
189	نهاد محمد هيكل مع رئيس صندوق يافا الخيري
191	وائل الصادق - موسى طلال أبو الجبين
192	مها خليل دهمش - خالد الصادق
193	داليا الصادق
194	محمد أبو الجبين - لميس أبو الجبين
194	خميس كامل حداد - الدكتور عز الدين اسماعيل غربيه
196	عز الدين القميرجي - الفنان اسماعيل شموط
197	سامر أبو الجبين - وائل أبو الجبين
199	لبني أبو الجبين
200	الفنان غازي الشرقاوي
205	سبيل أبو نبوت
206	مبني بلدية يافا
208	لبني أبو الجبين
211	كنسية الخضر مع الصيدلانى

212	لوحة موضوعه في مدخل المدينة القديمة
214	برج الساعة
215	صورة زكي أمين عياد - تاجر أقمشه
217	خيري أبو الجبين
218	لبني ابو الجبين وأولادها على أنقاض شارع أبو الجبين
220	رسمان لشوارع وأحياء مدينة يافا
233	صورة المؤلف خيري أبو الجبين

